



إزالة صور نصرالله  
من طريق مطار بيروت  
تثير اهتمام النشطاء

5ص



شباب سحري يحدث..  
كيف ازدهر الكوميكس  
وما هي انعكاساته

13ص



دبلوماسية المغرب  
الدينية قوة ناعمة  
تتوسع في أفريقيا

7ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 12/03/2025

1446 رمضان 12

السنة 47 العدد 13425

Wednesday 12/03/2025

47th Year, Issue 13425

# العرب

## لجنة التحقيق تشتري الوقت لصالح الشرع لإظهار التزامه بحماية الأقليات

تحفظ بهيئتها الأولى، أي هيئة تحرير الشام كفضيل معبر عن تنظيم القاعدة. وما يثير التساؤل أن "الانفلات" توقف في اللحظة التي قررت فيها الإدارة الجديدة وقف الهجوم في المناطق العلوية، ولم يستمر أحد في إطلاق الرصاص، على خلاف ما يعرف عادة لدى الجماعات المنفلتة التي تستمر في تنفيذ هجماتها ولا تتوقف إلا بعد وقت غير يسير.

وتزايدت الضغوط على الإدارة بعد ظهور تقارير من المرصد السوري لحقوق الإنسان تفيد بمقتل المئات من المدنيين في قرى أغلب سكانها من المدنيين الطائفة العلوية، وشهادات على تنفيذ أجناب لمجازر في حق العلويين، وهو ما يزيد من مخاوف السوريين لأنه يحيلهم إلى تجارب مريرة مع هيئة تحرير الشام وحلفائها عبر التفجيرات الانتحارية والاعتقالات والاختطافات.

**المهم ليس إطلاق التصريحات لإظهار الالتزام بمعاينة ما ارتكبوها الجرائم، أجناب أم سوريين، المهم عدم تكرار ما حدث**

ونقل نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي تفاصيل كثيرة عن تعرضهم مسلحون لجانب ينتمون إلى القوات الردية التي تشترك في الهجوم مع القوات الحكومية.

ولعل أبرز الشهادات تلك التي جاءت على لسان الممثلة السورية نور علي، حين روت ما حدث في منطقة جبلة بالساحل السوري، وقالت إنها تعرضت لإطلاق نار أثناء تصوير مجريات الأحداث في جوار منزلها، وإن مسلحين "اقتحموا البيوت شيشان وأجانب وتفخريين"، مضيفة بلهجة محلية "ناس انذبحت (أناس نذحوا) من كل الطوائف".

ومن غير المعروف ما إذا كان تشكيل لجنة تحقيق سينجح في تبديد مخاوف الناس بعدم تكرار ما جرى، وخاصة بحساسية من انذبوا وعدم الاكتفاء بتقديم عدد محدود من المقاتلين من درجات دنيا ككباش فداء لتبرئة الإدارة ورئيسها وتبرئة الجماعات الردية.

**سلوك لجنة تقصي الحقائق مختبر آفاق الانتقال في سوريا**

6ص

## جدل مصري إسرائيلي حول الحشد العسكري: استعراض كلامي لإرضاء الجمهور

### القاهرة تطرح السؤال بصيغة عكسية: إلى من توجه إسرائيل حشودها



التزام بالمواقع بقطع النظر عما يقوله السياسيون

وقال وزير الدفاع يسرايل كاتس إن إسرائيل لن تسمح لمصر بـ"انتهاك البنية التحتية". نحن نتعامل مع ذلك، لكن الاتفاقية قائمة، على خلفية تقارير تداولتها وسائل إعلام إسرائيلية الأيام الماضية حول تعزيزات عسكرية مصرية في سيناء.

وشدد كاتس على تمسك إسرائيل باتفاقية السلام الموقعة مع مصر، وهو أيضا ما ذهب إليه ضياء رشوان في تصريحاته، حيث أكد على أن "مصر في علاقة سلام مؤكدة مع إسرائيل وتحرص عليها للغاية".

وذكر وكيل جهاز الاستخبارات المصري سابقا اللواء محمد رشاد أن إسرائيل تشن حملة إعلامية ضد مصر متهمه إياها بانتهاك اتفاقية كامب ديفيد عبر وجود قوات في المنطقتين "ب" و"ج" غير المنصوص عليهما في اتفاق السلام، وأن الموقف المصري هو رد فعل على انتهاكات إسرائيلية ملاحق وبرتوكولات الاتفاق منذ أن احتلت مصر فيلادلفيا في جنوب غزة، وحشدت قواتها بالقرب من معبر رفح.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن الرسائل المصرية من خلال تحريك بعض القوات أو التصريحات الإعلامية تبرهن على الاستعداد الكامل للالتزام بالاتفاقية طالما التزمت بها إسرائيل.

أشار في تصريح لـ"العرب" إلى أن تصريحات رئيس هيئة الاستعلامات المصرية يأتي في إطار أحاديث كلامية من الجانبين (مصر وإسرائيل) ولا ينطوي على أي تطور أكثر من ذلك.

وأوضح غطاس أن مصر حريصة على ألا تكون ردها رسمية، إلا في أضيق الحدود التي تتطلب ذلك، وغالبية الاستفزازات الإسرائيلية تأتي من اليمين المتطرف، وهو لا يعبر عن موقف حكومي رسمي.

ومعروف أن زعيم اليمين التاريخي في إسرائيل مناحيم بيغن هو من وقع اتفاق سلام مع مصر عام 1979 لإخراجها من دائرة الصراع مع إسرائيل، وهو أمر أكبر من أي مكاسب يمكن أن تجتث عنها إسرائيل في الوقت الحالي.

وأوضح سمير غطاس لـ"العرب" أن مصر دولة لديها بنية عسكرية جيدة، لكنها لا تهدد إسرائيل، والأخيرة تحتاج دائما إلى القاهرة كوسيط في الصراع الدائر مع حركة حماس. ورغم أن قطر زاحمت مصر على هذا الدور، فإن إسرائيل تترك الدوحة بعيدة جغرافياً، ما دفع زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لابيد ليطالب مصر بتحمل مسؤولية القطاع كي تكون هناك جهة تستطيع إسرائيل الحديث معها، ما يبرهن على أن حاجة تل أبيب إلى القاهرة أكبر من الحديث عن صراع أو حرب.

ويقول المراقبون إن التصريحات والتصريحات المضادة لها أهداف سياسية، وقد تصاعدت وتيرتها من قبل إسرائيل منذ أن كشف ترامب عن مقترحه تهجير الفلسطينيين من غزة إلى مصر والأردن، وتصيب في صالح المزيد من الضغط على القاهرة وحثها على قبول التطويل وتأييد مقترح ترامب.

وتأتي بعض الردود المصرية في سياق شعبية تؤكد أن القاهرة لا تصمت على الانتقادات والتهجمات الإسرائيلية ولا تقبل أن تتلقى هجوما إعلاميا وتصمت عليه، وتبرهن على أن التصعيد الكلامي يمكن مقابله بأخر يعزز معادلة توازن القوى التي تعمل مصر على عدم إحداث خلل كبير فيه من أجل تمكينها من القيام بدور رئيسي في الوساطة.

وبقيت المواقف المصرية من الاستفزازات الإسرائيلية محصورة في إطار موضوع غزة ورفض تهجير الفلسطينيين في سياق سعي القاهرة للحفاظ على صورتها والتزامها بالموقف الفلسطيني، الذي يؤثر على الرأي العام، وتجنب إثارة الخلافات الثنائية مع تل أبيب، إلى حين ظهور الانتقادات الإسرائيلية الأخيرة لتسليح الجيش المصري والتساؤل حول الفائدة منه، ما جعل القاهرة تغير خطابها.

لكن رئيس منتدى الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية سمير غطاس

القاهرة - تخلت مصر بشكل كبير عن حزمها في مواجهة تصريحات إسرائيلية متكررة تحدثت عن قوة أهداف إسرائيل من تكثيف حشودها العسكرية في جنوب قطاع غزة القريب من مصر، في جدل يقول مراقبون إن الهدف منه استعراض موجه إلى الداخل لطمأنة الجمهور.

ولا يوجد مسوغ سياسي ولا أممي لأي تصعيد بين مصر وإسرائيل بعد أن أسست عملية السلام لعلاقة واضحة ومرسومة بدقة لا أحد تجاوزها إلى حد الآن، ما يجعل التراسل بالتحريكات بين الطرفين على علاقة بأوضاع داخلية تحرص فيها الحكومة اليمينية في إسرائيل على إظهار أنها في موقع قوة في ظل ضغوط تتعلق بإطلاق سراح الرهائن.

في المقابل يؤكد المصريون أنهم طرف فعال والجميع في حاجة إليه بمن في ذلك إسرائيل، وأن وقوفهم في وجه خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن التهجير أبلغ دليل، وأن الجدل، طالما أنه يقف عند حدود التصريحات والردود، فإنه يخدم صورة الرئيس عبدالفتاح السيسي وشعبية في الداخل.

وقال ضياء رشوان رئيس الهيئة العامة للاستعلامات، التابعة للرئاسة المصرية، إن حدود مصر الجنوبية والغربية والشرقية مشتعلة، ومن الطبيعي أن تكون القاهرة جاهزة للتعامل معها، مضيفا "إن الأوان لآز نسال نحن، لا أن نسال، لم كل هذا الحشد العسكري الإسرائيلي الاستراتيجي والتكتيكي".

**الرسائل المصرية من خلال تحريك بعض القوات تبرهن على الالتزام باتفاقية كامب ديفيد طالما التزمت بها إسرائيل**

ولفت رشوان إلى أن تصريح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي أدلى به في الأمم المتحدة من قبل "الآن كل دول الشرق الأوسط تعلم أن أيادينا تستطيع الوصول إلى أي مكان في المنطقة"، يعني أننا إزاء دولة عوان، وعلينا أن نسال هل تم ضبط مصر منذ حرب 1973 متورطة في أي حرب مع أي جار، بمن فيهم إسرائيل؟

## لا خيارات أمام أطراف النزاع الأوكراني إلا بقبول ما يريده ترامب

إطلاق سراح السجناء وإعادة الأطفال. والمتبادلا وجهات النظر حول صيغ الضمانات الأمنية وما ينبغي أن تكون عليه بالنسبة إلى أوكرانيا حتى لا تندلع الحرب مرة أخرى.

وأعرب مستشار الأمن القومي الأميركي مايك والتز الثلاثاء عن أمه في كيف الحرب في أوكرانيا بعد أن قبلت روسيا وخوض مفاوضات فوراً.

وقال والتز للصحافيين بعد مفاوضات استمرت أكثر من ثماني ساعات مع مسؤولين أوكرانيين "لقد انتقلنا من مسألة ما إذا كانت الحرب ستتتهي إلى كيفية إنهاؤها"، مضيفا أن دونالد ترامب "حرك الحوار العالمي بأكمله".

لمدة 30 يوما الذي اقترحه الولايات المتحدة ودعمته كيف سيظهر ما إذا كانت روسيا تريد السلام أم لا.

وأضاف للصحافيين بعد محادثات بين أوكرانيا والولايات المتحدة في السعودية "اليوم، المفتاح في أيدي روسيا. العالم كله سيرى من يريد السلام ومن لا يريد".

وكان زيلينسكي زار الاثنين مدينة جدة حيث التقى ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، لكنه ترك المحادثات مع الأميركيين لثلاثة من كبار مساعديه.

وقال بيان أوكراني إن الأمير محمد بن سلمان وزيلينسكي "ناقشا الوساطة المحتملة للملكة العربية السعودية في

أوقفها واشتغل بعد المشادة بين ترامب وزيلينسكي.

ويحاول الأوكرانيون أن ينقلوا الضغط على الروس، والتشكيك في مدة التزامهم بالهدنة المؤقتة لإحراجهم أمام ترامب.

وقال أندريه برماك مدير مكتب زيلينسكي إن وقف إطلاق النار المؤقت

**ترامب مهد للاتفاق ببقاء شديد الوطأة على الأوكرانيين؛ ضغط عليهم لقبول هدنة أولية تعقبها ترتيبات حاسمة**

المتحدة في ضخ الأموال والسلاح لصالحه من أجل الاستمرار في حرب لا أفق لها.

لكن ترامب لا يريد الاستمرار في ضخ الأموال في حرب خاسرة، ويبدل كل ما في وسعه لتقليص التزام الولايات المتحدة بتقديم المساعدات عالميا وحتى داخليا.

وبات زيلينسكي على دراية بأن الحرب دون الولايات المتحدة لا أفق لها، وأن حماس الأوروبيين ليس ضمانا للاستمرار في حرب مكلفة ماليا وبشرية.

وتأمل كيف أن يؤدي عرض الهدنة الجزئية إلى إقناع واشنطن باستئناف مساعداتها العسكرية لها وتبادل المعلومات الاستخباراتية والوصول إلى صور الأقمار الصناعية، والتي

وقالت الولايات المتحدة وأوكرانيا الثلاثاء في بيان مشترك إن كيف وافقت على اقتراح أميركي يقضي بوقف فوري لإطلاق النار لمدة 30 يوما واتخاذ خطوات نحو استعادة السلام.

كما أورد البيان أن الجانبين اتفقا خلال اجتماعهما في السعودية على إبرام اتفاق شامل في أقرب وقت ممكن لتطوير الموارد المعدنية الحيوية في أوكرانيا.

وأظهرت المشادة الكلامية مع ترامب، والتي غادر على إثرها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي البيت الأبيض، أن إدارة ترامب تنظر إلى الصراع بمنظار مغاير لما يريده الرئيس الأوكراني؛ ما يريده زيلينسكي هو أن تستمر الولايات

جدة (السعودية) - فرضت الولايات المتحدة قرارها على أطراف الحرب في أوكرانيا وتحول لقاء كان يفترض أن يكون مرحلة جس نبض، إلى ما يشبه مشروع هدنة تبدو الأطراف المعنية به أمام خيار المشاركة والموافقة عليه ضمن صيغة تلوح معدة سلفا من قبل واشنطن.

ومهد الرئيس الأميركي دونالد ترامب للاجتماع ببقاء شديد الوطأة على الأوكرانيين، عندما ضغط عليهم خلال اللقاء في البيت الأبيض وجعل المقبول الوحيد هو هدنة أولية تعقبها ترتيبات حاسمة وفقا لصيغة أميركية لا تقبل التصعيد، بل تحصر الموقف في خطوات تبدو كما لو أنه تم الاتفاق عليها ولا مجال لمراجعتها.

## السودان يُعيد تواصله مع «إيغاد» لاستعادة مقعده الأفريقي

حُال نجاح السودان من خلال عودته لتطويرها بما يتماشى مع رؤية الجيش، لكن بوجه عام لا يوجد حماس من «إيغاد» أو السودان حالياً لتحريكها، ويمكن أن يبقى السودان أكثر انفتاحاً على مبادرة الاقتصاد الأفريقي ليكون ذلك مدخلاً لاستعادة مقعده المعلق.

والتقى عقار في جيبوتي رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي محمود علي يوسف وناقش معه تطورات الأوضاع في السودان وسبل تفعيل البات عودته لمقعده في الاتحاد الأفريقي، خاصة أن مفاوضات تعليق العضوية جاءت في مرحلة مختلفة.

وأعرب رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي عن استعداد المفوضية مناقشة قضية عودة السودان ومزاولة نشاطه مع المؤسسات ذات الصلة داخل الاتحاد الأفريقي.

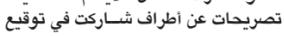
قال المحلل السياسي السوداني عادل سيد أحمد إن السودان أقدم على خطوة استعادة عضويته في «إيغاد» بعد أن تحدثت دوائر في المنظمة عن أن تواجد السودان داخلها يساعد في استعادة مقعده بالاتحاد الأفريقي، ومن الأفضل القبول بالواقع الحالي والتواصل مع حكومة البرهان باعتبار أنها قد تكون فرصة سانحة للحوار.

وأوضح سيد أحمد في تصريح لـ «العرب» أن بعض الدول الأعضاء في «إيغاد» ترى صعوبة في الحوار مع الحكومة السودانية طالما ظلت بعيدة عن المنظمة، وخارج الاتحاد الأفريقي، ما يعني إمكانية فرض شروط لعودة السودان للاتحاد الأفريقي وانخراطه في المبادرات المتعددة لوقف الحرب.

وشدد سيد أحمد على أن حكومة بورتسودان يمكن أن تذهب لطاولة المفاوضات على أن يرتبط ذلك باستعادة مقعدها، حيث شعرت بوجود تحركات مزعجة في كينيا من قبل مجموعات وحركات مسلحة بمشاركة الدعم السريع، ما يشير إلى أن خطوة إعلان حكومة موازية قد تجد سندا من بعض دول أفريقيا وغيرها.



محمد تورشين  
من الصعب العودة إلى مبادرة «إيغاد» لوقف الحرب



عادل سيد أحمد  
خطوة إعلان حكومة موازية قد تجد سندا من بعض الدول

وصدرت خلال الأيام الماضية تصريحات عن أطراف شاركت في توقيع الميثاق السياسي للحكومة الموازية أوجت بان العمل العسكري سيحدث به تطورات جديدة، لأن الصراع سيصبح بين حكومتين وليس فقط بين جيشين، ما يقود إلى إطالة أمد الحرب أو انفصال البلاد حال عدم ظهور حلول سياسية سريعا.

وشدد عادل سيد أحمد في حديثه لـ «العرب» على أن هذه المعطيات بدأت تؤثر على عقل من يحكمون السودان، وربما تصب في خانة استئناف المفاوضات، وإن حدث ذلك فالالاتحاد الأفريقي قد يقبل بإعادة عضوية السودان.

وفي 20 يناير من العام الماضي، أعلنت وزارة الخارجية السودانية تجديد عضوية البلاد في «إيغاد»، وسُرت أذاك سبب القرار بوجود «تجاوزات» من قبل «إيغاد»، بينها إدراج الوضع في السودان في أعمال قمة الهيئة «42» دون مشاوره الخرطوم.

وأعلن الاتحاد الأفريقي في 27 أكتوبر 2021 تعليق عضوية السودان حتى الاستعادة الفعلية للسلطات الانتقالية بقيادة مدنيين على إثر انقلاب عسكري على السلطة المدنية.



بورتسودان تراهن على علاقتها الجيدة مع جيبوتي

الخرطوم - أبدت الحكومة السودانية رغبتها في استئناف نشاطها بهيئة التنمية الحكومية لشرق أفريقيا (إيغاد)، بعد أكثر من عام على تجميد عضوية السودان في المنظمة الإقليمية، وفي وقت تشهده فيه الحرب تطورات ميدانية لصالح الجيش على حساب قوات الدعم السريع، تدفع الأول لتعزيز حضوره الإقليمي، وسد الثغرات التي قد تنفذ منها الحكومة الموازية المزمع تشكيلها في مناطق تسيطر عليها الدعم السريع.

جاء موقف الحكومة السودانية بعد أن فشلت تحركات دبلوماسية قامت بها خلال الأشهر الماضية في حلحلة الموقف من استعادة مقعد السودان بالاتحاد الأفريقي، وعولت كثيرا على تبني إجراءات إيجابية أثناء اجتماعات الاتحاد التي عقدت منتصف فبراير الماضي، لكن الفجوة ما زالت كبيرة بين الجانبين مع تبني الحكومة موقفا متشددا بشأن الاستمرار في الخيار العسكري وغياب الأفاق السياسي الواضح.

ويمكن أن يكون الاتجاه لاستعادة عضوية السودان في «إيغاد» مكملا لخطوات قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان الذي عمد إلى تحريك إجراءات تشكيل حكومة مدنية والاعداد لوثيقة دستورية جديدة، غير أن استبعاد القوى السياسية الفاعلة من النقاش لم يؤكد أن تحركاته هدفت لاستعادة الحكم المدني فعلا.

والتقى في جيبوتي نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان مالك عقار برئيس جيبوتي إسماعيل عمر غيلي (الرئيس الحالي لإيغاد)، الأحد، وناقش معه تطورات الأوضاع والمسار السياسي في السودان وملفه في الاتحاد الأفريقي وهيئة «إيغاد».

وقال وكيل وزارة الخارجية السودانية حسين الأمين الفاضل إن مالك عقار هنا الرئيس الجيبوتي بفوز بلاده برئاسة مفوضية الاتحاد الأفريقي، ممثلة في محمود علي يوسف، الذي تم انتخابه رئيسا للمفوضية، معربا عن ثقة السودان أن تتمكن القيادة الجديدة من تصحيح مسار المفوضية نحو القيام بدورها على الوجه المطلوب، مؤكدا رغبة الخرطوم استئناف نشاطه في «إيغاد».

تشير تحركات الحكومة السودانية إلى أنها تبحث عن تحريك المياه بشئان جهود السلام دون أن يترتب عن ذلك تقديم تنازلات سياسية واضحة أو إبداء مواقف محددة بشأن الدخول في مفاوضات لوقف الحرب، وترغب في عدم ترك المجال للدبلوماسية فارغا خوفا أن يتم ملؤه من قبل الحكومة الموازية التي تعمل الدعم السريع على تشكيلها.

يشكل الحديث عن العودة إلى «إيغاد» بادرة إيجابية، لكن ليس معروفا إذا كانت ستترتب عنه تحركات باتجاه وقف الحرب أم أنها تظل رغبة في التواجد لعدم شعور مقعد السودان، خاصة أن الهجوم على «إيغاد» لم يتوقف طيلة الفترة الماضية.

أكد المحلل السياسي السوداني محمد تورشين أن السودان هو من جمد عضويته في «إيغاد» ولم يتم إسقاطها من جانب المنظمة، بالتالي فاستعادتها تتطلب التقدم بطلب دون وجود تحفظات على العودة للمقعد، والسودان جزء من المنظمة، والهدف هو السعي لاستعادة مقعده في الاتحاد الأفريقي كي يكون أكثر نفوذا وتأثيرا.

وأضاف تورشين في تصريح لـ «العرب» أن السودان لن يقف كثيرا أمام المواقف المتعارضة بشأن اتهام «إيغاد» بالتدخل في شؤونها وهو يدرك أن المنظمات الإقليمية لا تشكل قوة كبيرة ويتم اختطافها من قبل بعض الأعضاء وقوى دولية، وهناك ضرورة للتواجد لشرح وجهات نظر الحكومة السودانية وتعزيز التواصل مع قوى أفريقية.

وأشار إلى أن مبادرة «إيغاد» لوقف الحرب من الصعب العودة إليها إلا في

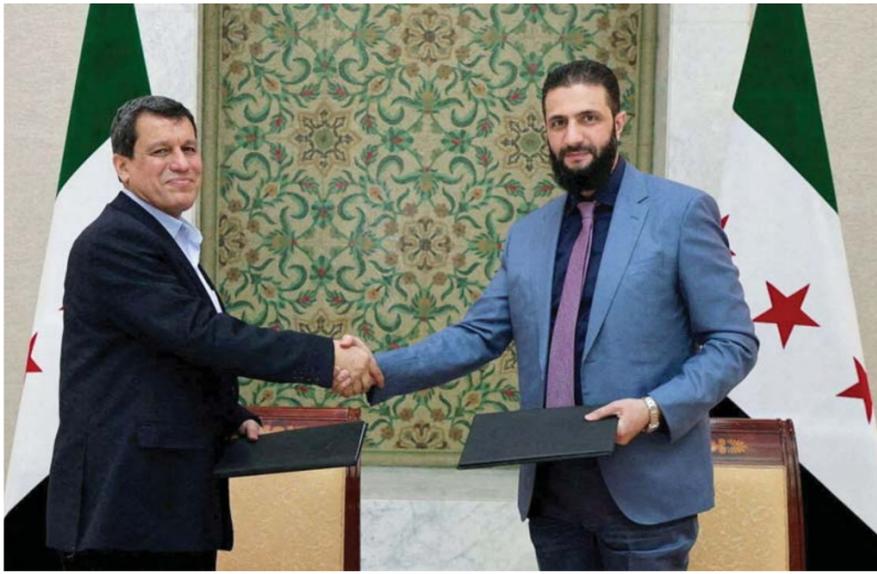
المناطق الخمس التي لا تزال القوات الإسرائيلية منتشرة فيها. وأضافت أن «المباحثات بين الجانبين اختتمت في الناقورة، وأعقبها الإفراج عن خمسة أسرى لبنانيين».

وشددت على أن «جميع الأطراف ملتزمون بالحفاظ على اتفاق وقف إطلاق النار وتنفيذه بالكامل»، مشيرة إلى أن الولايات المتحدة «تتطلع إلى الإسراع في تشكيل مجموعات العمل الدبلوماسية لمعالجة القضايا العالقة، بالتعاون مع الشركاء الدوليين».

وسبق وأن رعت الولايات المتحدة مفاوضات بين لبنان وإسرائيل تم خلالها التوصل إلى اتفاق لترسيم الحدود البحرية بينهما في العام 2022، على أمل أن ينسحب الأمر على الحدود البرية، وهو ما بدأ العمل فيه بشكل

## أحداث الساحل تعجل باتفاق دمشق والأكراد

### ترجيحات باندماج قسد ككتلة في الجيش السوري



#### الشیطان يكمن في التفاصيل

مرهون بمدى التزام جميع الأطراف بروح التغيير الحقيقي، والعمل على بناء دولة ديمقراطية حديثة تحترم إرادة شعبها، وتحقق طموحاته، وتكون جزءا من العالم الحر الذي يؤمن بالعدالة وحقوق الإنسان».

ووصف المجلس في ختام بيانه سوريا بأنها «لـك السوريين، دولة ديمقراطية تعددية لا مركزية، تلتقي بتضحيات شعبها، وتأخذ مكانتها الحضارية والإنسانية بين الأمم».

وذكر بدران جيا كرد، المسؤول في الإدارة الذاتية والذي حضر مناقشات الاتفاق، أنه تم تناول التطورات في الساحل السوري وضرورة وقف الجرائم المرتكبة هناك، وإنهاء جميع الهجمات والعمليات العسكرية داخل الأراضي السورية.

وتتم مناقشة القضية الكردية كقضية وطنية سورية، حيث تقرر أن يجري وفد كردي مشترك حوارا مع القيادة السورية الانتقالية لبحثها بعمق.

وشملت المباحثات القضايا الاساسية المتعلقة بالإدارة الذاتية ومؤسساتها، إلى جانب القوات العسكرية والامنية، وكيفية دمجها كجزء من المؤسسات الوطنية السورية. وتم الاتفاق على استمرار المفاوضات التفصيلية من خلال لجان مختصة، مع بحث البات عمل المؤسسات السيادية بالتنسيق مع دمشق.

وأضاف بدران أنه تمت مناقشة أوضاع اللاجئين والنازحين السوريين، مع التركيز على عودة اهالي عفرين وراس العين. وتم التأكيد على أن الإدارة الانتقالية في دمشق ستتحذ إجراءات محددة لضمان عودة آمنة، على أن يتم إبلاغ الجهات المعنية بالنتائج لاحقا.

على عدم إزعاج بعض القوى الخارجية وتخفيف التصعيد.

وأوضحت المصادر أن «الدمج المحلية لتكون تعبيرا مباشرا عن المجتمعات المحلية، وترتبط في الوقت نفسه بمؤسسات المركز وتحقق وحدة الدولة السورية».

ويعني ذلك ترجيح احتمال انضمام «قسد» إلى الجيش السوري كفضيل واحد، بشكل تدريجي، ودون إعلان واضح عن ذلك، حرصا على عدم إثارة حفيظة تركيا بالتحديد.

وتشير بعض المعطيات إلى رغبة جادة وحقيقية عند مختلف الأطراف السورية في العمل على إنجاح الاتفاق، وعدم السماح للشيطان بالتسلل إلى التفاصيل التي لا تزال باقية تتطلب استكمال مناقشتها.

وقالت المصادر الكردية لـ «العرب» إن النقطة الأهم في الاتفاق أنه يمثل المرة الأولى منذ تأسيس سوريا التي يتم فيها الاعتراف الرسمي بالمكون الكردي كجزء أصيل ضمن الدولة السورية، ما ينهي عقودا من الإقصاء والتهميش والتعريب للمجتمع الكردي، «رغم أن الشكل النهائي للحقوق الكردية ما زال سيتم النقاش حوله من قبل وفد كردي مشترك».

وأوضحت مصادر كردية أخرى لـ «العرب» أن وقف إطلاق النار وفق ما هو مشار إليه في الاتفاق سيكون بداية عودة واستقرار المهجرين في شمال سوريا بعد اتخاذ حكومة دمشق إجراءات حمايتهم خلال فترة ليست طويلة.

ولفت بيان صدر عن مجلس سوريا الديمقراطية بعد منتصف ليل الاثنين الانتظار بتأكيده بعد مباحرة الاتفاق كخطوة نحو الحل السياسي «أن نجاحه

«إنه ستكون هناك لجان متخصصة لوضع التفاصيل».

ولم توضح بنود الاتفاق التي تم الإعلان عنها كيف تمت معالجة العدة الرئيسية في المفاوضات بين سلطة دمشق والأكراد طوال الفترة الماضية، المتمثلة في ما إذا كانت «قسد» ستندمج إلى الجيش السوري الجديد ككتلة واحدة وفقا لمطالب الأكراد أم كأفراد فقط ضمن الكتائب المختلفة بحسب إصرار مسؤولي الحكومة السورية.



صالح مسلم  
لا علاقة بين الاتفاق والقرار الأخير للزعيم عبدالله أوجلان



ليلي موسى  
آليات وكيفية الدمج تحتاج إلى لجان لبحثها من خلال الحوار

وقالت ليلي موسى ممثلة مجلس سوريا الديمقراطية (الجناح السياسي لقوات قسد) في القاهرة لـ «العرب» إن كل البنود التي شملها الاتفاق هي «نوابت متفق عليها من جانب الجميع من حيث المبدأ، بما فيها مسألة اندماج المؤسسات العسكرية والمدنية، إلا أن آليات وكيفية الدمج تحتاج إلى تشكيل لجان لبحثها من خلال الحوار، فما جرى هو الخطوة الأولى لاستمرار التباحث

مستقبلا، وبالتالي لا يمكن أن أقول في الوقت الحالي كيف سيتم الدمج فهو متروك للجان والحوار».

لكن مصادر كردية رجحت لـ «العرب» أن يكون قد تم الاتفاق بالفعل على صيغة الدمج الذي سيتم على مراحل، من دون الإعلان عن هذه الصيغة، حرصا

فاجأ الاتفاق الذي وقّع عليه الرئيس الانتقالي السوري أحمد الشرع وقائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبيدي الأوساط السياسية والشعبية في سوريا، وسط اعتقاد بأن الأحداث الدامية التي شهدتها الساحل عجلت في الاتفاق، لكن المضي فيه يبقى رهين التوصل إلى تسويات بشأن الملفات العالقة.

#### محمد شعير

سادت حالة من الارتياح قطاعات واسعة من السوريين إثر الإعلان عن توقيع اتفاق بين الرئيس السوري أحمد الشرع وقائد قوات سوريا الديمقراطية (قسد) مظلوم عبيدي، قد ينهي عقودا من إقصاء الأكراد عن الحياة السياسية، ويخفف من وطأة شبح تقسيم البلاد الذي لاح في الأفق.

يشير توقيع الإعلان عن الاتفاق الذي بدا مفاجئا برغم امتداد المفاوضات لفترة طويلة، إلى دور أحداث الساحل في التعجيل بإتمامه، ليس فقط بهدف احتواء ردود الفعل الخارجية والداخلية الغاضبة مما جرى، إنما بحثا عن دور حقيقي لـ «قسد» ميدانيا على الأرض لإنجاح الفتنة، باعتبارها قوات منظمة منضبطة عسكريا، وقادرة على القيام بدورها دون تجاوزات.

وأكدت مصادر كردية لـ «العرب» أن الاتفاق تم توقيعه بعلم ومتابعة قوى إقليمية ودولية، وأن هناك بنودا لا تزال محل نقاش، لذا تقرر التوقيع في اللحظة الراهنة على المتفق عليه وتأجيل المختلف عليه لمرحلة مقبلة، ولم تستبعد المصادر أن تشهد الحكومة السورية مشاركة كردية فيها.

ومثل الدعم بالفصائل الموالية لهيئة تحرير الشام إلى منطقة الساحل السوري خطوة كارثية عادت بأسوأ النتائج على سلطة الشرع وصورته التي سعى إلى تصديرها لمدة ثلاثة أشهر، بعد أن ارتكب أفراد تلك الفصائل مذابح طائفية ضد العلويين، قبل أن تعمل قوات الأمن العام على ضبط الأمور.

وقال القيادي الكردي صالح مسلم، عضو الهيئة الرئاسية لحزب الاتحاد الديمقراطي، في تصريح لـ «العرب» إن الاتفاق «خطوة تهدف إلى وقف الأحداث المؤلمة في الساحل ووقف كل العمليات العسكرية في سوريا، ويمهد لمصالحة وطنية شاملة تضمن مشاركة الأكراد ومختلف المكونات السورية في العملية السياسية».

ونفى مسلم وجود علاقة بين هذا الاتفاق وقرار الزعيم الكردي عبدالله أوجلان الأخير بحل حزب العمال الكردستاني ودعوته إلى إلقاء السلاح.

وحول أسلوب اندماج قوات سوريا الديمقراطية في الجيش اكتفى بقوله

## إسرائيل تطلق سراح أسرى لبنانيين بعد الاتفاق على بدء مفاوضات ترسيم الحدود

الضخمة. وأعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في بيان أنه «بالتنسيق مع الولايات المتحدة وكبادة حسن نية حيال الرئيس اللبناني الجديد (جوزيف عون)، قررت إسرائيل الإفراج عن خمسة معتقلين لبنانيين».

وأشار المكتب إلى أنه تم عقد اجتماع في بلدة الناقورة (الحدودية) بمشاركة ممثلين عن الجيش الإسرائيلي ولبنان والولايات المتحدة وفرنسا، وذكر في البيان أنه تم الاتفاق خلاله على تشكيل ثلاث فرق عمل مشتركة لتعزيز الاستقرار في المنطقة.

ولفت مكتب نتنياهو إلى أن فرق العمل ستبحث مسألة النقاط الخمس التي يسيطر عليها الجيش الإسرائيلي، كما أنها ستبحث النقاط الحدودية

الضخمة. وأعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في بيان أنه «بالتنسيق مع الولايات المتحدة وكبادة حسن نية حيال الرئيس اللبناني الجديد (جوزيف عون)، قررت إسرائيل الإفراج عن خمسة معتقلين لبنانيين».

وأشار المكتب إلى أنه تم عقد اجتماع في بلدة الناقورة (الحدودية) بمشاركة ممثلين عن الجيش الإسرائيلي ولبنان والولايات المتحدة وفرنسا، وذكر في البيان أنه تم الاتفاق خلاله على تشكيل ثلاث فرق عمل مشتركة لتعزيز الاستقرار في المنطقة.

ولفت مكتب نتنياهو إلى أن فرق العمل ستبحث مسألة النقاط الخمس التي يسيطر عليها الجيش الإسرائيلي، كما أنها ستبحث النقاط الحدودية



مورغان أورتاغوس  
واشنطن تتطلع إلى الإسراع في تشكيل مجموعات العمل

وقالت أورتاغوس إن ذلك يشمل الإفراج عن الأسرى اللبنانيين، والنقاط المتنازع عليها على طول الخط الأزرق،

الضخمة. وأعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في بيان أنه «بالتنسيق مع الولايات المتحدة وكبادة حسن نية حيال الرئيس اللبناني الجديد (جوزيف عون)، قررت إسرائيل الإفراج عن خمسة معتقلين لبنانيين».

وأشار المكتب إلى أنه تم عقد اجتماع في بلدة الناقورة (الحدودية) بمشاركة ممثلين عن الجيش الإسرائيلي ولبنان والولايات المتحدة وفرنسا، وذكر في البيان أنه تم الاتفاق خلاله على تشكيل ثلاث فرق عمل مشتركة لتعزيز الاستقرار في المنطقة.

ولفت مكتب نتنياهو إلى أن فرق العمل ستبحث مسألة النقاط الخمس التي يسيطر عليها الجيش الإسرائيلي، كما أنها ستبحث النقاط الحدودية

الضخمة. وأعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في بيان أنه «بالتنسيق مع الولايات المتحدة وكبادة حسن نية حيال الرئيس اللبناني الجديد (جوزيف عون)، قررت إسرائيل الإفراج عن خمسة معتقلين لبنانيين».

وأشار المكتب إلى أنه تم عقد اجتماع في بلدة الناقورة (الحدودية) بمشاركة ممثلين عن الجيش الإسرائيلي، والنقاط المتنازع عليها على طول الخط الأزرق،

# مجزرة العلويين تعقد جهود التقارب بين بغداد والسلطة السورية الجديدة

## تصاعد الخطاب المتشدد لطفاء إيران في العراق إزاء الشرع وحكومته

لا تخلو المجزرة التي استهدفت العلويين في الساحل السوري من تأثير على العلاقة بين السلطات العراقية والسلطة الجديدة في سوريا والتي لم ينضج الموقف العراقي بشأنها إلى حد الآن، حيث ما تزال بغداد متأخرة عن أغلب العواصم الإقليمية والدولية التي أظهرت انفتاحا سريعا على دمشق، وهو تأخير مرشح للزيادة والتعمق بسبب الحرج الذي سببته المجزرة لحكومة محمد شياح السوداني إزاء القوى الشيعية الرافضة من حيث المبدأ للعلاقة مع النظام السوري الجديد.

بغداد - عَقدت عملية التقدير الجماعي التي تعرّض عدد من أبناء الطائفة العلوية في سوريا من أي مساح للتقارب بين بغداد ودمشق تحت حكم السلطات الجديدة بقيادة الرئيس الانتقالي أحمد الشرع وأضعفت إلى حد بعيد موقف الجهات العراقية المطالبة بالتواصل مع تلك السلطات وتوثيق العلاقة معها لملاءمة الموقف العراقي مع الموقف الإقليمي والدولي بشأن التغيير في سوريا ولتسهيل التنسيق بين البلدين في العديد من الملفات وعلى رأسها الملف الأمني.

وفي مقابل ذلك أسندت المجزرة التي أودت بالآلاف من العلويين في منطقة الساحل السوري موقف القوى الشيعية العراقية من أحزاب وفصائل مسلحة كانت قد رفضت من حيث المبدأ التسليم والاعتراف بالواقع الجديد الذي نجم في سوريا عن سقوط نظام بشار الأسد الحليف لإيران وبالنتيجة لتلك القوى ذاتها.

دعوة الشرع إلى القمة العربية موضع تساؤل بشأن قدرة الحكومة على تحدي القوى الشيعية وبسط السجاد الأحمر له في بغداد

وتعالت أصوات تلك القوى منددة باستهداف العلويين ومصدرة تحذيرات ضمنية لحكومة رئيس الوزراء محمد شياح السوداني من أي تقارب مع الشرع وأركان حكومته.

وتجد الكثير من القوى الشيعية العراقية ومن ورثها حليفها إيران مصلحة في عزل النظام السوري الجديد وتعقيد مهمته في تطبيع الأوضاع في سوريا ومنع بسط سلطته على كامل التراب السوري كونه بالنسبة إليها حليفا لمنافسي إيران على النفوذ في المنطقة وتحديد التركيبة التي يعتبر سقوط نظام الأسد انتصارا كبيرا لها وهزيمة لإيرانيين.

ولم يخل العراق من أصوات براغماتية طالبت بحكومة السودانية

بغداد - عَقدت عملية التقدير الجماعي التي تعرّض عدد من أبناء الطائفة العلوية في سوريا من أي مساح للتقارب بين بغداد ودمشق تحت حكم السلطات الجديدة بقيادة الرئيس الانتقالي أحمد الشرع وأضعفت إلى حد بعيد موقف الجهات العراقية المطالبة بالتواصل مع تلك السلطات وتوثيق العلاقة معها لملاءمة الموقف العراقي مع الموقف الإقليمي والدولي بشأن التغيير في سوريا ولتسهيل التنسيق بين البلدين في العديد من الملفات وعلى رأسها الملف الأمني.

بغداد - عَقدت عملية التقدير الجماعي التي تعرّض عدد من أبناء الطائفة العلوية في سوريا من أي مساح للتقارب بين بغداد ودمشق تحت حكم السلطات الجديدة بقيادة الرئيس الانتقالي أحمد الشرع وأضعفت إلى حد بعيد موقف الجهات العراقية المطالبة بالتواصل مع تلك السلطات وتوثيق العلاقة معها لملاءمة الموقف العراقي مع الموقف الإقليمي والدولي بشأن التغيير في سوريا ولتسهيل التنسيق بين البلدين في العديد من الملفات وعلى رأسها الملف الأمني.

بغداد - عَقدت عملية التقدير الجماعي التي تعرّض عدد من أبناء الطائفة العلوية في سوريا من أي مساح للتقارب بين بغداد ودمشق تحت حكم السلطات الجديدة بقيادة الرئيس الانتقالي أحمد الشرع وأضعفت إلى حد بعيد موقف الجهات العراقية المطالبة بالتواصل مع تلك السلطات وتوثيق العلاقة معها لملاءمة الموقف العراقي مع الموقف الإقليمي والدولي بشأن التغيير في سوريا ولتسهيل التنسيق بين البلدين في العديد من الملفات وعلى رأسها الملف الأمني.

بغداد - عَقدت عملية التقدير الجماعي التي تعرّض عدد من أبناء الطائفة العلوية في سوريا من أي مساح للتقارب بين بغداد ودمشق تحت حكم السلطات الجديدة بقيادة الرئيس الانتقالي أحمد الشرع وأضعفت إلى حد بعيد موقف الجهات العراقية المطالبة بالتواصل مع تلك السلطات وتوثيق العلاقة معها لملاءمة الموقف العراقي مع الموقف الإقليمي والدولي بشأن التغيير في سوريا ولتسهيل التنسيق بين البلدين في العديد من الملفات وعلى رأسها الملف الأمني.

بغداد - عَقدت عملية التقدير الجماعي التي تعرّض عدد من أبناء الطائفة العلوية في سوريا من أي مساح للتقارب بين بغداد ودمشق تحت حكم السلطات الجديدة بقيادة الرئيس الانتقالي أحمد الشرع وأضعفت إلى حد بعيد موقف الجهات العراقية المطالبة بالتواصل مع تلك السلطات وتوثيق العلاقة معها لملاءمة الموقف العراقي مع الموقف الإقليمي والدولي بشأن التغيير في سوريا ولتسهيل التنسيق بين البلدين في العديد من الملفات وعلى رأسها الملف الأمني.

بغداد - عَقدت عملية التقدير الجماعي التي تعرّض عدد من أبناء الطائفة العلوية في سوريا من أي مساح للتقارب بين بغداد ودمشق تحت حكم السلطات الجديدة بقيادة الرئيس الانتقالي أحمد الشرع وأضعفت إلى حد بعيد موقف الجهات العراقية المطالبة بالتواصل مع تلك السلطات وتوثيق العلاقة معها لملاءمة الموقف العراقي مع الموقف الإقليمي والدولي بشأن التغيير في سوريا ولتسهيل التنسيق بين البلدين في العديد من الملفات وعلى رأسها الملف الأمني.

بغداد - عَقدت عملية التقدير الجماعي التي تعرّض عدد من أبناء الطائفة العلوية في سوريا من أي مساح للتقارب بين بغداد ودمشق تحت حكم السلطات الجديدة بقيادة الرئيس الانتقالي أحمد الشرع وأضعفت إلى حد بعيد موقف الجهات العراقية المطالبة بالتواصل مع تلك السلطات وتوثيق العلاقة معها لملاءمة الموقف العراقي مع الموقف الإقليمي والدولي بشأن التغيير في سوريا ولتسهيل التنسيق بين البلدين في العديد من الملفات وعلى رأسها الملف الأمني.



مسار التواصل بدأ مبكرا وتوقف سريعا

المتنفةذ في الدولة العراقية وهي قوى حليفة لإيران غير المرتاحة لما حدث في سوريا من تغيير أفضى إلى إزاحة حليفها الأسد من السلطة التي آلت إلى حلفاء قطر وخصوصا تركيا منافستها الرئيسية على النفوذ في المنطقة.

وتحدّثت ذات المصادر عن ضغوط إيرانية على بغداد عن طريق تلك الأحزاب والفصائل نفسها بهدف منع إقامة علاقات جيدة بين حكومة السودان والنظام الجديد في دمشق.

ويظهر ذلك من خلال الخطاب السياسي والإعلامي السلبي الذي ما تزال الأحزاب والفصائل الشيعية العراقية تستخدمه في الحديث عن التغيير الذي حدث في سوريا وفي توصيف قيادتها الجديدة التي ما تزال وفقا للخطاب ذاته مجرد فرع لتنظيمات متشددة.

ويخالف ذلك الخطاب الأسلوب البراغمتاني الذي رغبت الحكومة في التعامل به مع الوضع في سوريا عندما أعلنت إثر سقوط نظام الأسد عدم نيتها

نظامها الجديد، إذ لا يمكن للسوداني أن يخالف بشكل جذري مواقف القوى المشاركة بقوة في تشكيل حكومته والتي تمثل وعامها السياسي متمثلا في الإطار التنسيقي الشيعي.

وعلى عكس غالبية العواصم الإقليمية والدولية التي أظهرت انفتاحا سريعا وغير مشروط على دمشق ما بعد نظام الأسد، ما تزال بغداد على ترددها وحذرهما، حيث اجتمعت السلطات العراقية عن تهنئة أحمد الشرع بقوله منصب الرئيس الانتقالي.

واكتفت حكومة السوداني إلى حد في تواصلها مع السلطات السورية الجديدة بعملية جس النبض التي بادرت إليها بعد أقل من أسبوعين على سقوط نظام الأسد من خلال إيفادها رئيس جهاز المخابرات حميد الشطرطي إلى دمشق.

وأرجعت مصادر عراقية توقّف التواصل بين بغداد ودمشق عند تلك الزيارة التي طغى عليها الطابع الأمني إلى تأثير الأحزاب والفصائل الشيعية

الجماعي للبرياء في مدن الساحل تهدد السلم الأهلي والاستقرار ووحدة الشعب السوري." ورأى في بيان أنّ "تأجيج الطائفة والقتل على الهوية والتحرّض على الانتقام لن يبني دولة ولن يؤسس نظاما عادلا".

ونسب النائب عن كتلة صادقون النيابية الممثلة للعصائب محمد البلادي مجازر الساحل السوري مباشرة لـ"عناصر أبو محمد الجولاني" (أحمد الشرع) قائلا لوسائل إعلام محلية إنّها "فاقت في وحشيتها وبشاعتها ما ارتكبه المغول في بغداد". وقال الخبير الأمني المحرّب من الحشد الشعبي هيثم الخزعلي إنّ "ما كان يحذر منه العراق بخصوص عمليات القتل والنحر في سوريا قد تحقق" متهمًا الرئيس السوري المؤقت بانه جاء إلى سوريا لتنفيذ مخطط للتقسيم العرقي والطائفي.

وتعتبر مثل تلك المواقف بمثابة إنذارات مبينة لحكومة رئيس الوزراء محمد شياح السوداني من التحرك باتجاه دمشق وتطبيع العلاقة مع

المتنفةذ في الدولة واستقبال الرجل في بغداد وبسط السجاد الأحمر له وهو المتهم من قبل تلك القوى ذاتها بالمسؤولية عن قتل أبناء الطائفة. وحلت محل الأصوات البراغمتية المعتدلة الأصوات المتشددة في رفضها الاعتراف بالسلطة السورية الجديدة وإقامة علاقات طبيعية معها.

وهاجم قيس الخزعلي قائد ميليشيا عصائب أهل الحق ما سماها الجماعات ذات التاريخ الإرهابي المنتكرة حاليا تحت ستار القوات الأمنية السورية قائلا في بيان إنّ "الإعدامات التي تستهدف أبناء الطائفة العلوية تُثير فزا عميقا ونستدعي تحركا عاجلا من المجتمع الدولي لحمايتهم".

وقال حزب الدعوة الإسلامية بزعامة رئيس الوزراء العراقي الأسبق نوري المالكي إنّ "التصفيات والقتل العشوائي

بغداد - عَقدت عملية التقدير الجماعي التي تعرّض عدد من أبناء الطائفة العلوية في سوريا من أي مساح للتقارب بين بغداد ودمشق تحت حكم السلطات الجديدة بقيادة الرئيس الانتقالي أحمد الشرع وأضعفت إلى حد بعيد موقف الجهات العراقية المطالبة بالتواصل مع تلك السلطات وتوثيق العلاقة معها لملاءمة الموقف العراقي مع الموقف الإقليمي والدولي بشأن التغيير في سوريا ولتسهيل التنسيق بين البلدين في العديد من الملفات وعلى رأسها الملف الأمني.

بغداد - عَقدت عملية التقدير الجماعي التي تعرّض عدد من أبناء الطائفة العلوية في سوريا من أي مساح للتقارب بين بغداد ودمشق تحت حكم السلطات الجديدة بقيادة الرئيس الانتقالي أحمد الشرع وأضعفت إلى حد بعيد موقف الجهات العراقية المطالبة بالتواصل مع تلك السلطات وتوثيق العلاقة معها لملاءمة الموقف العراقي مع الموقف الإقليمي والدولي بشأن التغيير في سوريا ولتسهيل التنسيق بين البلدين في العديد من الملفات وعلى رأسها الملف الأمني.

بغداد - عَقدت عملية التقدير الجماعي التي تعرّض عدد من أبناء الطائفة العلوية في سوريا من أي مساح للتقارب بين بغداد ودمشق تحت حكم السلطات الجديدة بقيادة الرئيس الانتقالي أحمد الشرع وأضعفت إلى حد بعيد موقف الجهات العراقية المطالبة بالتواصل مع تلك السلطات وتوثيق العلاقة معها لملاءمة الموقف العراقي مع الموقف الإقليمي والدولي بشأن التغيير في سوريا ولتسهيل التنسيق بين البلدين في العديد من الملفات وعلى رأسها الملف الأمني.

بغداد - عَقدت عملية التقدير الجماعي التي تعرّض عدد من أبناء الطائفة العلوية في سوريا من أي مساح للتقارب بين بغداد ودمشق تحت حكم السلطات الجديدة بقيادة الرئيس الانتقالي أحمد الشرع وأضعفت إلى حد بعيد موقف الجهات العراقية المطالبة بالتواصل مع تلك السلطات وتوثيق العلاقة معها لملاءمة الموقف العراقي مع الموقف الإقليمي والدولي بشأن التغيير في سوريا ولتسهيل التنسيق بين البلدين في العديد من الملفات وعلى رأسها الملف الأمني.

بغداد - عَقدت عملية التقدير الجماعي التي تعرّض عدد من أبناء الطائفة العلوية في سوريا من أي مساح للتقارب بين بغداد ودمشق تحت حكم السلطات الجديدة بقيادة الرئيس الانتقالي أحمد الشرع وأضعفت إلى حد بعيد موقف الجهات العراقية المطالبة بالتواصل مع تلك السلطات وتوثيق العلاقة معها لملاءمة الموقف العراقي مع الموقف الإقليمي والدولي بشأن التغيير في سوريا ولتسهيل التنسيق بين البلدين في العديد من الملفات وعلى رأسها الملف الأمني.

بغداد - عَقدت عملية التقدير الجماعي التي تعرّض عدد من أبناء الطائفة العلوية في سوريا من أي مساح للتقارب بين بغداد ودمشق تحت حكم السلطات الجديدة بقيادة الرئيس الانتقالي أحمد الشرع وأضعفت إلى حد بعيد موقف الجهات العراقية المطالبة بالتواصل مع تلك السلطات وتوثيق العلاقة معها لملاءمة الموقف العراقي مع الموقف الإقليمي والدولي بشأن التغيير في سوريا ولتسهيل التنسيق بين البلدين في العديد من الملفات وعلى رأسها الملف الأمني.

بغداد - عَقدت عملية التقدير الجماعي التي تعرّض عدد من أبناء الطائفة العلوية في سوريا من أي مساح للتقارب بين بغداد ودمشق تحت حكم السلطات الجديدة بقيادة الرئيس الانتقالي أحمد الشرع وأضعفت إلى حد بعيد موقف الجهات العراقية المطالبة بالتواصل مع تلك السلطات وتوثيق العلاقة معها لملاءمة الموقف العراقي مع الموقف الإقليمي والدولي بشأن التغيير في سوريا ولتسهيل التنسيق بين البلدين في العديد من الملفات وعلى رأسها الملف الأمني.

# رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني في عدن لإدارة الأزمة عن كُتب

مؤخرا إلى المدينة لممارسة عمله انطلاقا منها وكان ذلك أحد مطالب القوى المنتقدة للحكومة وأدائها.

هناك حاجة ماسة إلى سلطة الرئيس وأعضاء مجلس القيادة لإعادة الانضباط إلى الحكومة وتحقيق التنسيق والتضامن بين مسؤوليها

وتعزى حالة الشلل تلك وفقا للمصادر نفسها إلى رفض عدد من الوزراء التجاوب مع دعوات وتوجيهات رئيس الحكومة. ويتجسد ضعف الحكومة في عدم قدرتها على السيطرة على المقدرات المادية والثروات في بعض المحافظات، والتي باتت تسيطر عليها قوى محلية وتمنع نقلها وتحويل إيراداتها إلى الحكومة وباقي مناطق الشرعية، وهو ما يتجسد في تعطيل تجمعات قبلية في حضرموت ومارب لنقل مشتقات النفط، الأمر الذي خلق أزمة حادة في غاز الطهي والوقود المخصص لتوليد الكهرباء في بعض المناطق.

وكانت مصادر سياسية قد تحدّثت قبل أيام عن تزايد رغبة قوى منضوية ضمن إطار الشرعية في إقالة رئيس الحكومة على خلفية اتهامها له بالضعف وعدم القدرة على إيجاد الحلول الضرورية والعاجلة للأزمة المركبة التي بدأت تتعمق أكثر فأكثر.

وقالت وسائل إعلام محلية نقلا عن مصادر متعددة إن قصر معاشيق الذي تتخذ منه الحكومة مقرا لها في العاصمة المؤقتة عدن يعيش حالة شلل شبه تام رغم عودة بن مبارك

والسياسات الموجهة لتعزير مسار الإصلاحات الاقتصادية والإدارية المدعومة من المجتمع الدولي.

ونقلت عن مصدر في الرئاسة قناه على دور الأشقاء في الملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة في استمرار وفاء الدولة بالتزاماتها الحتمية وإشغال مخططات الميليشيات الإرهابية لإغراق البلاد بأزمة إنسانية شاملة.

وفي ظل قلة وسائل مواجهة الأزمة وتوفير الموارد للخروج منها أصبحت السلطة الشرعية اليمنية مرتهلة إلى حد كبير للمساعدات الخارجية في توفير التمويلات اللازمة لإدارة شؤون مناطقها، حيث تحوّلت الهبات والودائع السعودية في البنك المركزي اليمني مصدرا رئيسيا لتمويل رواتب الموظفين وغيرها من المطالبات.

وأثنى المصدر أيضا على جهود أعضاء مجلس القيادة المتواجدين في الداخل من أجل تلمس احتياجات المواطنين وتيسير عمل الحكومة والسلطات المحلية في مواجهة التحديات، والوفاء بالوليات المرحلة.

ويتطلب الحفاظ على لحمه مكونات الشرعية وتماسك أعضاء مجلس القيادة بحد ذاته جهدا خاصا

مضى متحفزا للظواهر والاحتجاج معتبرا عن غضبه على السلطات وعدم ثقته بها.

وقالت وكالة الأنباء الرسمية سبا في نسختها التابعة للسلطة المعترف بها دوليا إنّ رئيس مجلس القيادة سيّود وإخوانه أعضاء المجلس جهودا لتعزيز دور الحكومة في مواجهة الأزمة الاقتصادية والإنسانية التي فاقمتها هجمات الميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني على المنشآت النفطية، وخطوط الملاحة الدولية.

وعادة ما يحل الخطاب الرسمي للشرعية اليمنية الحوثيين مسؤولية التسبب في الأزمة على اعتبار أنّ استهداف الجماعة بمنفذ تصدير النفط أدى إلى توقّف التصدير وحرم الشرعية من المورد المالي الرئيسي لها، لكنّ منتقدي السلطة وحكومتها يقولون إنّها تتحمّل الجزء الأكبر من المسؤولية لفشلها في إدارة الوضع في مناطق سيطرتها بسبب عدم انسجامها الداخلي وكثرة الصراعات بين الأطراف المشاركة فيها.

وأضافت الوكالة أنّ العليمي سيعقد لقاءات موسعة مع رئاسة الحكومة والمكونات السياسية والمدنية والجهات ذات العلاقة، لتشارك الخطط

الحكومة أحمد عوض بن مبارك لمشاكل وصعوبات وإدارة العلاقة مع وزرائها وكبار مسؤوليها.

وجاءت عودة الرئيس المقيم في السعودية بعد أشهر من الغياب عن عدن في ظل أزمة مالية حادة ألقت بتأثيراتها على الوضع الاجتماعي والمستوى المعيشي للسكان، وأشاعت مزاجا سلبيًا في الشارع الذي بدا أكثر من أي وقت

الحكومة أحمد عوض بن مبارك لمشاكل وصعوبات وإدارة العلاقة مع وزرائها وكبار مسؤوليها.

وجاءت عودة الرئيس المقيم في السعودية بعد أشهر من الغياب عن عدن في ظل أزمة مالية حادة ألقت بتأثيراتها على الوضع الاجتماعي والمستوى المعيشي للسكان، وأشاعت مزاجا سلبيًا في الشارع الذي بدا أكثر من أي وقت

الحكومة أحمد عوض بن مبارك لمشاكل وصعوبات وإدارة العلاقة مع وزرائها وكبار مسؤوليها.

وجاءت عودة الرئيس المقيم في السعودية بعد أشهر من الغياب عن عدن في ظل أزمة مالية حادة ألقت بتأثيراتها على الوضع الاجتماعي والمستوى المعيشي للسكان، وأشاعت مزاجا سلبيًا في الشارع الذي بدا أكثر من أي وقت

الحكومة أحمد عوض بن مبارك لمشاكل وصعوبات وإدارة العلاقة مع وزرائها وكبار مسؤوليها.

الحكومة أحمد عوض بن مبارك لمشاكل وصعوبات وإدارة العلاقة مع وزرائها وكبار مسؤوليها.

الحكومة أحمد عوض بن مبارك لمشاكل وصعوبات وإدارة العلاقة مع وزرائها وكبار مسؤوليها.

الحكومة أحمد عوض بن مبارك لمشاكل وصعوبات وإدارة العلاقة مع وزرائها وكبار مسؤوليها.

## رفض ليبي واسع لمخطط توطين المهاجرين في البلاد

ما يقارب 2.5 مليون أجنبي، أي ما يساوي ثلث السكان الأصليين، وتابع أن ما بين 70 و 80 في المئة منهم دخلوا بطريقة غير شرعية عبر المناطق التي يسهل اختراقها في البلاد.

وحذر الطرابلسي من مساعي منظمات غير حكومية إلى توطين المهاجرين غير النظاميين في ليبيا. وقال إن "بعض المنظمات غير الحكومية تسعى إلى أن تكون ليبيا بلدا ثالثا، بمعنى بعدما يقصد المهاجر أوروبا ولا يستطيع الوصول إليها، يجري توطينه في ليبيا وتحمل بلادنا المصاريف والتكاليف الاجتماعية والسياسية".

وأعلن عضو مجلس النواب علي الصول، رفض أي محاولة لتوطين المهاجرين في ليبيا سواء كانت المحاولات تأتي من أطراف محلية أو دولية، وقال في تصريحات صحفية إنه "سبق لمجلس النواب أن أصدر جملة من القوانين التي ترفض دخول المهاجرين غير القانونيين إلى ليبيا فضلا عن توطينهم في البلاد، ولا يمكن الوثوق في تصريحات حكومة الليبية بشأن نفيها التوجه نحو توطين المهاجرين في البلاد من خلال اتفاقها مع أطراف دولية والمنظمة الدولية للهجرة".

وتابع أن "المواطنين عليهم أن يعبروا عن رفضهم بشكل كبير من خلال الوقتات الاحتجاجية والظاهرات الراضية لكافة محاولات التوطين، وستحدث تغيير ديموغرافي كبير جدا حال إقرار التوطين بشكل فعلي، وسيسيطر المهاجرون على سوق العمل، كما سيعاني المواطن الليبي البسيط من الفقر والبطالة وغيرهما من التبعات السلبية الكبيرة جراء التوطين".

### أوساط ليبية تشكك في نوايا الليبية الذي يطمح إلى كسب الدعم الإقليمي والدولي من أجل ضمان البقاء في السلطة

ووفق متابعين للشأن الليبي، فإن ملف التوطين مطروح بالفعل للنقاش منذ أكثر من عامين، وأن بعض الأطراف الغربية تتبنى فكرة توطين المهاجرين غير الشرعيين في ليبيا باعتبارها بلدا شاسعا من حيث المساحة ويحتكم على ثروات طبيعية طائلة ويحتاج إلى اليد العاملة، وهو مستقطب للمهاجرين من دول أفريقيا وآسيا. لكن المشكلة تكمن في الرفض الشعبي الحاسم لمثل هذه الأفكار. وفي شرق البلاد، سبق لوزير الدولة لشؤون الهجرة غير الشرعية بالحكومة المكلفة من مجلس النواب فتحى التباوي أن أكد رفض ليبيا توطين المهاجرين أو فرزهم في ليبيا، ناقيا في الوقت ذاته أي سوء معاملة للمهاجرين، وقال إن المنظمة الدولية للهجرة هي معنية بترحيل المهاجرين، عبر استقبال عدة مذكرة من الوزارة، وبدورها تقوم المنظمة بعملية الترحيل بشكل طوعي.

وتابع التباوي أن ليبيا تعتبر دولة مقصد بالنسبة لدول الجوار، باعتبار أن المهاجرين يدخلون إلى البلاد عبر شبكات التهريب، بهدف تحسين مستوياتهم المعيشية، مشيرا إلى أن بلاده عانت بسبب التداعيات والأزمات السياسية في دول الجوار، والتي أقت بظلالها على الوضع في ليبيا ولا تزال تدفع ثمنها، خاصة محوت المهاجرين لفترات طويلة قبل العبور إلى دول المقصد، مما أثر على الوضع الاقتصادي والأمني.



الليبيون يخشون من تغيير ديموغرافي في حال إقرار التوطين

### الحبيب الأسود

تتوالى ردود الفعل الليبية الراضية لأي محاولة لتوطين المهاجرين غير الشرعيين في البلاد، والتحذير من أي صفة يمكن أن تعقد في الخفاء لترميم مشروع التوطين الذي يجمع أغلب الفرقاء على رفضه.

ودعا نشطاء سياسيون وحقوقيون إلى الخروج إلى الساحات والميادين الجمعة في مظاهرات لتحذير حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها برئاسة عبدالحميد الدبيبة من أي مخطط للتوطين، وأكد خالد المشري بصفته رئيس مجلس الدولة الاستشاري الرفض القاطع لمحاولات توطين المهاجرين غير الشرعيين في ليبيا، واعتبر في بيان أن "تلك يمثل انتهاكا للسيادة الوطنية وخطرا ديموغرافيا يهدد الأمن القومي للبلاد".

وأشار إلى أن "الأخبار المتداولة حول تحركات بعض المنظمات الدولية ضمن ما يعرف ببرنامج الإدماج، والذي يهدف إلى توطين الآلاف من المهاجرين في ليبيا، تشير القلق في ظل صمت المؤسسات الحكومية".

وقال المشري إن "ليبيا تحترم الاتفاق الموقع مع المنظمة الدولية للهجرة لعام 2005، لكنها تحتفظ بحق مراجعة بنوده"، مشددا على أن "أي اجتماعات مع المنظمات الدولية يجب أن تتم عبر حكومة موحدة وإستراتيجية وطنية متكاملة"، لافتا إلى أن "الأوضاع الأمنية الهشة تدفع بعض المهاجرين إلى الانخراط في أنشطة إجرامية، مما يزيد من المخاطر الأمنية والاجتماعية"، مؤكدا أن "مسؤولية معالجة هذه القضية تقع على المجتمع الدولي بأسره وليس على ليبيا وحدها".

وتعود أسباب الأزمة إلى اللقاء الذي جمع السبت الماضي وزير الحكم المحلي بحكومة الوحدة بدر الدين التومي، برئيسة بعثة المنظمة الدولية للهجرة في ليبيا نيكوليتا جيوردانو، وبحث سبل تعزيز التعاون وعلاقة الشراكة بين الجانبين من خلال تنفيذ مشاريع تنموية مشتركة، حيث أكد التومي وفق بيان الوزارة على أهمية الشراكة مع المنظمة الدولية للهجرة في ظل التحديات الراهنة التي تواجهها البلاد، خاصة في مجالات الهجرة. وقال إن هذا الملف "حساس جدا"، ويلازم العديد من القطاعات.

ونبه الوزير إلى أن تعزيز التعاون مع المنظمة يمكن أن يسهم في تبيد مخاوف الرأي العام حول ملف الهجرة، ويعزز من قدرة البلديات على التعامل مع قضايا المهاجرين. فيما استعرضت جيوردانو أنشطة المنظمة في ليبيا خلال الفترة الماضية، مشيرة إلى ضرورة تسسيق المنظمة مع الوزارة في برنامج تقديم الدعم المباشر للمهاجرين والنازحين من خلال التعاون مع البلديات.

وشككت أوساط ليبية في نوايا الليبية الذي يطمح إلى كسب الدعم الإقليمي والدولي من أجل ضمان البقاء في السلطة، وهو كثير ما يقدم نفسه على أنه مستعد للتعاون مع شركائه الدوليين لحل مختلف الملفات.

وتقول الأوساط إن الشارع الليبي اعتاد على بيانات الكذب والتفنيد التي تصدر عن حكومة الليبية في مواجهة بعض الأخبار أو التصريحات أو التفسيرات التي يتبين لاحقا أنها صحيحة، وأن الحكومة تعمدت العمل على تذبذبها من أجل تهدئة الأوضاع والسيطرة على غضب الشارع.

وبحسب وزير الداخلية الليبي عماد الطرابلسي، فإن ليبيا يوجد فيها حاليا

## العدالة والتنمية يتحسب للتغيير في مؤتمره الوطني القادم

### تكتم على أسماء منافسي بنكيران مع تكهن ببقائه في الواجهة أو خلف الكواليس



منافسو بنكيران مازالوا مجهولين

خلاصات واقتراحات تخص الأرضية السياسية والنظام الأساسي إلى المؤتمر الوطني التاسع، وهي اقتراحات سنوثر العمل الحزبي في المرحلة المقبلة، وأن هذه الديناميكية هي تكريس لمنهجية الحزب في الاشتغال والإعداد لمؤتمراته الوطنية ولمختلف استحقاقاته السياسية والتنظيمية، حيث تتم الأمور بطريقة تشاورية وبمنهجية دقيقة وينقاش حر ومسؤول.

وأكد رشيد لزرقي، "العرب" أنه لن تطرأ على هذه الوثائق أي تغييرات جذرية لأنها تؤسس لاستمرارية الحزب وتلخص رؤية قيادته وتصورها لهوية الحزب والتنافس السياسي الداخلي ولعقود الحزب من القضايا والاشكاليات التي تواجه الحزب وله فيها رأي مستمر، كالموقف من الديمقراطية والمرأة وحقوق الإنسان والحرية والدولة، والدين والدولة، والعلاقة مع الأطراف الأخرى داخليا وخارجيا، ومفهوم المواطنة، ومدنية الدولة، والتعددية السياسية، والحقوق المدنية والسياسية، وقضية فلسطين.

ولكي لا يفهم أن هناك توجهها لفرص بقاء بنكيران أمينا عاما للحزب في الفترة القادمة، اعتبر القيادي لحسن العمري، الكاتب الجهوي لحزب العدالة والتنمية بجهة الرباط سلا القنيطرة، أن اللقاءات التي حضرها أعضاء المؤتمر الوطني على مستوى كل جهة من الجهات الاثني عشرة، لأجل التحضير لمشروع الوثيقة المذهبية المحيطة ومشروع تعديل النظام السياسي، تؤكد أن العدالة والتنمية ليس حزبا سياسيا يأتي من أجل التصفيق لقيادة معروفة أو مفروضة سلفا.

الذي تحسمه صناديق الاقتراع بل نهج المبايعة ولو بطريقة غير مباشرة، وأن بنكيران إذا أراد التغيير سيكون هو من يحدد النتائج العام سلفا، ليلعب دور المرشد للحزب دون اختفائه نهائيا لأنه ورقة رابحة للحزب في الفترة المقبلة. وبالمناسبة إلى حضور قيادات انسحبت اعتراضا على عبدالله بنكيران، وأشار رشيد لزرقي، أستاذ العلوم السياسية بجامعة ابن طفيل، إلى أنه مع اقتراب المؤتمر الوطني لحزب العدالة والتنمية المغربي يجد الحزب نفسه أمام مفترق طرق؛ فإما استمرار بنكيران تحت مبرر الإعداد للانتخابات رغم أنه سبق أن قال بأنه سيكون رئيسا للحزب لولاية واحدة بهدف إعادة الحزب إلى موقعه بعد السقوط الذي عرفه خلال انتخابات 8 سبتمبر، أو تركية بنكيران لرئيس المجلس الوطني إدريس الأزمي ليكون الأمين العام وبقاء بنكيران المتحكم الفعلي في الحزب ولعب دور المرشد، لكون العدالة والتنمية يتجنب إحداث تغييرات جذرية داخل هيكل القيادة خاصة مع اقتراب موعد الانتخابات، مفضلين الاستقرار والحفاظ على التماسك الداخلي في مرحلة حساسة سياسيا.

وأوضح رشيد لزرقي، في تصريح لـ"العرب"، أن التحفظ على الأسماء المنافسة قد يكون مدفوعا برغبة الحزب في تجنب أي انقسامات داخلية قد تؤثر سلبا على نجاح المؤتمر والتركيب بدلا من ذلك على توحيد الصفوف لمواجهة التحديات السياسية القادمة، مضيفا أن العلاقة داخل قوى التدين السياسي، ومنها حزب العدالة والتنمية، لا تكون الولوية فيها دائما للديمقراطية والتدافع

والمواضع الاقتصادية، أو حتى انتقام من المواقف الجزائرية الأخيرة التي انتقدت سياسات فرنسا في المنطقة. كما يمكن أن تستخدم كأداة للتفاوض بين الجانبين، وجزء من لعبة دبلوماسية أوسع تهدف إلى إعادة ترتيب العلاقات بين البلدين في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية.

من جهتها لم تعلق الحكومة الفرنسية بشكل رسمي على هذه القائمة، لكن مصادر دبلوماسية أشارت إلى أن هذه الإجراءات تأتي في إطار سياسة أمنية أوسع تهدف إلى تعزيز الرقابة

وأشار إلى أن العدالة والتنمية يهيمه الحفاظ على توازنه واستقراره الداخلي خصوصا بعد نتائج انتخابات 2021، وأيضا النتائج غير المرضية في الانتخابات الجزئية التي تمت على فترات في السنوات الأخيرة، ولهذا أكد المصدر أن التغيير على مستوى الهياكل التنظيمية سيتم بسلاسة ودون ضجة.

وأشار رشيد لزرقي، أستاذ العلوم السياسية بجامعة ابن طفيل، إلى أنه مع اقتراب المؤتمر الوطني لحزب العدالة والتنمية المغربي يجد الحزب نفسه أمام مفترق طرق؛ فإما استمرار بنكيران تحت مبرر الإعداد للانتخابات رغم أنه سبق أن قال بأنه سيكون رئيسا للحزب لولاية واحدة بهدف إعادة الحزب إلى موقعه بعد السقوط الذي عرفه خلال انتخابات 8 سبتمبر، أو تركية بنكيران لرئيس المجلس الوطني إدريس الأزمي ليكون الأمين العام وبقاء بنكيران المتحكم الفعلي في الحزب ولعب دور المرشد، لكون العدالة والتنمية يتجنب إحداث تغييرات جذرية داخل هيكل القيادة خاصة مع اقتراب موعد الانتخابات، مفضلين الاستقرار والحفاظ على التماسك الداخلي في مرحلة حساسة سياسيا.

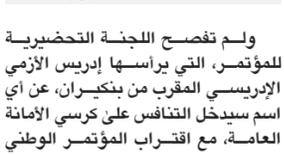
وأوضح رشيد لزرقي، في تصريح لـ"العرب"، أن التحفظ على الأسماء المنافسة قد يكون مدفوعا برغبة الحزب في تجنب أي انقسامات داخلية قد تؤثر سلبا على نجاح المؤتمر والتركيب بدلا من ذلك على توحيد الصفوف لمواجهة التحديات السياسية القادمة، مضيفا أن العلاقة داخل قوى التدين السياسي، ومنها حزب العدالة والتنمية، لا تكون الولوية فيها دائما للديمقراطية والتدافع

يستعد حزب العدالة والتنمية لعقد مؤتمره الوطني دون الكشف عن إمكانية التغيير المرتقب في قيادته، مع تأكيد أن الاهتمام ينصب على عدم حدوث انقسامات داخلية ما يعني أن أمينه العام الحالي عبدالله بنكيران سيبقى في منصبه أو سيكون من يقود الحزب وراء الكواليس.

### محمد مامون العلو

الرباط - يتجه حزب العدالة والتنمية إلى عقد مؤتمره الوطني التاسع في نهاية شهر أبريل المقبل، وانتخاب قيادته للسنوات الخمس المقبلة، وسط غموض مشوب بالحدز في الكشف عن الأسماء التي ستنافس عبدالله بنكيران على منصب الأمين العام، وتسؤلات عن مدى استعداد الحزب للقطع مع مرحلة بنكيران والذهاب إلى الاستحقاقات المقبلة بقيادة جديدة تحمل رؤى تتناسب مع المتغيرات الحاصلة خصوصا بالتزامن مع دعوات للدفع بقيادات شابة على المستوى المركزي والجهوي.

ويبدو أن قيادات الحزب تفضل عدم الاستجابة لمطالب تجديد الدماء الشابة والتعامل مع التطورات الجديدة، وعدم المغامرة بالتوجه نحو الاستحقاقات الانتخابية بوجوه جديدة، تستقطب الانتظار بعد الخسائر التي تكبدتها القيادات الراهنة.



رشيد لزرقي  
بنكيران إذا أراد التغيير فيسكون هو من يحدد الأمين العام

ولم تفصح اللجنة التحضيرية للمؤتمر، التي يرأسها إدريس الأزمي الإدريسي المقرب من بنكيران، عن أي اسم سيدخل التنافس على كرسى الأمانة العامة، مع اقتراب المؤتمر الوطني التاسع المرتقب بين شهري أبريل ومايو المقبلين، حيث أكد الإدريسي في آخر اجتماع للجنة الأنظمة والمساطر التابعة للمجلس الوطني على أن "مسار اشتغال اللجنة شاق وطويل"، مشيدا بتعامل بنكيران وأعضاء الأمانة العامة مع اللجنة التحضيرية للمؤتمر، "إذ أحاطوها بمرونة وتقدير كبيرين".

وأكد قيادي من داخل الحزب، رفض الكشف عن اسمه، أن القيادة ترى أن الكشف عن الأسماء لا يزال مبكرا إذ أنها في طور التداول، مضيفا أن الأمانة العامة لا تفرض أي توجه معين على اللجنة التحضيرية.

## فرنسا تتجه إلى تشديد القيود على دخول النخبة الجزائرية إلى البلاد

وتأتي هذه الخطوة في سياق متوتر بين الجزائر وفرنسا، حيث تشهد العلاقات الثنائية بين البلدين توترا ملحوظا منذ عدة أشهر بينما تتباين التكهات بشأن الهدف من الخطوة. ويرجح متابعون أنها محاولة للضغط على الجزائر في ملفات سياسية واقتصادية، أو حتى انتقام من المواقف الجزائرية الأخيرة التي انتقدت سياسات فرنسا في المنطقة. كما يمكن أن تستخدم كأداة للتفاوض بين الجانبين، وجزء من لعبة دبلوماسية أوسع تهدف إلى إعادة ترتيب العلاقات بين البلدين في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية.

من جهتها لم تعلق الحكومة الفرنسية بشكل رسمي على هذه القائمة، لكن مصادر دبلوماسية أشارت إلى أن هذه الإجراءات تأتي في إطار سياسة أمنية أوسع تهدف إلى تعزيز الرقابة

باريس - كشف تقرير صحفي عن إعداد الحكومة الفرنسية قائمة سرية تستهدف 800 شخصية من النخبة الحاكمة في الجزائر، تضم مسؤولين بارزين سيطلب منهم تقديم وثائق إضافية تدعم أسباب زيارتهم الأراضي الفرنسية، في ظل توتر متصاعد وإجراءات انتقالية بين البلدين.

وكشف موقع "انتليجنس أونلاين" القائمة التي أعدتها وزارة الخارجية الفرنسية يراد من وارتها تعقيد عملية دخول شخصيات جزائرية بارزة إلى فرنسا، ما قد يفهم على أنه رسالة سياسية من باريس إلى الجزائر. وبحسب المعلومات تضم القائمة أسماء مسؤولين جزائريين من مختلف المستويات، بمن في ذلك أعضاء في الحكومة ومسؤولون في المؤسسات العسكرية ورجال أعمال مقربون من دوائر صنع القرار.

البلدين مؤخرا؛ ففي ديسمبر الماضي أعلنت الجزائر عن إحباط مؤامرة استخباراتية فرنسية، حيث اتهمت باريس بتجنيد مواطن جزائري كان مقاتلا سابقا في تنظيم الدولة الإسلامية. وردا على ذلك استدعت الجزائر سفيرها من باريس، بينما نفت فرنسا الاتهامات ووصفتها بأنها "غير مؤسسة".

ويعزى التوتر أيضا إلى دعم فرنسا للمغرب في قضية سيادته على كامل أراضيها بما فيها الصحراء المغربية، ما أثار استياء الجزائر ودفعها إلى خفض تمثيلها الدبلوماسي مع باريس في يوليو 2024، بالإضافة إلى إلغاء زيارة كانت مقررة للرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون إلى فرنسا.

وفي يناير 2025 استمرت التوترات مع اعتقال السلطات الجزائرية للكاتب الفرنسي - الجزائري بوعلام صمّال، وهو ما أثار انتقادات من باريس.

## احتفاء واسع بإزالة صور حسن نصرالله من طريق مطار بيروت

ناشطون يعتبرون قرار وزير الداخلية استعادة لسلطة الدولة



## لبنان الجديد

وتبين لاحقا أن "مدة الإعلان انتهت، ولا علاقة لصاحب المطعم بالأمر"، وسط استنكار شعبي للتعدي على الأملاك الخاصة. ويرى المكتب الإعلامي هذه الممارسات بان "جزءا من هذه البيئة يشكل ضغطا وإساءة إلى البيئة نفسها، ويصعب في مكان معين السيطرة عليها خصوصا وأن ردود فعلهم نابعة من منطلق عاطفي، إلا أننا نحاول أن نخفف منها"، معتبرين أن "بعض اللافتات التي يستعملها المؤيدون تسيء إلى خط المقاومة وفكرها، وفي الكثير من الأحيان يتم تعليقها من دون مراجعتها، فنحن لا نتبناها". وردا على سؤال عن النية بالتخفيف من هذه الصور والإعلانات، أجاب هؤلاء المعنيون "لأنه حول هذا الأمر، فنحن نعلق هذه الصور من أجل إعطاء أصحاب الدّم قهّم المعنوي، لا بهدف الاستفزاز، علما أن كل منطقة لبنانية ترفع صور قادتها، من دون اعتبارها استفزازا للطرف الآخر".

إعلانات يمتلكها مطعم على طريق المطار، بعد إزالة صورة نصرالله. ليسارع مكتب "إعلام بيروت" التابع لحزب الله إلى احتواء الغضب الشعبي المتزايد بسبب ممارسات الموالين له وأصدر بيانا جاء فيه "تحسن في إعلام حزب الله نطلب من الأخوة أصحاب اللوحات الإعلانية مساحات محددة وأعدادا محددة من اللوحات ولمدة زمنية محددة من أجل الترويج لمناسباتنا الدينية، وبعد القيام بالعمل، نطلب منهم إزالتها وهم مشكورون، وكانوا دوما إلى جانبنا حيث ساهموا دائما وفي كل مناسباتنا في إنجاحها ولم يخلوا أبدا بمد يد العون المادي والمعنوي من أجل إنجاح شعائنا وتخليد ذكرى قادتنا وعلى مدى عشرين سنة متواصلة وحتى أثناء الحرب على الرغم من كل المخاطر. لذلك نرجو من الغياري منكم أن لا تكون مكافأة هذه الشركات بالتهجم على ممتلكاتها وإحراق لوحاتها بمجرد أنهم أزالوا إعلان القادة بناء لطلبنا".

مزة كانت تتلطف موجبة اعتراض على اللوحات التي تحمل صور قادة حزب الله باعتباره ممثلا لسلطة الاستفتاء بالسلاح يثير انتصاره فوضى وضجة واستغين رافضين للقرار. وقيل عامين، دعا وزير السياحة السابق وليد نصار إلى إزالة صور قادة حزب الله واستبدالها بصور للمناطق والمشاريع السياحية باعتبار ذلك أمرا أساسيا بالنسبة إلى الكثير من السياح، غير أن الدعوة اصطدمت بتغول انتصار الحزب. وبعد الحرب الأخيرة التي أقدم حزب الله البلاد فيها وانتهت بهدنة ودمار وكارثة اقتصادية إضافية وغتيل الأمين العام حسن نصرالله، جسد اللبنانيون مطالبهم باستعادة لبنان الذي سرقته إيران لسنوات وأقمته في حروب دامية "لا ناقة له فيها ولا جمل". وتحرك بعض انصار الحزب الذين وصفهم إعلامه بأصحاب "الغيرة والحمية"، واضرموا النار بلوحة

اطرافا متورطة في زعزعة أمن واستقرار لبنان. وتأتي هذه التطورات في وقت تتزايد فيه الضغوط الشعبية والدولية على الحكومة اللبنانية لإنهاء نفوذ حزب الله، الذي يواجه عزلة متزايدة نتيجة تورطه في أعمال عنف وارتباطه باجندات خارجية تضر بمصالح لبنان وشعبه.

وهذه ليست المرة الأولى التي تثير فيها صور نصرالله وقادة حزب الله موجة جدل في البلاد، رغم أنها اعتبرت في أحيان كثيرة مستفزة وتسببت بإشكالات. ومؤخرا وثق مقطع فيديو لحظة إزالة عدد من اللبنانيين صور أمين عام حزب الله حسن نصرالله وقتل الحزب من على السيارات في مدينة طرابلس. وظهر الفيديو عددا من الرجال والشباب يقومون بإزالة الصور من على سيارة في أحد شوارع مدينة طرابلس شمال لبنان. وقاموا بطرد سائق السيارة المؤيد لحزب الله، حيث قال له أحد المواطنين من سكان طرابلس "خذ سلاحك ويلا اطلع من طرابلس".

وأضاف "بدن تحطوا صور حسن نصرالله، خليكن عنده بالضاحية، بدكن تفوتوا على طرابلس بتفوتوا بدون صور حسن نصرالله وحزب الله".

كما تحدث الكثيرون عن فوضى تسبب بها أفراد من حزب الله بسبب إزالة صور نصرالله من طريق المطار في فبراير الماضي، وجاء في تعليق على مقطع فيديو:

جنون كبير للطائفة الشيعية في لبنان والعشوائية الكبيرة في أعمالهم اليوم بسبب إزالة صور حسن نصرالله عن طريق المطار والجيش بعيد فتح طريق المطار #مطاربيروت.

ولطالما شككت الإعلانات المنشورة على طول خط مطار رفيق الحريري الدولي مادة إعلامية ونقطة للتجادل بين اللبنانيين على الولاء والخوئين، حتى أصبحت في مكان معين ساحة لممارسة القوة من طرف واحد، ففي كل

احتفى ناشطون لبنانيون بإزالة صور الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله من طريق مطار بيروت رغم الجدل حول حقيقة أسباب الخطوة، إلا أنهم اعتبروا أنها تصب لصالح الحد من المظاهر التي تتركس النفوذ غير الشرعي داخل البلاد.

حزب الله في طريق الزوال وأن لبنان سيعود سويسرا الشرق كما كان وأن مشروع #إيران في لبنان يلفظ أنفاسه الأخيرة. وكتب مغرد:

@aly\_maryam مطار رفيق الحريري: إزالة صور نصرالله واستبدالها بالعلم اللبناني. راحت أيامك يا سيد.

وسخر آخر من عدم تدخل حليف حزب الله لمساندته في منع إزالة الصور المنتشرة بشكل مكثف على طريق مطار بيروت الدولي:

@rabihi إزالة صور نصرالله وصفي الدين ونعم قاسم من طريق المطار، ووضع صور ولافتات لبنان بدعم الاستاذ نبيه بري.

وكتب آخر:

@gaby\_mardini إزالة صور نصرالله، ضربة معلم من وزير الداخلية.. سنخوض البحر نحو العالمية بس مش معك.

وقالت ناشطة:

@sabinesakr0 وزير الداخلية كلنا داعيمك في إزالة كافة صور #حسننصرالله من طريق المطار.

وفي المقابل، حاولت بعض الجهات الموالية للحزب التقليل من أهمية القرار، زاعمة أن إزالة الصور كانت بسبب انتهاء عقود الإعلانات التجارية. غير أن مصادر حكومية نفت هذه الادعاءات، مؤكدة أن القرار جاء ضمن خطة أوسع تهدف إلى استعادة السيادة الوطنية، وإبعاد الرموز التي تمثل

بيروت - أثار خبر يزعم أن وزير الداخلية والبلديات في الحكومة اللبنانية أحمد الحجار أصدر قرارا يقضي بإزالة جميع صور الأمين العام السابق لحزب الله حسن نصرالله من طريق المطار، ضجة واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي، وجدلا بشأن صاحب القرار وأسبابه.

ورحب الكثير من الناشطين بخطوة اعتبروا أنها تعكس توجهها جديدا للدولة نحو فرض السيادة والقانون، عندما قامت الحكومة بإزالة صور نصرالله، وكافة رموز الحزب من طريق المطار، في إطار إجراءات تستهدف الحد من المظاهر التي تتركس النفوذ غير الشرعي داخل البلاد.

## مصادر تعتبر إزالة صور نصرالله استجابة لمطالب شعبية تدعو إلى إنهاء هيمنة الحزب على المشهد العام في لبنان

وقالت مصادر إن هذه الخطوة جاءت استجابة لمطالب شعبية تدعو إلى إنهاء هيمنة الحزب على المشهد العام في لبنان، مشددة على أن الحكومة عامرة على فرض هيبة الدولة في مختلف المناطق، بما في ذلك إزالة كل الرموز التي تعكس وجود ميليشيات خارج إطار المؤسسات الشرعية، وقال ناشط:

@ksk30190107 نبارك لدولة ولجيش لبنان إزالة صور #نصرالله من طريق مطار بيروت واستبدالها بصور علم كل شعب لبنان.

يؤكد القرار أن زمن هيمنة وإرهاب

## حملة «إفطار صائم» بعبارات طائفية تثير غضب السوريين

وكتب آخر:

@saleeh6h يلي قال أنو اعتقل فريق عبق... قال رح يحاسب المجرمين يلي جزروا ووظفوا بأهل الساحل... وفريق عبق لم يعتقل... وفهمك كفاية.. العصابات لا تبني دولة.

وعبر ناشط عن عدم ثقته بالدولة قائلا:

@mourinhomena فريق عبق يلي قالوا أنو اعتقلوهم عبيكرونا ويضحكوا! من كل علكم مصدقين أنو الحكومة بدما تعتقل حدا لأنو أساء لطانة ثانية؛ أصلا يجوز بالكرايس قالوهم الله يكثر من أملاككم بس معتلش هلا مو وقتها.

وعلى الضفة المقابلة استنكر ناشطون التحريض على العنف والطائفية المضادة ضد باقي مكونات الشعب السوري خصوصا أفراد الأمن العام الذين قتلوا أثناء المعارك مع فلول النظام السابق وقاموا بالدفاع عن المدنيين وانتقوا حياة الكثير منهم وفق شهادات الأهالي. وكتب ناشط:

@MehmetAlmulla على سيرة فريق عبق، الطائفين إلى نازلين سبب بالدين والدولة من باقي أطراف الشعب السوري هادول شو وضغن.

وقال آخر:

@baramond يعني هجومهم الشديد العنيف على فريق عبق التطوعي لأجل صورة "طائفية" لا يعادل ولا واحد بالمية من انزعاجهم (لو انزعجوا) من فلول طائفية تقتلنا وتغدر بشباب الأمن العام ولا من تعليقات وحسابات حاضنة الفلول اللي كلها كذب وسوموم واتهامات باطلة.

الاجتماعي، بعد الأحداث التي شهدتها الساحل السوري إثر مقتل مجموعة من عناصر الأمن العام في كمين لفلول نظام الأسد، ما أدى إلى حملة تمسيط رافقتها انتهاكات واسعة النطاق بحسب "الشبكة السورية لحقوق الإنسان".



فريق "عبق" حذف الفيديو بعد تصاعد موجة الانتقادات، لكن ناشطين أعادوا نشره للمطالبة باتخاذ إجراءات صارمة

وتداول ناشطون اخبارا بان السلطات اعتقلت فريق "عبق"، ليتبين أنه غير صحيح وما أثار الاستياء أكبر هو صورة نشرها الفريق على حساباته يسخر فيها من نيبا الاعتقال، وكتب ناشط معبرا عن غضبه:

@eminmiraa فريق عبق الطائفي فرحان على حاله أن رغم طائفته القليلة لسنا حمر طليق وعم يسرح ويمرح شوفوا مستوى الوقاحة من جماعة "عبيون"!

عبارات تحض على الكراهية وتؤجج الطائفية، وجاء في حساب الأمن العام على موقع إكس:

@tm11222999 الحكومة السورية تعهد بملاحقة "فريق عبق" قضائيا واتخاذ أشد الإجراءات ضده. بعد أن قام بتوزيع أكياس إفطار تحمل كلاما طائفيا وتحرض على الفتنة والقتل. سوريا

بدوره، أفاد مدير مديرية المنظمات غير الحكومية في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، إبراهيم بكور، بأن الوزارة تابعت التسجيل المتداول على وسائل التواصل الاجتماعي، والذي يظهر فريقا يدعى "فريق عبق التطوعي" يروج لخطاب طائفي أثناء توزيع وجبات الإفطار. وأشار بكور إلى أن هذا الفريق غير مرخص لدى وزارة الشؤون الاجتماعية، مؤكدا أن الوزارة ستترفع دعوى ضده لاتخاذ أشد الإجراءات القانونية بحق، ولفقا لما نقلته وكالة الأنباء السورية "سانا".

وأضاف "نؤكد مجددا أن العمل الإنساني يجب أن يكون بعيدا عن أي تمييز ديني أو طائفي، وأي جمعية أو فريق يثبت تورطه في مثل هذه الأفعال سيحرم من الترخيص، وستحال قضيته إلى الجهات الأمنية لاتخاذ أقصى العقوبات، نظرا لتهديده السلم المجتمعي وإثارته للفتنات الطائفية".

كما أشار إلى أن النظام الخلوغ "نشر منذ أكثر من خمسين عاما أتبغ صور الطائفية والإرهاب والفرقة، مما تسبب في شرخ عميق داخل المجتمع، مضيفا "لذلك نواصل جهودنا الحثيثة لرباب هذا الشرخ وفتح صفحة جديدة مليئة بالأمل لبناء سوريا حديثة يسودها العدل والمساواة". ويات التحريض الطائفي في سوريا أزمة حادة على مواقع التواصل

شاهين بإدلب وجبات إفطار مكتوب عليها: "بحق اللوي أن يعيش بقبره بسلام".

ورغم حذف فريق "عبق" الفيديو بعد تصاعد موجة الانتقادات، فإن ناشطين أعادوا نشره لمطالبة السلطات السورية بالتدخل الفوري واتخاذ إجراءات صارمة بحق الفريق المسؤول عن هذه الحملة.

وبعد تصاعد ردود الفعل، أصدر فريق "عبق" التطوعي بيان اعتذار والمسؤولية الكاملة عن الخطأ، مشددا على أن نية لم تكن إثارة الفتنة أو التحريض. وجاء في البيان "صدر على حسابنا فيديو مصور ضمن حملة إفطار صائم وكانت بعض البطاقات تحمل عبارات كراهية وعداء لإخواننا شركاء الوطن.. نقر بهذا الخطأ ونعترف بوجوده ونحمل كامل مسؤولياتنا تجاه هذا التصرف.. ونتوجه باعتذار لاهلنا وشعبنا الشعب السوري في كل سوريا ونخص إخواننا في الوطن".

وأضاف "نؤكد لكم أن دننا هو دمكم وسلامتنا من سلامتكم ولا فرق بيننا في سوريا الحبيبة.. كما نؤكد على المأبها البيان الرسمي أن الخطأ الذي حصل لم تكن النية منه إثارة الفتنة الطائفية ولا أي من ذلك إنما كان كل قصدنا أن نقدم الدعم لإخواننا في جهاز الأمن العام ووزارة الدفاع ضد من أساء بحق الوطن والدولة".

وبحسب المعلومات المتوفرة على صفحة الفريق في فيسبوك، فإن فريق "عبق" التطوعي تأسس أو آخر عام 2023 في مدينة الباب بريف حلب الشرقي، ويُعرف بتنظيم أنشطة دعوية ودينية. وإثر الغضب الشعبي، تعهدت الحكومة السورية بملاحقة "فريق عبق" عبر القضاء واتخاذ أشد الإجراءات ضده، لرد كل من ينشر

الساحل السوري، أسفرت عن مقتل مدنيين.

وفور انتشار المقطع، ضجت مواقع التواصل الاجتماعي بردود فعل غاضبة، إذ اعتبر الكثيرون أن هذا السلوك يشجع على خطاب الكراهية ويحرض على العنف، مطالبين بحاسبة الفريق المسؤول عن الحملة واتخاذ إجراءات قانونية لمنع تكرار مثل هذه التصرفات التي تهدد السلم الأهلي وجاء في تعليق:

@Mohammad1057575 أفضلهم الفتنة أشد من القتل فريق "عبق التطوعي" عند دوار شاهين بإدلب يوزع وجبات طعام إفطار مكتوب عليها: "من حق اللوي أن يعيش بقبره بسلام" #الساحلالسوري

وعلق ناشط:

@Abumohammed50 الفتنة أشد من القتل..معقول! فريق "عبق التطوعي" يوزع عند دوار



سوريا تستحق الوحدة

# سلوك لجنة تقصي الحقائق يختبر آفاق الانتقال في سوريا

## شفافية اللجنة والقدرة على المحاسبة تضعان مصداقية السلطات على المحك



المجازر ضد العلويين تنهي الهدوء المش

المتصدرة واعتقالها ومحاربتها في هذه المناطق على مدى أسابيع، وهو ما بلغ ذروته في الأزمة الحالية. وتشير معظم التقارير المحلية إلى أن العدد الهائل من القتلى المدنيين الذين ألحقهم القوات الحكومية كانت وراء مجموعة من فصائل الجيش الوطني السوري والمقاتلين الأجانب والمدنيين العشوائيين. ومن المعروف أن القوى الأساسية التابعة للفضيل الذي يقود الحكومة الجديدة، هيئة تحرير الشام، أكثر انضباطاً بكثير من هذه الجهات الفاعلة الأخرى، استناداً إلى سنوات من مراقبة أنشطتها في محافظة إدلب وأثناء الإطاحة بالأسد. ومع ذلك، فقد شاركت بعض قوات هيئة تحرير الشام في المجازر أيضاً ويجب محاسبتها وفقاً لذلك. وعلاوة على ذلك، لا تزال الحكومة الجديدة تتحمل المسؤولية عن جميع عمليات القتل التي نفذتها الجماعات الخاضعة لقيادتها الرسمية، بما في ذلك الجيش الوطني السوري. ويسلط عجزها عن منع هذه الجرائم الضوء على قيادتها وسيطرتها المحدودة على المناطق والفصائل خارج قاعدتها التقليدية.

الجديدة بعد كمين السادس من مارس. وجبهة المقاومة الإسلامية السورية (المعروفة أيضاً باسم أولي الباس)، المتمركزة في محافظتي درعا والقنيطرة، ومن المرجح أنها وكيل مباشر لإيران/ حزب الله. وبالإضافة إلى حملها لشعار "القبضة في الهواء مع الكلاشيكوف" التقليدي الذي تستخدمه وكالات أخرى، تم الترويج لهذه المنظمة الجديدة في البداية باعتبارها مجموعة "مقاومة" في وسائل الإعلام التابعة للنظام الإيراني قبل يوم واحد فقط من وقوع مجازر الأسبوع الماضي، على الرغم من أنها تأسست رسمياً قبل شهرين. وبقايا قوات الدفاع الوطني، وهي مجموعة مظلة للوحدات غير النظامية أثناء نظام الأسد. وبدات هذه القوات في إعادة تنظيم صفوفها في محافظة دير الزور؛ وقد اعتقلت الحكومة الجديدة عدداً من أعضائها منذ ذلك الحين. ومن المثير للاهتمام أن فولو الأسد المرتبطة بإيران كانت متورطة في ستة وأربعين هجوماً في محافظات متعددة في الفترة التي سبقت الكمين الذي أدى إلى سلسلة المذابح، وذلك منذ منتصف يناير. وقد يساعد هذا في تفسير سبب مطاردة قوات الحكومة الجديدة للعناصر

عام 2003، والتي تحولت إلى عمليات تطهير كبرى ضد عناصر النظام السابق وتفاقت اتجاهات التطرف في جميع أنحاء البلاد. ومن المفترض أن كبار الشخصيات في نظام الأسد - بما في ذلك كبار المسؤولين العسكريين والاستخباراتيين - إنركوا أنهم لن يكونوا مؤهلين للعفو نظراً لجرائمهم السابقة، فجنّبوا مراكز التوطن وبدأوا في التخطيط لاستعادة الدولة بدلاً من ذلك. وكجزء من هذا الجهد، شكلوا بسرعة مجموعات وشبكات جديدة تركز على التمرد. والعديد من القادة المعروفين لهذه المجموعات هم قادة سابقون في الجيش من الفرقة الرابعة الموالية لإيران التابعة للنظام السابق، وهذا يعني أن لديهم تاريخاً في ارتكاب جرائم حرب، بما في ذلك الإعدامات الجماعية، وحرق المدنيين، وتنسيق حصار المجاعة الذي استمر شهوراً. وشملت التكتيكات الجديدة: المقاومة الشعبية السورية، التي تضم مفردة تسمى قوات درع الساحل المتمركزة في محافظات اللاذقية وطرطوس وحمص وحماة. وقد هدد رئيس درع الساحل - القائد السابق للحرس الجمهوري مقاد قتيحة - بمواصلة مهاجمة الحكومة

ولكن في السادس من مارس، نصب متمردون من النظام السابق كمينا لقوات الأمن التابعة للحكومة الانتقالية في مدينة جبلة الساحلية الغربية، مما أسفر عن مقتل 30 منهم (ووجد العديد منهم في وقت لاحق محترقين حتى الموت أو في مقابر جماعية ضحلة).

ورداً على ذلك، قتلت القوات الحكومية والعناصر التابعة لها 396 مدنياً ونزعت سلاح المسلحين، وفقاً للأرقام التي نشرتها الشبكة السورية لحقوق الإنسان. كما ذكرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن فولو الأسد قتلوا 383 شخصاً خلال هذه الجولة من القتال (172 جندياً و211 مدنياً).

وفي المجموع، قُتل 779 شخصاً، مع تضاعف إجمالي الوفيات منذ 8 مارس. فيما تعتقد الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن هذا العدد سيرتفع أكثر مع الكشف عن أدلة جديدة في الأيام المقبلة.

وكان معظم المدنيين الذين قُتلوا على يد القوات الحكومية من الطائفة العلوية، على الرغم من تأكيد مقتل عدد قليل من المسيحيين أيضاً. وكان من بين القتلى من قبل المتمردين السابقين من السنة والعلويين والمسيحيين. والأسوأ من ذلك أن بيئة المعلومات كانت ملوثة بروايات كاذبة و"أدلة" مضللة لما حدث بالفعل، مما يجعل من الصعب فصل الحقيقة عن الخيال.

ويقول مراقبون إن بقايا النظام السابق هم من تسببوا في القتل، مما أدى بعد ذلك إلى مذابح من قبل القوات الحكومية والتابعة لها. وفي العاشر من ديسمبر، أعلنت السلطات الانتقالية عفواً عاماً عن جميع العسكريين المجندين في عهد نظام الأسد، وأنشأت "مراكز تسوية" في جميع المحافظات التي تسيطر عليها حتى يتمكن الجنود السابقون من تسليم أسلحتهم، والحصول على بطاقات هوية مؤقتة، وتسوية حساباتهم مع الدولة الجديدة. ثم سمح لهم بالعودة إلى الحياة المدنية طالما لم يشاركوا في مذابح أو جرائم حرب أثناء الحرب الأهلية. وفي نهاية المطاف، شارك عشرات الآلاف من الجنود في هذه العملية.

ولم يتفق الجميع في تحالف الحكومة الجديدة مع هذا النهج، مما يشير إلى أنه قد يؤدي إلى العنف. ومع ذلك، لم ترغب القيادة الجديدة في تكرار إخفاقات عملية اجتثاث البعث في العراق بعد

يعكس إعلان القيادة السورية المؤقتة عن بعث لجنة لتقصي الحقائق في أحداث الساحل السوري التي خلفت مئات القتلى من المدنيين لاسيماً من الطائفة العلوية، جدية في التعامل مع الأزمة، إلا أن شفافية اللجنة ومحاسبة المدنيين بشكل يمكن التحقق منه يختبر مصداقية الحكومة وآفاق الانتقال.

فشلت هيئة تحرير الشام في إظهار مسار واضح نحو حكومة أكثر شمولاً، وهو سؤال أساسي بين تلك المجتمعات التي تطلب دمشق من قواتها الاندماج مع الجيش الوطني. وأدى هذا إلى إضعاف مصداقية الحكومة الجديدة إلى درجة لم تشهدتها خلال حكمها الذي دام شهرين ونصف الشهر، كما أدت المجازر إلى تقليص هامش الخطأ لديها.

ويقول أرون ي. زيلين، وهو زميل أول في برنامج جلوريا وكين ليفي، في تقرير نشره معهد واشنطن إنه إذا فشلت لجنة تقصي الحقائق في التصرف بطريقة شفافة، أو إذا لم تتم محاكمة الأفراد المتورطين في تقريرها النهائي على النحو اللائق، فإن دائرة الشرع سوف تفقد كل ما تبقى لها من مصداقية

دمشق - حتى الآن، ألقى الرئيس السوري المؤقت أحمد الشرع خطابين وطنيين لمعالجة أزمة اشتباكات الساحل السوري، وكانت النتيجة الأكثر أهمية إنشاء لجنة لتقصي الحقائق لمدة ثلاثين يوماً للتحقيق في ما حدث من أعمال قتل. وستكون لهذه الهيئة سلطة التوصية بالأفراد الذين يجب إجلانهم إلى القضاء عن الجرائم المرتكبة أثناء المجازر التي ارتكبت. وعلى عكس المعينين السابقين للحكومة الانتقالية في اللجان والوزارات والمكاتب الإقليمية، فإن الأعضاء السبعة في هذه اللجنة الجديدة ليس لديهم انتماءات معروفة مع هيئة تحرير الشام أو حلفائها، ما يؤثر على جدية دمشق في التعامل مع هذا التحقيق. وجاءت المذابح في الساحل السوري في أعقاب مؤتمر الحوار الوطني المخطط له على عجل في 25 فبراير، والذي شعر العديد من السوريين أنه لم يكن ممثلاً أو طويلاً بما يكفي لبلد خرج من خرس عقود من الحكم الشمولي. وعلى وجه الخصوص،

إذا لم تتم محاكمة الأفراد المتورطين على النحو اللائق، فإن دائرة الشرع سوف تفقد كل ما تبقى لها من مصداقية



وحتى الأسبوع الماضي، كانت مثل هذه الانتهاكات تقتصر على نوبات صغيرة من أعمال الانتقام العشوائية بدلاً من العنف المنظم واسع النطاق.

# الاتفاق بين السلطات السورية والأكراد: أي مصالح يحققها الطرفان

دمشق. ويقول بالإنش "لن تندمج قوات سوريا الديمقراطية بالطبع مع هيئة تحرير الشام" الفضيل الذي تزعمه الشرع وقاد الهجوم الذي أطاح بالأسد، لكنها "ستحاول التنسيق معها ضد تنظيم الدولة الإسلامية على سبيل المثال ومنع أي قتال بين الطرفين".

والانفصاف الذي تم توقيعه برعاية أميركية وفق ما قال مصدر كردي، يمنح الأكراد، الأقلية العرقية الأكبر في البلاد، الأكثر تنظيمًا عسكريًا وسياسيًا، اعترافًا بدورهم وهويتهم. ويوضح جيفر أوغلو أنه بعد توقيع الاتفاق "لم يعد ممكناً تهميش الأكراد في صياغة مستقبل سوريا".

ولم يتضح مصير إدارة السجون التي يتولاها الأكراد وتضم الآلاف من مقاتلي التنظيم، والتي قال عيدي الشهر الماضي إن سلطات دمشق تريد تحت مسؤوليتها.

ومنذ وصول السلطة الجديدة إلى دمشق، أبدى الأكراد انفتاحاً تجاهها، فرفعوا علم الاستقلال ذي النجوم الثلاث فوق مقراتهم، وأعربوا عن استعدادهم للانضمام إلى الجيش، دون حل قواتهم. لكن السلطة الجديدة استبعدتهم من المشاركة في العملية السياسية وفي مؤتمر حوار وطني عقد الشهر الماضي في دمشق وحدد عناوين المرحلة الانتقالية، بذريعة أنهم لم يلبوا دعوة الشرع للتخلي عن سلاحهم وحل قواتهم، على غرار ما فعلته فصائل مسلحة أخرى. ويبدو أن الأكراد نجحوا في الحفاظ على تنظيمهم العسكري، وهو شرط رئيسي تمسكوا به خلال محادثاتهم مع

وجاء توقيع الاتفاق على وقع أعمال عنف شهدتها المنطقة الساحلية في غرب سوريا، راح ضحيتها أكثر من ألف قتيل مدني، غالبيتهم الساحقة من العلويين، على أيدي قوات الأمن ومجموعات رديفة لها، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وشكل التصعيد اختباراً مبكراً للشرع الساعي إلى ترسيخ سلطته على كامل التراب السوري، بعدما كان تعهد مرارا بالحفاظ على السلم الأهلي وإشراك كافة المكونات السورية، بمن فيها الأقليات، في إدارة المرحلة الانتقالية.

ويرى الباحث في الشأن الكردي مولتو جيفر أوغلو أن الشرع الذي يواجه ضغوطاً دولية كبرى خصوصاً بعد أعمال القتل بحق العلويين، "يدرك ضرورة الانخراط مع الأكراد لتقوية موقفه"، إذ يمكنه ذلك من "تقديم نفسه كقائد ملتزم بضمان تمثيل جميع الهويات في مستقبل سوريا" ومن "تخفيف الضغوط" عنه.

وتحقق دمشق أهدافاً أخرى عبر الاتفاق، أبرزها بسط شرعية الدولة على منطقة جغرافية واسعة غنية بالنفط والقمح، وتحتاج السلطات مواردها بشدة على وقع انهيار اقتصادي يعصف بالبلاد بعد 13 عاماً من نزاع دمدم. وتقع تسعون في المئة من حقول النفط في مناطق سيطرة الأكراد، وفق الباحث في الشأن السوري فابريس بالاش الذي يؤكد أنهم يستحذون كذلك على حصة أساسية من سلة القمح الغذائية. ويكسب الجيش عبر الاتفاق قوة كردية عسكرية منظمة ومدربة، يمكنه التنسيق معها في مواجهة أي تحديات أمنية.

ولم يتفق الجميع في تحالف الحكومة الجديدة مع هذا النهج، مما يشير إلى أنه قد يؤدي إلى العنف. ومع ذلك، لم ترغب القيادة الجديدة في تكرار إخفاقات عملية اجتثاث البعث في العراق بعد

ويضمن الاتفاق الاعتراف بالمكون الكردي الذي عانى طيلة عقود خلال حكم ال الأسد من تهميش وإقصاء، بوصفه "مجتمعا أصيلاً في الدولة السورية". وينص على "ضمان حقوق جميع السوريين في التمثيل والمشاركة في الحياة السياسية وكافة مؤسسات الدولة"، في موازاة "رفض دعوات

سوريا الديمقراطية، النزاع العسكرية لإدارة الذاتية المدعومة أميركياً، أو تسليم سلاحها، بخلاف ما كانت السلطة السورية قد اشترطته للانضمام تحت مظلة الجيش الجديد.

ويتضمن الاتفاق الاعتراف بالمكون الكردي الذي عانى طيلة عقود خلال حكم ال الأسد من تهميش وإقصاء، بوصفه "مجتمعا أصيلاً في الدولة السورية". وينص على "ضمان حقوق جميع السوريين في التمثيل والمشاركة في الحياة السياسية وكافة مؤسسات الدولة"، في موازاة "رفض دعوات

ويضمن الاتفاق الاعتراف بالمكون الكردي الذي عانى طيلة عقود خلال حكم ال الأسد من تهميش وإقصاء، بوصفه "مجتمعا أصيلاً في الدولة السورية". وينص على "ضمان حقوق جميع السوريين في التمثيل والمشاركة في الحياة السياسية وكافة مؤسسات الدولة"، في موازاة "رفض دعوات

ولم يتحدث الاتفاق عن حل قوات سوريا الديمقراطية، النزاع العسكرية لإدارة الذاتية المدعومة أميركياً، أو تسليم سلاحها، بخلاف ما كانت السلطة السورية قد اشترطته للانضمام تحت مظلة الجيش الجديد.

ويتضمن الاتفاق الاعتراف بالمكون الكردي الذي عانى طيلة عقود خلال حكم ال الأسد من تهميش وإقصاء، بوصفه "مجتمعا أصيلاً في الدولة السورية". وينص على "ضمان حقوق جميع السوريين في التمثيل والمشاركة في الحياة السياسية وكافة مؤسسات الدولة"، في موازاة "رفض دعوات

ويضمن الاتفاق الاعتراف بالمكون الكردي الذي عانى طيلة عقود خلال حكم ال الأسد من تهميش وإقصاء، بوصفه "مجتمعا أصيلاً في الدولة السورية". وينص على "ضمان حقوق جميع السوريين في التمثيل والمشاركة في الحياة السياسية وكافة مؤسسات الدولة"، في موازاة "رفض دعوات

ويضمن الاتفاق الاعتراف بالمكون الكردي الذي عانى طيلة عقود خلال حكم ال الأسد من تهميش وإقصاء، بوصفه "مجتمعا أصيلاً في الدولة السورية". وينص على "ضمان حقوق جميع السوريين في التمثيل والمشاركة في الحياة السياسية وكافة مؤسسات الدولة"، في موازاة "رفض دعوات

ولم يتحدث الاتفاق عن حل قوات سوريا الديمقراطية، النزاع العسكرية لإدارة الذاتية المدعومة أميركياً، أو تسليم سلاحها، بخلاف ما كانت السلطة السورية قد اشترطته للانضمام تحت مظلة الجيش الجديد.

ويتضمن الاتفاق الاعتراف بالمكون الكردي الذي عانى طيلة عقود خلال حكم ال الأسد من تهميش وإقصاء، بوصفه "مجتمعا أصيلاً في الدولة السورية". وينص على "ضمان حقوق جميع السوريين في التمثيل والمشاركة في الحياة السياسية وكافة مؤسسات الدولة"، في موازاة "رفض دعوات

ويضمن الاتفاق الاعتراف بالمكون الكردي الذي عانى طيلة عقود خلال حكم ال الأسد من تهميش وإقصاء، بوصفه "مجتمعا أصيلاً في الدولة السورية". وينص على "ضمان حقوق جميع السوريين في التمثيل والمشاركة في الحياة السياسية وكافة مؤسسات الدولة"، في موازاة "رفض دعوات

ويضمن الاتفاق الاعتراف بالمكون الكردي الذي عانى طيلة عقود خلال حكم ال الأسد من تهميش وإقصاء، بوصفه "مجتمعا أصيلاً في الدولة السورية". وينص على "ضمان حقوق جميع السوريين في التمثيل والمشاركة في الحياة السياسية وكافة مؤسسات الدولة"، في موازاة "رفض دعوات

ويضمن الاتفاق الاعتراف بالمكون الكردي الذي عانى طيلة عقود خلال حكم ال الأسد من تهميش وإقصاء، بوصفه "مجتمعا أصيلاً في الدولة السورية". وينص على "ضمان حقوق جميع السوريين في التمثيل والمشاركة في الحياة السياسية وكافة مؤسسات الدولة"، في موازاة "رفض دعوات

ويضمن الاتفاق الاعتراف بالمكون الكردي الذي عانى طيلة عقود خلال حكم ال الأسد من تهميش وإقصاء، بوصفه "مجتمعا أصيلاً في الدولة السورية". وينص على "ضمان حقوق جميع السوريين في التمثيل والمشاركة في الحياة السياسية وكافة مؤسسات الدولة"، في موازاة "رفض دعوات

ويضمن الاتفاق الاعتراف بالمكون الكردي الذي عانى طيلة عقود خلال حكم ال الأسد من تهميش وإقصاء، بوصفه "مجتمعا أصيلاً في الدولة السورية". وينص على "ضمان حقوق جميع السوريين في التمثيل والمشاركة في الحياة السياسية وكافة مؤسسات الدولة"، في موازاة "رفض دعوات

ويضمن الاتفاق الاعتراف بالمكون الكردي الذي عانى طيلة عقود خلال حكم ال الأسد من تهميش وإقصاء، بوصفه "مجتمعا أصيلاً في الدولة السورية". وينص على "ضمان حقوق جميع السوريين في التمثيل والمشاركة في الحياة السياسية وكافة مؤسسات الدولة"، في موازاة "رفض دعوات



مبادرة لاقت ترحيباً في انتظار تنزيلها

## تعزير الروابط الإقليمية مع الحلفاء العراقيين يمد نفوذ الحوثيين إلى أبعد من اليمن

ومع أن الحوثيين أعلنوا مسؤوليتهم عن الهجوم، وجد تحقيق أجرته الأمم المتحدة لاحقاً أن الهجوم لا يمكن أن يكون قد شُن من اليمن، بل يبدو أنه جاء من اتجاه الشمال/الشمالي الغربي والشمالي/الشمالي الشرقي، أي من العراق أو حتى إيران، مع احتمال كبير بأن يكون الجناة مجموعة أو أكثر من مجموعات الحشد الشعبي تعمل نيابة عن الحوثيين.

وقد برزت إمكانية تكرار هذا السيناريو في أكتوبر 2022، وفي يوليو 2024، حينما تصاعدت التوترات بين الحوثيين والرياح مرة أخرى، وهددت الوية الوعد الحق وكتائب حزب الله على التوالي باستهداف المملكة العربية السعودية. ومن خلال ترتيبات المقايضة التي توصل إليها الحوثيون مع فصائل الحشد الشعبي، تمكنوا فعليا من التفوق على السعودية، واضعين أيأها أمام تحدٍ جيو - إستراتيجي كبير.

وفضلا عن ذلك، يتيح وجود الحوثيين في العراق تهريب الأسلحة من الأراضي العراقية إلى اليمن.

وأخيرا، يستطيع الحوثيون استخدام العراق قاعدة لجمع التبرعات وإجراء التحويلات المالية. ومكنت هذه الديناميكيات مجتمعة الحوثيين من تجاوز وضعهم الأولي بوصفهم ظاهرة يمنية محلية. وقد بلغ هذا التحول ذروته مع التدابير التي اتخذوها ضد إسرائيل، كما يقولون، رداً على عدوانها المتواصل على غزة، وضد الدول التي تتعامل تجارياً مع الإسرائيليين.

### ديناميكيات التحول

في أوائل العام 2024، أثبت الحوثيون قدرتهم على ضرب إسرائيل، التي تبعد عن اليمن نحو 1800 كيلومتر، بالطائرات المسيّرة والصواريخ، وعلى إعاقة حركة التجارة منها وإليها بشكل محدود. واستأنفوا توجيه التهديدات ضد دول الخليج العربي من وقت إلى آخر. باختصار، لقد أعاد الحوثيون تعريف أنفسهم كجهة فاعلة عابرة للحدود. ومع ذلك، تغيرت الأمور بشكل كبير في العام التالي. وأسهم وقوف الحوثيين في وجه إسرائيل، حين كان الغضب الشعبي في أوجّه جزاء الاعتداءات الإسرائيلية في قطاع غزة، في صفّ صورتهم محلياً ودولياً.

وحتى إن هذا الموقف أسكت، على الأقل مؤقتاً، الانتقادات الشعبية المتزايدة إثر عجز الحوثيين عن تقديم الخدمات ودفع الرواتب، ناهيك عن سوء إدارتهم للمناطق اليمنية الخاضعة لسيطرتهم بشكل عام.

وقد يدفع ذلك، مقروناً برغبة إيران في التعويض عن انهيار النظام السوري وضعف حزب الله، الحوثيين إلى شن المزيد من الهجمات ضد إسرائيل، والعمليات التجارية المرتبطة بها.

وتستضيف فصائل الحشد الشعبي هذه سرا المئات من العناصر العسكرية التابعة للحوثيين في قواعدهم، حيث تشارك في تدريبات مشتركة وانتشطة لتبادل الخبرات.

ويدل القضاء على ضابط الصواريخ متوسط الرتبة حسين مستور الشعلل في الثلاثين من يوليو 2024، مع ستة آخرين من الحوثيين، في غارة جوية أميركية استهدفت منشأة للطائرات المسيّرة تابعة لكتائب حزب الله في جرف الصخر جنوب بغداد، على أن حجم وجود الحوثيين في مثل هذه المعسكرات أكبر مما كان يُعتقد.

### الحوثيون يعملون على تعزيز روابطهم مع الحشد الشعبي الذي يقدم لهم فوائد إضافية إلى أدوات ضغط على دول الخليج

وقد أشارت التقارير، في سبتمبر 2024، إلى نقل حوالي خمسين مقاتلاً حوثياً من قاعدة عسكرية في منطقة البوكمال العراقية (بالقرب من الحدود الغربية للبلاد) إلى سوريا بالتعاون مع قوات الحشد الشعبي، على الأرجح لإظهار القدرة على العمل المشترك، وتعزيز إستراتيجية "وحدة الساحات"، وإرسال تحذير إلى إسرائيل.

والحال أن الحوثيين، الذين يتمتعون بخبرة تمتد لعقودين من الزمن في التمرد ضد الحكومة اليمنية والتحالف بقيادة السعودية، الذي تدخل عسكرياً لدعم هذه الحكومة في مارس 2015، يمكن أن يكونوا مفيداً للحشد الشعبي بطرق عدة. فمن جهة، أثبت الحوثيون، بفضل إيران وحزب الله، مهارتهم في تجميع الطائرات المسيّرة والصواريخ الموجهة قصيرة المدى وتعديلها باستخدام مكونات فريدة استقدمت بشكل غير شرعي، بسبب الحظرين الجوي والبحري اللذين يمنعان شحن الأسلحة إلى اليمن.

ونظراً إلى أن الحوثيين أسقطوا كما يقال ما لا يقل عن أربع عشرة طائرة مسيّرة أميركية باستخدام صواريخ أرض - جو إيرانية، بدعم من إيران وحزب الله، بإمكانهم مساعدة فصائل الحشد الشعبي في تحسين دفاعاتها الجوية.

وبمقدّم العراق في نظر الحوثيين وفوائد سياسية واقتصادية وعسكرية وجيوسياسية، خصوصاً أنه يشترك مع المملكة العربية السعودية في حدود تمتد على طول 811 كيلومتراً.

وفي سبتمبر 2019، وخلال فترة التوترات المتزايدة بين الحوثيين والرياح، شُن هجوم بالطائرات المسيّرة استهدف منشآت نفط تابعة لشركة أرامكو السعودية في بقيق وخريص.

صنعاء - اضطلع الحوثيون بدور بارز عبر الحدود في السنوات الأخيرة بوصفهم جزءاً من محور المقاومة المدعوم من إيران في المنطقة. وقد يكون أفضل مثال على دورهم هذا تعطيلهم حركة الملاحة البحرية عبر مضيق باب المندب، وذلك، كما تقول الحركة، رداً على العدوان الإسرائيلي على غزة عقب هجوم حماس في أكتوبر 2023، ناهيك عن شنها هجمات بالطائرات المسيّرة والصواريخ ضد إسرائيل نفسها.

لكن الواقع أن الحركة بدأت في استثمار قوتها المتزايدة لكسب النفوذ الخارجي حتى قبل ذلك، ولاسيما في وجه دول الخليج العربي. فهذا ما يشير إليه كل من تعاونها مع قوات الحشد الشعبي، وهي تنظيم جامع تنضوي تحت لوائه فصائل عراقية شبيهة عسكرية عدة، واستخدامها الأراضي العراقية لشن هجمات على المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

واستطاع الحوثيون بفضل قدرتهم على تعزير أنفسهم محلياً على مدى العقد الماضي، وتوسّعهم إقليمياً في الوقت عينه، من التحول إلى جهة فاعلة غير حكومية بارزة عابرة للحدود في المنطقة، ما شجّعهم أكثر على الانخراط في أعمال تصعيدية أو هادفة إلى خفض التصعيد في الداخل والخارج.

لكن محور المقاومة تلقى ضربات كبيرة إثر إطاحة الضوّار في سوريا بالرئيس السابق بشار الأسد، وإضعاف إسرائيل كلا من حماس وحزب الله وإيران عسكرياً ومالياً وسياسياً.

وكان ذلك وحده كفيلاً بترك الحوثيين في موقع ضعيف، ولكن كان عليهم أيضاً التعامل مع التحدي الذي فرضه قصف إسرائيل والدول الغربية للبنية التحتية العسكرية والمدنية في الجزء الخاضع لسيطرتهم في اليمن، وإن كان هذا التحدي محدوداً.

وما لا شك فيه أن الحوثيين يمكن أن يتوقعوا دعماً مستمراً من قوات الحشد الشعبي، التي لم تتأثر في الغالب بالأحداث الأخيرة.

ومن شبه المؤكد أيضاً أن إيران، الداعم الرئيس لهم، ستواصل مذهبها بالمال والأسلحة إلى حدّ ما، نظراً إلى قيمتهم المتزايدة في ظل سقوط النظام السوري، والتعاضل الذي تكبدها حزب الله في لبنان.

ويقول إبراهيم جلال، باحث غير مقيم في مركز ماركوم كارنيغي للشرق الأوسط، إنه مع ذلك، ليس من الواضح ما إذا كان ذلك كافياً للحفاظ على نفوذهم الجديد كلاعب إقليمي قادر على بسط نفوذه خارج حدود اليمن.

### شراكة قديمة ونطاق متوسع

لم يستطع الحوثيون، باعتبارهم سلطة سياسية غير معترف بها، إقامة علاقات رسمية بدول أخرى غير إيران وسوريا، الأمر الذي جعل إمكانية بناء روابط بجهات غير حكومية وشبه حكومية موالية لإيران في العراق أمراً جذاباً لهم بشكل خاص.

وتعود العلاقة بين الحوثيين والفصائل المدرجة تحت مظلة قوات الحشد الشعبي إلى العام 2012 على الأقل. ففي ذلك العام، أرسل الحوثيون مقاتلين منضويين في جماعات شبيهة عسكرية عراقية ولبنانية إلى سوريا دعماً لنظام الأسد، الذي كان يواجه انتفاضة مسلحة في أعقاب الربيع العربي.

وفي العام 2015، بعد أشهر قليلة على إرسال المملكة العربية السعودية وعدد من الشركاء والحلفاء العرب قوات عسكرية إلى اليمن لتحييد الحوثيين واستعادة سلطة الحكومة المعترف بها دولياً هناك، أرسل الحوثيون وفداً رفيع المستوى إلى العراق لطلب أشكال الدعم كافة، ولاسيما من قوات الحشد الشعبي.

وفي السنوات التي تلت ذلك، عقد الحوثيون الكثير من الاجتماعات، الرسمية والخاصة، مع مسؤولين رجال دين عراقيين وإيرانيين، إضافة إلى قادة فصائل الحشد الشعبي. واليوم، يحظى الحوثيون، الذين يقال إنهم افتتحوا مكتباً سياسياً في بغداد، بعلاقات قوية بكتائب حزب الله، وكتائب النجباء، وكتائب سيد الشهداء، وعصائب أهل الحق، ومنظمة بدر، والوية الوعد الحق.

## دبلوماسية المغرب الدينية قوة ناعمة تتوسع في أفريقيا

المعيار الديني خيار إستراتيجي في علاقة الرباط ببلدان القارة



### مساع لا تهدأ لتكريس الاعتدال

وتبادل الآراء وتجسيد القيم الدينية المشتركة.

وتتمثل "الدروس الحسنية" التي سُميت بهذا الاسم نسبة إلى الملك الراحل الحسن الثاني، بحسب مفكرين بالمملكة، "سنة" مغربية تشكل نافذة للتواصل مع علماء الأمة، وفرصة للطبقة الحاكمة للتكوين الديني والشرعي.

وأطلق الملك الراحل الحسن الثاني هذه الدروس عام 1963، وحافظ عليها الملك محمد السادس، وتقام في القصر الملكي بالعاصمة الرباط، وأحياناً في مدن أخرى.

وتتميز "الدروس الحسنية" أيضاً بأنها فتحت أبوابها أمام كبار العلماء، باختلاف مذاهبهم وتوجهاتهم الفكرية، سنية أو شيعية، وأمام مشايخ الصوفية أيضاً.

ولذا فقد اعتلى منبرها علماء وشيوخ مثل الهندي أبو الأعلى المودودي، والمصريين محمد متولي الشعراوي، ويوسف القرضاوي، والسوري محمد سعيد رمضان البوطي، والمغربي أحمد الريسوني، والزعيم الشيعي اللبناني موسى الصدر.

وعند حضور الملك محمد السادس، وبعد أن يلقي تحيته على الضيوف، يتقدم أحد العلماء لإلقاء درسه أمامه هذا الدرس مباشرة عبر آثير الإذاعة والتلفزيون.

وأبرز قصوري أن تعزير التعاون الديني ليس مسألة جديدة، ولكنه يدخل ضمن المبادئ الأصلية للوحدة الروحية التي ينشدها المغرب.

وبحسب وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، فإن المملكة أطلقت مشاريع في القارة الأفريقية من أجل بناء مساجد ومعاهد دينية.

وقالت في تقرير سابق، إن المغرب أطلق أعمال بناء مرافق مسجد محمد السادس بالعاصمة التشادية أنجامينا بتكلفة قدرها 19 مليون درهم (1.9 مليون دولار)، ويواصل تشييد مسجد بشنقيط الموريتانية بـ 1.6 مليون درهم (2.16 مليون دولار) خلال 2024.

كما تستكمل الوزارة بناء المركز الثقافي محمد السادس بالعاصمة التشادية بتكلفة 88 مليون درهم (8.8 مليون دولار)، وفق التقرير نفسه.

ولفت قصوري إلى أن "المعيار الديني في إطار القوة الناعمة خيار إستراتيجي للبلاد في علاقتها مع أفريقيا".

وتابع أن "البلاد ليس لديها إلا إمكانيات خاصة يتم استثمارها في إطار القوة الناعمة مثل الجانب الديني".

وأضاف أن "القوة الناعمة على المستوى الديني تمتاز بالمتانة والاستدامة، وتأثيرها يكون أكبر من مجالات أخرى، فضلاً عن قدرتها على التأثير لدى الشعوب وتسوية المشكلات وإحقاق السلام".

وأشار إلى أن المغرب يستثمر الجانب الديني الروحي كقوة ناعمة خاصة في إطار محاربة الإرهاب، التي جعلت المكون الديني يبرز أولوية في إطار القضاء على التطرف ومخاطره.

يسلك المغرب دبلوماسية ترمز بين الدين والسياسة والاقتصاد، معتمداً على التعاون جنوب - جنوب وسبيلة لتعزير حضوره في القارة الأفريقية، وأضفاً في أجدته المساهمة في تحقيق التنمية والاستقرار، ومواجهة تحديات التطرف.

### الرباط - يعمل المغرب عبر عدد من

المبادرات داخل المملكة وخارجها على تعزيز الدبلوماسية الدينية لفاصلة القارة الأفريقية خلال شهر رمضان.

وتأتي هذه الدبلوماسية الدينية المتمثلة في تاهيل أئمة أفارقة داخل المملكة، وبناء مساجد بدول القارة، واستضافة علماء خلال رمضان، في سياق زيادة اهتمام الرباط بالقارة اقتصادياً وسياسياً، ما يجعل الجانب الروحي حاضراً بقوة لتعزير الروابط بين الرباط وباقي دول القارة.

ويؤيد رئيس المركز المغربي للدراسات والأبحاث المرجعية (غير حكومي) إدريس قصوري أن هذه الخطوات بمثابة قوة ناعمة لفاصلة القارة.

وأضاف قصوري أن البعد الديني في إطار القوة الناعمة هو خيار إستراتيجي للمغرب في علاقته مع أفريقيا، وهو عنصر أساسي في تأمين الاستقرار بالقارة السمراء.

واعتمد المغرب منذ مدة دبلوماسية دينية عبر العديد من الخطوات مثل تاهيل الأئمة الأجانب بمن فيهم الأفارقة، بمعهد محمد السادس لتكوين الأئمة والمرشدين والمرشدات (حكومي).

ويستقبل المعهد الذي أطلقه المغرب بالعاصمة الرباط في مارس 2015، طلاباً من جنسيات مختلفة للنهل من العلوم الشرعية والإنسانية والتعايش والتسامح والوسطية.

وأعلنت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية تاهيل 389 إماماً أجنبياً من دول أفريقية خلال 2023.

وقالت الوزارة، في تقرير سابق، إن المعهد استقبل خلال موسم 2023 ما مجموعه 639 طالباً وطالبة، بينهم 389 من القارة الأفريقية.

ويدرس طلاب المعهد العلوم الشرعية، مثل القرآن والفقه والعقيدة والتصوف وتاريخ الإسلام، بالإضافة إلى العلوم الإنسانية، ومواد أخرى عن التعايش والتسامح والوسطية.

وأوضح قصوري أن الدبلوماسية الدينية لا تقتصر على تكوين أئمة أفارقة في المغرب، معتبراً أن التعاون الديني وتجسيده ينبغي أن يكوناً شاملياً ومستمرين.

وذكر أن العامل الديني "أصبح أولوية ضمن الإصلاح السياسي"، لافتاً إلى أن "المكون الديني جزء من كيان المغرب، وكل المؤشرات الدينية تكون حاضرة في التعاون مع البلدان الأفريقية، خاصة أن تطور القارة مرتبط باستقرار بلدانها".

واعتبر أن العامل الديني "يحمل بعداً إستراتيجياً للمغرب في علاقته مع أفريقيا أكثر من الأولويات الاقتصادية والسياسية".

وقبل سنوات أطلق المغرب "مؤسسة محمد السادس للعلماء



جهة فاعلة عابرة للحدود

## سوريا رقم لا يقبل القسمة

علي قاسم  
كاتب سوري

قبل الكتابة عن أحداث الساحل السوري وعن توقيع الاتفاق مع الأكراد لدمج مؤسسات الإدارة الذاتية في إطار الدولة السورية، لي طلب بسيط أوجهه للرئيس أحمد الشرع، أن يعمل على إصدار قرار يحدد تبديلاً كبيراً في الطريقة التي ينظر فيها العالم إلى الحكومة السورية الجديدة. القرار هو رفع اللثام الذي يضعه عناصر من الجيش السوري والأمن العام على وجوههم خلال تنقلاتهم، لأن هذا اللثام يدفع إلى الربط بينهم وبين المقاتلين من الفصائل. شخصياً، ليست لي مشكلة مع اللثام ورمزيته، ولكن أفضل والسوريون رؤية وجوههم والاستبشار بها، وأكاد أجزم أنهم شباب وأسماء يمكننا أن نباهي بوجوههم الأمم. تكفي الملابس العسكرية الرسمية لتمييزهم. إنهم نجوم سوريا، ومن حقهم أن يتباهوا وينالوا الشهرة التي يستحقونها.

اكتفي بهذا، لأتحدث عن مفاجأة لا تقل بوقعتها عن مفاجأة انهيار نظام الأسد وهروبه خارج سوريا، وهي توقيع الرئيس السوري أحمد الشرع وقائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي الاثنان على اتفاق يقضي بدمج كافة المؤسسات المدنية والعسكرية التابعة للإدارة الذاتية الكردية في إطار الدولة السورية.

حتى الدقائق الأخيرة، كان رهان الجميع على التقسيم، خاصة مع الأحداث الدائمة التي شهدتها منطقة الساحل السوري. الرئيس الشرع نفسه تحدث عن الأضرار التي لحقتها هذه التجاوزات بما تحقق من إنجازات على صعيد علاقة الحكومة السورية الجديدة مع دول العالم ومنظلماته، مضيفاً أن العمل على ترميم هذه الأضرار سيحتاج إلى وقت طويل. بالنسبة لي، الحدث لم يكن مفاجأة، لأنني لم أراهن يوماً على تقسيم سوريا. فسوريا رقم لا يقبل القسمة.

قبل ساعات من الإعلان عن الاتفاق، كتبت مقالاً تحت عنوان "سوريا: الحل بالتسامح وتجاوز ثقافة الانتقام"، عرضت في المقال ما جاء على لسان ديفيد شينكر مساعد وزير الخارجية الأميركي السابق، من أن سوريا لا تبدو متجهة نحو نظام فيدرالي، بل نحو دولة مركزية موحدة، ويتعين على قوات سوريا الديمقراطية أن تصبح جزءاً من الجيش التابع للحكومة السورية في دمشق، وتعمل تحت قيادتها.

واليوم يؤكد مظلوم عبدي بعد توقيع الاتفاق أن الإدارة الأمريكية نصحت قيادة قسد بالتوصل إلى اتفاق مع الإدارة السورية الجديدة. إنها مسألة أيام قليلة قبل أن يتم التوصل إلى اتفاق ينظم العلاقة مع منطقة الجنوب السوري، ينهي التدخل الإسرائيلي ويضع حداً للإشاعات حول رغبة أبناء الجنوب في



## فرصة كي يثبت الشرع أنه ليس «الجلولاني»...

إلى ردود فعل كان الرئيس السوري الجديد في غنى عنها. لا يمكن اللجوء إلى القتل رداً على القتل في حال كان مطلوباً التأسيس لنظام جديد يتساوى فيه المواطنون السوريون بغض النظر عن انتمائهم المذهبي والطائفي والقبلي.

ستكون الأيام المقبلة أياماً حاسمة أمام النظام السوري الجديد، خصوصاً أن إيران ستحاول وضع المسألة العلوية في سوريا في الواجهة. ليس سراً أن الأحداث السورية تدور حالياً على خلفية منافسة شديدة بين إيران وتركيا حيث توجد أيضاً أقلية كبيرة (نحو 16 مليون علوي). صحيح أن هناك تمايزاً بين علويي سوريا وعلويي تركيا، لكن الصحيح أيضاً أن أي مجازر يتعرض لها علويي سوريا ستكون لها انعكاسات في الداخل التركي.

تحصد سوريا ما زرعه حافظ الأسد. المهّم بالنسبة إلى شخص مثل أحمد الشرع الانتقام بأن تلك التجربة الفاشلة يجب ألا تتكرر، لا شيء سوى لأن ذلك كفيلاً بتفتيت سوريا وتنفيذ الشعار الذي رفعه بشار الأسد وعلويون من أنصاره في بداية الثورة قبل 14 عاماً، شعار "الأسد أو تحرق البلد".

لا يمكن الاستخفاف بالتحدي الذي يواجهه النظام الجديد في سوريا الذي لا يستطيع تجاهل أن مراقبين دوليين رفوعوا علم الأمم المتحدة ذهبوا حديثاً إلى مناطق المجازر الأخيرة في الساحل السوري. يشير ذلك إلى مدى خطورة الوضع السوري الذي بات تحت المجهر الدولي. يحدث ذلك في وقت توجد فيه مخاوف تركية من الانعكاسات للحدث السوري على الداخل التركي. أي دور ستلعبه تركيا في جعل شخصية أحمد الشرع مقبولة عربياً وإقليمياً ودولياً؟

بما في ذلك اللاذقية التي هي في الأصل مدينة سنية - مسيحية قبل أن يجتاحها علويي النظام الذين هبطوا عليها من الجبال. أما الركيزة الثانية للنظام الذي أسسه حافظ الأسد، فهي ركيزة الاعتماد على إسرائيل التي حصلت منه على ضمانات من نوعين. ضمانات لأن الدولة العبرية أولاً وأخرى تتعلق بالتخلي عن الجلولان المحتل. لم يرد الأسد الأب إستعادة الجلولان في أي يوم. رفع كل الشعارات "الوطنية" ولجا إلى كل المزايدات من أجل ضمان بقاء الجلولان تحت الاحتلال الإسرائيلي منذ العام 1967.

ثمة ركيزة ثالثة للنظام السوري السابق تامتت بعد قيام "الجمهورية الإسلامية" في إيران عام 1979. تتمثل تلك الركيزة في الحلف الذي تتركس بين النظام الإيراني والنظام العلوي. كان لبنان من ضحايا هذا الحلف الذي من نتائجه قيام "حزب الله" الذي حل سلاحه المذهبي مكان السلاح الفلسطيني بعد العام 1982. لا شك أن تركة نظام آل الأسد ثقيلة جداً. لكن التصدي لهذه التركيبة يقوم قبل أي شيء على تفادي اللجوء إلى الوسائل التي اعتمدها الأسد الأب والأسد الابن طوال 54 عاماً. لكن السؤال الذي يفرض نفسه في ضوء الأحداث الأخيرة هل في استطاعة "هيئة تحرير الشام" والفصائل الحليفة لها تأسيس نظام مختلف كلياً عن نظام آل الأسد بعيداً عن فكرة الانتقام؟

أظهر أحمد الشرع منذ فرار بشار الأسد إلى موسكو رغبة واضحة في الابتعاد عن الفكر الذي تحكم به "هيئة تحرير الشام". لكن الكمين الذي نصبته "قوة النظام السابق" لمجموعة عسكرية تابعة للسلطة الجديدة أدى

ماركو روبيو. أخذ العالم ما يجري في سوريا على محمل الجد. ليس هناك من يريد مزيداً من المجازر في بلد عرف كيف يتخلص من بشار الأسد ونظامه. لم يكف روبيو بـ "إدانة" الجرائم التي ارتكبتها عناصر إسلامية متطرفة، بل أشار إلى وجود "جهاديين اجانب"، شاركوا في المجازر التي وقعت في منطقة الساحل السوري. بات هناك خوف من أن يكون الحكم الجديد الذي على رأسه أحمد الشرع وقع في الفخ الذي نصبه له النظام الإيراني ومجموعات علوية تابعة للنظام السابق الذي لم يعد لدى أركانه، في مقدمهم بشار الأسد وشقيقه ماهر والضباط التابعون لهما، غير خيار الدولة العلوية.

## السؤال الذي يفرض نفسه في ضوء الأحداث الأخيرة هل في استطاعة «هيئة تحرير الشام» والفصائل الحليفة لها تأسيس نظام مختلف كلياً عن نظام آل الأسد بعيداً عن فكرة الانتقام

تحصد سوريا حالياً ما زرعه حافظ الأسد الذي آمن منذ توليه السلطة في العام 1970 بأن الحكم العلوي يبني على ركيزتين أساسيتين: أولاهما إلغاء أي معارضة من أي نوع، خصوصاً معارضة المدن السنية الكبرى، مثل دمشق وحلب وحمص وحمات، التي كان الأسد يكن كرها شديداً لها ولأهلها. استخدم الأسد الأب الحديد والنار من أجل إخضاع

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

من الطبيعي مسارة النظام الجديد في سوريا إلى معالجة الوضع القائم في الساحل السوري بجدية، أقله من أجل أن يظهر أنه نظام مختلف عن نظام آل الأسد. لن تنجح هذه المعالجة سوى عبر إثبات أحمد الشرع أنه ليس "أبومحمد الجلولاني". أي أنه ليس "إرهابياً يضع ربطة عرق" على حد تعبير أحد أركان النظام العراقي الذي تسيطر عليه "الجمهورية الإسلامية" في إيران.

لم يعد سراً أن العراق، الذي لجا إليه عدد كبير من الضباط السوريين العلويين، في ضوء فرار بشار الأسد إلى موسكو، ليس راضياً عن التطورات التي شهدتها سوريا في الأشهر الثلاثة الماضية ولدى حكومته، التي على رأسها محمد شياع السوداني، موقف متشكك إلى حد كبير من الرئيس السوري الجديد أحمد الشرع. في الواقع على الشرع إثبات أن كل ما يقال عنه في بغداد وطهران ليس صحيحاً بعدما تخلى بالفعل عن "داعش" وفكره وكل ما يمت إليه بصلة.

وقعت بالفعل مجازر في منطقة الساحل السوري. استهدفت المجازر، التي وقفت وراءها تنظيمات تكفيرية، العلويين. أخذت المجازر، التي ارتكبت في حق العلويين، أبعاداً تتجاوز حدود البلد. ثمة مخاوف من تفتيت سوريا في وقت ليس معروف ما الذي تريده إسرائيل التي تصرف بشكل مريب منذ اليوم الأول لسقوط نظام آل الأسد. تؤكد جدية تعاطي الغرب مع الحدث السوري ردود فعل العواصم الأوروبية المختلفة، كذلك الرد الأميركي الواضح الذي عبر عنه وزير الخارجية

سمير داود حنوش  
كاتب عراقي

كشفت وثيقة صادرة عن محكمة جنائيات مكافحة الفساد المركزية شمول أحد المتهمين بسرقة القرن، النائب السابق في البرلمان هيثم الجبوري، بقانون العفو العام الذي أقره البرلمان العراقي مؤخراً. خير الإفرج لم يصدم العراقيين كثيراً عندما مر على مسامعهم كما تمر أي حكاية من حكايات بلدهم المنهوب، لأن صغيرهم قبل كبيرهم يدرك حد اليقين أن أبطال هذه السرقة بدءاً من زعيمهم نور زهير الهارب خارج البلد سيتم إطلاق سراحهم ولو بعد حين، وسيعودون لمزاولة نشاطهم السياسي والتجاري وربما الترشح للدورة البرلمانية القادمة لكسب الحصانة البرلمانية التي تمنحهم حق الاستيلاء

الانفصال عن سوريا، وهي إشاعات لا تؤيدها أي حقائق على الأرض. أبناء الجنوب يعتززون بانتمائهم إلى سوريا، ووطنيتهم لا يشك فيها. إنهم أحقاد سلطان باشا الأطرش القائد العام للثورة السورية الكبرى التي اندلعت عام 1925 وساهمت في إخراج الاستعمار الفرنسي من سوريا. رغم ما حدث خلال الأيام الماضية في منطقة الساحل السوري، لن تجد بين أبناء الطائفة العلوية من يتحدث عن دولة علوية مستقلة، ويصرون على رؤية أنفسهم جزءاً لا يتجزأ من الكيان السوري.

من منكم لم يشاهد صور ومشاهد الاحتفالات التي نقلتها الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي لآلاف السوريين الذين خرجوا في المدن السورية كلها، من الحسكة إلى القامشلي إلى دير الزور والرقة وحلب ودمشق وحمص وطرطوس واللاذقية، قبل أن يجف الحبر الذي استخدم للتوقيع على القرار.

## رغم ما حدث خلال الأيام الماضية في منطقة الساحل السوري لن تجد بين أبناء الطائفة العلوية من يتحدث عن دولة علوية مستقلة ويصرون على رؤية أنفسهم جزءاً لا يتجزأ من الكيان السوري

إنها مشاهد تثلج الصدر، وتخفف من الألم الذي تسببت به صور القتل المدنيين الأبرياء، وعبور الآلاف من سكان مدن وقرى ريف الساحل نهر الكبير الشمالي إلى لبنان هرباً من القتل.

السؤال الآن يتركز على ما المطلوب عمله لإعادة الثقة وبت الطمانينة في نفوس أبناء الطائفة العلوية، وأنهم ليسوا مطاردين ومدانين إلى أن تثبت براعتهم؟ هناك حل واحد، هو أن تبادر الحكومة لإعداد قائمة بأسماء كبار المطلوبين والمتهمين بتعذيب وقتل السوريين خلال حكم الأسد، حتى لا يشعر كل فرد عمل يوماً ضمن سلك الجيش والأمن أنه مطلوب ومستهدف. أبناء الطائفة العلوية ليسوا هم الوحيدون الذين عملوا مع النظام البائد، هناك أسماء يعرفها الجميع، من بين كل الطوائف والأقليات، عملت مع النظام، أيادها ملطخة بدماء السوريين.

بعد التوقيع على الاتفاق مباشرة، قفز سعر الليرة السورية 20 في المئة أمام الدولار. إنها علامة ثقة، تفسيرها الوحيد أن سوريا سائرة على طريق الاستقرار، وأن الاستقرار هو كل ما يحتاجه السوريون لينهضوا ببلدهم من جديد. وهم يستحقون الفرصة التي هيئت لهم.

## في العراق فقط يُكرّم الفاسدون

لكن الوضع العراقي مختلف حين وضع الفاسدون بمرتبة الآلهة.

أجلا أو عاجلاً سيُسدل الستار على سرقة القرن وسيُطلق سراح المتهمين بها والعفو عنهم، ليس لأنها سرقة صغيرة لا يستحق الحديث عنها، بل لأن العراق يضم بين حكاياه عشرات القصص المشابهة لسرقة القرن، حتى إن بلداً مثل العراق هو نفسه المسروق.

لا توجد دولة في العالم تُشرعن الفساد بصورة مكشوفة من خلال قوانين نافذة. أيها الفاسدون تعترف بأنكم دائماً تسببون الفوضى، وأن معارك الفساد معكم دائماً ما تنكب خسارتها حسرة وحرماً على بلد ضاع في مآتات الانحطاط السياسي والفساد، لكن لا بد لكل شيء من نهاية.

سيلفيو برلسكوني في إيطاليا، وجاك شيراك في فرنسا، والبيرتو فوجيموري في بيرو، سجن البعض منهم،

بتسديد ذلك المبلغ المنهوب من قوت الجياع والفقراء الذين يبحثون عما يُشبع جوعهم في مواقع الطمر الصحي. سرقة القرن اشترك بها سياسيون ورؤساء أحزاب ومؤسسات حكومية ومصارف وحتى إعلاميون. هل يمكن أن ينجح نظام سياسي تُديره مجموعة من المافيا السياسية؟ حتى المافيا الدولية لا تتجرأ على فعل كهذا. أقوى درس نتعلمه من إطلاق سراح الفاسدين هو أن الفساد أصبح كالهواء الذي نتنفسه، وأن الواقع السياسي هو الذي يُشرعن الفساد وربما له حصة من ذلك الفساد. دائماً ما كنا نسمع في البلدان التي تحمل الديمقراطية شعاراً حقيقياً وليس مزيفاً مثل بلداً أن السياسي الفاسد الذي يستغل سلطته في مصالحه الشخصية دائماً ما يقاد إلى المحاكم مثل أسماء كبيرة منها

خروج مبلغ "بسيط" يُقدر بـ 2.5 مليار دولار من خزينة الدولة العراقية في وضوح النهار عن طريق شاحنات ذهبته به إلى أرض المهجول. تم سحب تلك الأموال بواسطة 250 شيكا من حساب التي جرى إعدادها لتبرئة السراق، وبعد السنوية بالحسابات لضرائب الشركات. الحسبية أن الخزينة العراقية مطالبة

على كل شيء في هذا البلد وتعاد دورة الحياة في الفساد. لا ندري من هي الجهة السياسية التي اقترحت فقرة التصويت على إخراج الفاسدين من السجون وما هي الصيغة التي جرى إعدادها لتبرئة السراق، وبعد ذلك كيف يمكن أن نثق أو ياتمن الشعب مقرراته وثرواته عند مجموعة أبحاث للفاسدين نهب البلاد والعباد. من تلوم أيها السادة في وطننا المظلوم، أميركا التي انتشلتهم من الأزقة المظلمة والشوارع الخلفية والحارات القذرة ليحكموا بمصير شعب خدعته شعارات الطائفة والمذهب والخالص من الدكتاتورية إلى قاع صفيص من الحكم الجديد، أم الشعب الذي يتفجر على مصيبيته دون حل، أم زمن الرداءة الذي أوصل الحال إلى ما هو عليه؟ سرقة القرن التي باتت عنواناً يُشتهر به العراق بدلاً من بلاد الرافدين تتلخص بسيناريو هوليوودي وهو

أقوى درس نتعلمه من إطلاق سراح الفاسدين هو أن الفساد أصبح كالهواء الذي نتنفسه، وأن الواقع السياسي هو الذي يشرعن الفساد وربما له حصة من ذلك الفساد

أقوى درس نتعلمه من إطلاق سراح الفاسدين هو أن الفساد أصبح كالهواء الذي نتنفسه، وأن الواقع السياسي هو الذي يشرعن الفساد وربما له حصة من ذلك الفساد



## ترامب.. غورباتشوف أميركا



نسخة أميركية من غورباتشوف

مع الحلفاء التقليديين لا يختلف كثيرا عما كان يفعله غورباتشوف قبل أربعة عقود من هز العلاقات الإستراتيجية، وقد يدفع بالحلفاء إلى الاستعانة بالمنافس الدولي له وهي الصين حاليا، وربما يؤدي هذا في نهاية المطاف إلى إضعاف الموقف الأميركي في العديد من الملفات محل تناقض كما هو الحال في منطقة جنوب شرق آسيا.

وأعطى مساحة لكل دولة عضو في التحالفات حرية الحركة في البحث عن مصالحها فمكنت تلك السياسة دولا من ترك روسيا أو ما كان يعرف بالاتحاد السوفياتي والاتحاق ببعدها الولايات المتحدة ونسبت سياسات تخفيف العبء الإستراتيجي في إضعافها على مرور الزمن.

ما يفعله الرئيس ترامب حاليا في الداخل الأميركي وفي الخارج

يعتقد ترامب كما كان يعتقد غورباتشوف أن العبء الخارجي مثل سياسات ضمان الأمن الجماعي للحلفاء وغيرها من السياسات هو السبب في حالة التراجع الدولي لكل من الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية، وبالتالي ينبغي التخفيف منها من خلال تفكيك تلك الشراكات الإستراتيجية ما أدى إلى اتباع سياسة الإنكفاء على الداخل أكثر من القيام بدور الدولة الكبرى،

والتي أدت إلى ضلالة سياسية كانت نتيجتها انهيار الكتلة الشرقية وتهديد استقرار العديد من دول العالم، فما يحدثه الرئيس ترامب من البدع السياسية لا يختلف عما أحدثه غورباتشوف من خلال اتباع مصطلحي "بيرسترويكا" و"غلاسنوست"، أي إعادة الهيكلة والشفافية بهدف تحسين مكانة الاتحاد السوفياتي السابق. النية من اتباع تلك السياسات كانت حسنة، لكنها أدت إلى خراب الاتحاد السوفياتي السابق وما زالت دوله تعاني منه.

ويقول هذا الصديق مثلما أحدث ميخائيل غورباتشوف صدمة عالمية في سياساته كونه سعى من أجل وضع أسس لبناء علاقات دولية جديدة، فإن سياسات الرئيس الأميركي الحالي تعيد تلك التغييرات من جديد وذلك بعدما أثارت موافقه الرغبة في استعادة مكانة الولايات المتحدة العديد من التساؤلات، خاصة تلك المتعلقة بالسياسة الخارجية لبلادها وتصريحاته فيما يخص التحالفات الأميركية في العالم مثل حلف الناتو.

هدف غورباتشوف تمثل في تحويل الاتحاد السوفياتي من دولة راكدة في المجال الدولي إلى دولة ديناميكية مزدهرة وقوية، وركز على التغيير دون مراعاة المؤسسات التقليدية في الداخل بل كان يرتجل قراراته فبدلا من إحياء الاتحاد تسبب في انهياره. أما ترامب، حاليا، فهو يرى في المؤسسات التقليدية عبئا على الميزانية الاتحادية للولايات المتحدة، لذلك بدأ بتغيير العديد من السياسات الداخلية والخارجية.

يعيش العالم كله، تقريبا، خشية وقلقا من التفاعلات السريعة والسلبية التي أنتجتها سلوكيات الرئيس دونالد ترامب منذ وصوله إلى السلطة؛ فالجميع غير متأكد من القادم على المستوى المحلي الأميركي، كون ما يحدث في الولايات المتحدة له تأثيرات على باقي العالم، وغير متأكد أيضا على المستوى الدولي، نتيجة لقراراته بشأن حلفائه من الأوروبيين وغيرهم. لكن الشيء الوحيد المؤكد أن الجميع يتربص بجزر قرارات ترامب الفجائية وغير الاعتيادية.

المشترك في نهج غورباتشوف وترامب أن الاثنين تخليا عن الأيديولوجيا السياسية، أو على الأقل لم يهتما كثيرا بها، حتى يكونا أكثر مرونة وتحزرا في التغيير، مع أن الأساس الذي ينطلق منه الاثنان هو الأيديولوجيا الليبرالية والشيوعية.

هدف غورباتشوف تمثل في تحويل الاتحاد السوفياتي من دولة راكدة في المجال الدولي إلى دولة ديناميكية مزدهرة وقوية، وركز على التغيير دون مراعاة المؤسسات التقليدية في الداخل بل كان يرتجل قراراته فبدلا من إحياء الاتحاد تسبب في انهياره. أما ترامب، حاليا، فهو يرى في المؤسسات التقليدية عبئا على الميزانية الاتحادية للولايات المتحدة، لذلك بدأ بتغيير العديد من السياسات الداخلية والخارجية.



محمد خلفان الصوافي

كاتب إماراتي

يبحث العالم كله، تقريبا، خشية وقلقا من التفاعلات السريعة والسلبية التي أنتجتها سلوكيات الرئيس دونالد ترامب منذ وصوله إلى السلطة؛ فالجميع غير متأكد من القادم على المستوى المحلي الأميركي، كون ما يحدث في الولايات المتحدة له تأثيرات على باقي العالم، وغير متأكد أيضا على المستوى الدولي، نتيجة لقراراته بشأن حلفائه من الأوروبيين وغيرهم. لكن الشيء الوحيد المؤكد أن الجميع يتربص بجزر قرارات ترامب الفجائية وغير الاعتيادية.

المشترك في نهج غورباتشوف وترامب أن الاثنين تخليا عن الأيديولوجيا السياسية ولم يهتما كثيرا بها حتى يكونا أكثر مرونة وتحزرا في التغيير مع أن الأساس الذي انطلقا منه واحد

علّق صديق على بدء (جمع بدعة) الرئيس ترامب في السياسة الدولية بما كان يتبعده آخر رئيس للاتحاد السوفياتي ميخائيل غورباتشوف

يجمع عليه الجميع، وأيضا حماية أمن إسرائيل، وغير ذلك لا يعني للولايات المتحدة شيئا.

## الولايات المتحدة بين أمرين: الشعارات والواقع

يجمع عليه الجميع، وأيضا حماية أمن إسرائيل، وغير ذلك لا يعني للولايات المتحدة شيئا.

الولايات المتحدة التي تضم خمسين ولاية تحكم العالم بمصوغات تعتقد أنها مولودة من رحم القانون الدولي وتستمد شرعية ما تقوم به من أفعال من هيئة الأمم المتحدة، هكذا بات الوضع الأميركي في حالة من الخلل على الصعيد التكويني النفسي للشخص الذي يديرون الحكم اليوم ودخلوا البيت الأبيض قبل ذلك.

يقول الدكتور سعيد اللاوندي في كتابه "ثقب في البيت الأبيض الأميركي" إن ثمة أميركتين: الأولى أميركا الشعارات النظرية الرنانة التي تتلا الدنيا ضوضاء لترويج أفكار الماغانكارتا وثيقة حقوق الإنسان، والثانية أميركا الواقع والممارسة التي تتف على طرفي نقيض مع الأولى. هناك دليل صارخ يفضح أميركا جهازا نهرا منذ خيلقتها حتى يوم الناس هذا، بدءا بالزنج سكان القارة المكتشفة الأصليين والاستعمار تحت نظرية الضربة الاستباقية المجبولة بالكذب والنفاق.

صحيح أن ترامب ماضٍ في مصالحه الشعوب التي تتعرض بلدانها للصراعات كما في روسيا وفلسطين وغيرها

يقول المحلل والكاتب جورج لينكوفسكي "يمكن لأي سياسة خارجية رشيدة ألا تتجاهل الشرق الأوسط وأثره على بقية العالم". وهذا نابع من الأهمية الجيوبوليتيكية له. وقد قدم السير هالفورد ماكيندر نظرية من أهم النظريات الجيوبوليتيكية، التي يرى من خلالها أن ثلاثة أرباع الكرة الأرضية تغطها مياه البحار، واليابسة لا تشغل سوى ربع مساحتها فقط. ويقول إن "الخصائص الطبيعية لمنطقة الشرق الأوسط تكمن في أنه يقع عند ملتقى القارات الكبرى للعالم القديم: آسيا، أفريقيا، وأوروبا، ويطل على البحر الأبيض المتوسط وبحر العرب والخليج العربي والمحيط الهندي، كما يحتوي الشرق الأوسط على العديد من الأنهار، منها نهر النيل ونهر الفرات ونهر دجلة ونهر الأردن. هذا فضلا عن أنه يتحكم في مجموعة من أهم مواقع المرور الدولية، وهي قناة السويس ومضائق البوسفور والدردينل وباب المندب ومضيق هرمز". كان هذه النظرية التي طرحها لينكوفسكي أصبحت نبراسا لحكام البيت الأبيض.



لا تكهنات حول مصير العالم

## غزة بعد القمة العربية

الداخلية؛ وبينما يُنظر إلى العفو على أنه خطوة إيجابية، إلا أن المصالحة الفعلية تتطلب إصلاحات أعمق، تشمل إصلاح منظمة التحرير وإجراء انتخابات، وهو ما لا يبدو مطروحا بجدية في الوقت الراهن. نجاح الخطة العربية في تحقيق أهدافها سيكون مرهونا بقدرة الدول العربية على ترجمة قراراتها إلى خطوات عملية، وحسم مسألة خروج حماس من المشهد، وإيجاد أدوات ضغط حقيقية على البيت الأبيض وإسرائيل، سواء من خلال التحركات الدبلوماسية الفاعلة، أو عبر استخدام أوراق القوة الاقتصادية والسياسية التي تملكها بعض العواصم العربية. ويكمن تأكيد نجاح البيت العربي في الانتفاخ حول خطة ترامب البعيدة عن الواقعية حول غزة، ولكن يبقى التساؤل حول مستقبل الخطة العربية في ظل استمرار وجود حماس، ووجود بوابة خلفية للتواصل ما بين إدارة ترامب وحماس؛

أسئلة جوهرية حول الجهة التي ستقوى الإشراف عليه، والضمانات الأمنية والسياسية التي ستراقق هذه العملية، وإشكاليات معقدة مثل التمويل فعلى الرغم من وجود تعهدات دولية، فإن الدول العربية، لاسيما الخليجية، مترددة في تمويل مشاريع ضخمة دون ضمانات بعدم تكرار الدمار بعد سنوات قليلة، خصوصا لو علمنا عن قنوات الاتصال المفتوحة حاليا بين فريق ترامب وحماس والتي قد ينتج من خلالها صفقات سريعة قد تعيد حماس إلى المشهد ولو على المدى القصير، ما قد يعيد غزة للمربع الأول قبل السابع من أكتوبر 2023.

جاءت تصريحات الرئيس الفلسطيني محمود عباس بشأن العفو عن جميع المفسولين من حركة فتح، واستحداث منصب نائب للرئيس لتثيير جدلا واسعا حول مستقبل القيادة الفلسطينية والترتيبات المحتملة للمرحلة القادمة، وبينما بدت هذه التصريحات وكأنها محاولة لاحتواء الخلافات الداخلية، فإنها تعكس في جوهرها إدراك السلطة الفلسطينية لحجم الضغوط التي تواجهها، سواء داخليا بفعل الانقسامات السياسية، أو خارجيا نتيجة الضغوط العربية لإعادة هيكلة النظام السياسي الفلسطيني. ولذلك، تأتي التصريحات في سياق استجابة جزئية للمطالب العربية التي شددت على ضرورة توحيد الصف الفلسطيني لمواجهة التحديات الراهنة.

على قدر النوايا تكون العطايا، ولا نستطيع تفسير نواقص تصريحات عباس إن كانت خطوات جديده نحو المصالحة الوطنية أم تكتيكا سياسيا؛ أو محاولة لاستقطاب شخصيات سياسية يمكن أن تسهم في تعزيز موقف فتح داخليا، أم أنها مجرد خطوة رمزية لإرضاء الأطراف العربية التي طالبت بإنهاء الخلافات



على قدر النوايا تكون العطايا



محمد فيصل الحوسري

كاتب وباحث إماراتي

فرضت تحديات مستقبل ما بعد الحرب في غزة نفسها على جدول أعمال القمة العربية الطارئة في القاهرة، خصوصا مخططات التهجير ومشروع الرئيس الأميركي دونالد ترامب لتحويل غزة إلى الريفيرا! وسلطت الأنظار على كيفية تعامل البيت العربي مع الضغوط الأميركية والإسرائيلية. ومن الإجتماع التشاوري في الرياض إلى قمة القاهرة ظهرت الخطة المصرية - العربية لإعادة الإعمار والتي نجحت ولو على الصعيد الإعلامي في كبح جماح خطة ترامب.

ما بعد القمة تزداد التساؤلات حول إن كانت المخرجات قرارات سياسية أم إستراتيجية قابلة للتنفيذ؛ مقررات القمة تعكس موقفا عربيا موحدا - على الأقل في الخطاب - يرفض التهجير القسري للفلسطينيين، ويدعو إلى استئناف مفاوضات السلام وفق حل الدولتين، مع التأكيد على إعادة إعمار غزة تحت مظلة فلسطينية وعربية ودولية. ولكن هل تملك الدول العربية آليات حقيقية وأدوات ضغط فعلية لتنفيذ هذه المقررات، وتحديدًا في ظل الانقسام العربي حول مستقبل إدارة حماس في غزة.

القمة لم تطرح بوضوح موقفا نهائيا من الدور المستقبلي لحماس في قطاع غزة، لكن من الواضح أن هناك سعيا عربيا لإعادة ترتيب المشهد السياسي الفلسطيني بطريقة تفصل من نفوذ الحركة. ورغم أن بعض قيادات حماس أبدت استعدادا للمراجعة سياساتها، إلا أن الانقسامات الداخلية والتباينات في مواقف الفصائل تجعل من أي ترتيب سياسي مستقبلي أمرا معقدا. والخطة المصرية لإعادة إعمار غزة باتت ملفا مركزيا يطرح

هذا اللون من الاستعمار المباشر وضع أميركا تحت المحك حيث سقطت ورقة التوت عن خبث الأسلوب الذي انتهجته جهازة الحكام في أميركا بمنظار الحقد الأعمى واستغلالهم لإشعاع صور القبح وامتناع دماء الشعوب ومقدراتهم. وبعدها جاء مبدأ مونرو المتفوق على نفسه، ليرسم سياسته الخبيثة لتنتقل بعدها أميركا للاستحواذ على العالم. بداية حبس مونرو السياسة الخارجية الأميركية في صندوق زجاج ليكون شاهدا ومشهودا بفعل حرارة الأناثية وجب النفس.

لقد كسر زجاج الصندوق منذ أن بدأ فرانكلين روزفلت يسرح بخياله بعيدا بعدما رأى خطر اليهود على كيان بلاده الوليد على الصعيد الأخلاقي والسياسي والاقتصادي.

هذه التقية الأميركية شرعت تطوق على السطح بعد الحرب العالمية الثانية واضمحلال كبرى دول أوروبا وقتها بريطانيا وفرنسا. بعدها تسربلت أميركا ثوبا سياسيا آخر وهو النظر إلى أبعد من ولاياتها، فأشربت عينها إلى المحيطات والبحار وإلى بلاد لم تطأها من بعد. لكن الشيوعية بعد الفيصرية كانت لها بالمرصاد في بعض المناطق الغنية بالنفط والدول الضعيفة التي تتمتع بمواقع جغرافية مهمة على الخارطة العالمية. فأول ما بدأت أميركا سياساتها منافسة بريطانيا المهيمنة بعد الحرب العالمية الثانية في مستعمراتها، وفرنسا الجريحة في بعض ما تبقى لها من مناطق نفوذ في أفريقيا ومناطق آسيا.

لقد خرجت فرنسا من فينتام لتحل محلها الولايات المتحدة للتضييق على الصين وتدمير الاتحاد السوفياتي. من هنا ظهرت المنافسة الشديدة وتحرك الاتحاد السوفياتي لدعم بعض الدول المضطهدة ضد التحرك الأميركي وبنفس الأسلوب الذي عملت به أميركا. فبات في العالم قطبان لا ثالث لهما حتى قضى الله أمرا كان مفعولا، وشرعت أميركا تصول وتجول في العالم وحملت شعار حقوق الإنسان، وحرية الكلمة والديمقراطية لإيهام الشعوب أن الطريق الوحيد للخلاص من أنظمة الاستبداد وغير الموالية لها من خلال الأقانيم الثلاثة. وتخلصت من نورييغا "تاجر المخدرات" بدوافع حماية حقوق الإنسان، وتخلت أيضا عن إدوارد شيفارد نازده بنفس الطريقة، وتركت وتخلت عن الكثير ممن كانوا يدورون في فلكها.

**العرب**

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## لا يمكن الاستهانة بخطط الغاز والنفط المصرية

الحكومة تعكف على تطوير قطاع الطاقة عبر مشاريع جديدة وجذب المستثمرين للاستكشاف والتنقيب



جهزوا كل أدواتكم فأمامكم عمل شاق

ورد أن ديونا تراكتت على مصر، وتقدر بنحو 6 مليارات دولار تتعلق بإمدادات الغاز والوقود. ويهدف الرئيس السيسي ووزير الطاقة بدوي في الوقت الحالي إلى تأمين استثمارات جديدة من خلال عطاءات النفط والغاز القادمة وطمانة الشركات العاملة بالفعل في السوق المحلية.

وتناقض احتياطات الغاز وارتفاع الطلب. وفي خضم أزمة العملة، قدمت دول مثل السعودية وليبيا الدعم لمساعدة البلاد على تمويل وارداتها من الغاز. وخسر الجنيه 60 في المئة من قيمته بين مارس وسبتمبر 2024 ضمن سياسة تحرير سعر الصرف للحصول على تمويلات من صندوق النقد الدولي. كما

وتسعى الحكومة المصرية اليوم إلى استعادة ثقة الشركات الأجنبية بعد أزمة الطاقة في 2024، فبعد الانخفاض الحاد في إنتاج الغاز، اضطرت مصر إلى استيراد شحنات غاز بقيمة مليارات الدولارات لتلبية الطلب المحلي خلال الصيف. ولجأت وزارة الطاقة إلى تقنين الكهرباء للحفاظ على إمدادات الطاقة مع

يتجاوز ثمانية ملايين برميل من النفط والمخلفات. وتستهدف الحكومة زيادة إنتاج الخام إلى 637 ألف برميل يوميا خلال العام المالي الحالي الذي ينتهي في يونيو المقبل.

وتقول برادستوك إن هذه الاتفاقية مع شركة شارد كابيتال البريطانية ومجموعة القطعاني السعودية بهدف بناء مصنع البتروكيماويات في مدينة العلمين الجديدة شمال غرب البلاد.

## وزارة البترول تطرح مشاريع استكشاف

7 حقول غير مطورة في البحر المتوسط

6 مناطق استكشاف في خليج السويس والصحراء

وتسعى الحكومة إلى تحسين أمن مصر في مجال الطاقة بتوسيعها قطاع النفط والغاز. ومن المتوقع أن تساهم احتياطات الغاز غير المستكشفة في البحر المتوسط في استقلال البلاد في مجال الطاقة مستقبلا، مع استمرار ارتفاع الطلب المحلي على الطاقة. وفي حين يرى الرئيس عبدالفتاح السيسي بلده مركزا للإنتاج وإعادة

التصدير للأسواق العالمية، أعربت مصر أيضا عن نيتها في تنمية الطاقة المتجددة باعتبارها الدولة المضيفة لمؤتمر المناخ كوب 27 لسنة 2022. وقبل المؤتمر المكور، التزمت السلطات برفع حصة الطاقة البديلة إلى 42 في المئة من مزيج الطاقة بحلول العام 2035، ثم عدلت الهدف لاحقا إلى 2030. وفي يونيو الماضي، أعلن وزير الكهرباء آنذاك محمد شاكر عن هدف جديد يتمثل في حصة الطاقة النظيفة تبلغ 58 في المئة بحلول سنة 2040.

وبعد ذلك عدلت الحكومة هدفها للطاقة المتجددة في أكتوبر، وخفضته إلى 40 في المائة من مزيج الطاقة. وفي ذلك الوقت، أكد وزير البترول بدوي أن الغاز سيظل عنصرًا حاسمًا في استراتيجية الطاقة لسنوات قادمة. وفي الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الطاقة لحوض المتوسط لسنة 2024، قال بدوي "هذه رسالة لنا لكي نعمل بتقني قيد المراجعة حاليا. ويمكن أن تدر الاستثمارات المجمعة من جولة العطاءات السابقة أكثر من 700 مليون دولار. وطرحنا الحقول السبعة غير المطورة من خلال مجموعتين في المناقصة الجديدة. وانقسمت إلى جزئين، الأول يضم حقول أتين وميريت ورحمات، والثاني يضم حقول نوتس وسلامات وساتيس وسالمون. وفي أواخر يناير، أعلنت وزارة البترول كشفا قطريا في خليج السويس شرق البلاد، قد يقود إلى مخزون

تعمل مصر على تعزيز مكانتها كمركز إقليمى للطاقة رغم كل الظروف المعاكسة، عبر تطوير البنية التحتية للقطاع، وهذه الخطط لا تقتصر على الغاز فقط، بل تشمل أيضا النفط والطاقة المتجددة، مما يعكس رؤية إستراتيجية طويلة المدى للسلطات في هذا المجال.

القاهرة - ترسم الحكومة المصرية منذ فترة خطط طموحة لمستقبل قطاع الوقود الأحفوري، وتنوي طرح مجموعة من عطاءات وضع استثمارات جديدة كبرى من أجل تطوير هذه الصناعة لتغطية الطلب المحلي مستقبلا.

ومن المتوقع أن تساعد منشأة بتروكيماوية جديدة بقيمة 7 مليارات دولار واستثمارات كبيرة أخرى في النفط والغاز على تنشيط صناعة الوقود الأحفوري في البلد، الذي لا يزال يتعين عليه استعادة ثقة المستثمرين بعد سنة مالية مخيبة للآمال.

وتعد مصر منتجة رئيسية للوقود الأحفوري في أفريقيا، كما تحتل المرتبة الثانية بين أكبر منتجي الوقود السائل من خارج أوك بعد أنغولا. وكانت ثاني أكبر منتج للغاز الطبيعي في أفريقيا سنة 2022، بعد الجزائر.

وُدعم نمو إنتاج الغاز في مصر بانطلاق الأنشطة عبر العديد من الحقول البحرية الكبيرة على مدى العقد الماضي، بما في ذلك حقل غاز ظهر، الذي تم اكتشافه قبل عشر سنوات.

وتكشفت وزارة البترول في مارس الماضي عن فرص استثمارية جديدة، بهدف تنمية عمليات الاستكشاف والإنتاج. وتعتزم طرح 7 حقول غير مطورة في المتوسط 6 مناطق استكشاف في خليج السويس والصحراء في الغرب.

ويمكن أن تقدم الشركات العطاءات عبر بوابة مصر للاستكشاف والإنتاج خلال الشهرين المقبلين، إلى حدود الرابع من مايو المقبل.

واختتمت الوزارة مؤخرا عملية تقديم العطاءات لـ13 منطقة استكشاف وحقول ناضجة، بعد تلقي عدة مقترحات تنفي قيد المراجعة حاليا. ويمكن أن تدر الاستثمارات المجمعة من جولة العطاءات السابقة أكثر من 700 مليون دولار.

ولكن التوقعات التي أشارت إليها فيليبسيتي برادستوك الكاتبة في منصة "أويل برايس" الأميركية، تظهر أن إنتاج الغاز في مصر سينخفض خلال السنوات القادمة مع نزوح حقل ظهر، وإثر العديد من جهود الاستكشاف الأخيرة غير الناجحة.

ولذلك، تعتزم الحكومة مواصلة استيراد الغاز المسال من الخارج حتى عامي 2029 و2030 لتوفير احتياجاتها، مع تراجع إنتاجها من الغاز الطبيعي إلى 4.3 مليار قدم مكعب يوميا، إذ تبلغ الاحتياجات اليومية حوالي 6 مليارات قدم وتزيد في فصل الصيف.



## ألمانيا تفتح باب استئناف العلاقات المالية والمصرفية مع سوريا

ظهور الأزمة في عام 2011 كان هناك 14 بنكا خاصا يعمل في البلاد، بما فيها ثلاثة بنوك إسلامية.

وقبل الحرب كان المصرف التجاري السوري، المملوك للدولة وأكبر بنك في البلاد، يملك نحو 37 في المئة من إجمالي أصول القطاع المصرفي، التي بلغت 45.5 مليار دولار في ذلك الوقت، و52 في المئة من جميع الموجودات في البنوك الحكومية.

وتراهن الإدارة الجديدة على رفع العقوبات، ما سيفتح لها المجال لإعادة بناء الاقتصاد الذي دمرته الحرب، وأوصلت الناتج المحلي الإجمالي إلى أقل من 6 مليارات دولار في 2024، مقارنة بأكثر من 61 مليار دولار في 2010.

ووفق بيانات سابقة لوزارة المالية، ستساعد هذه الخطوة في تدفق المساعدات والاستثمارات وعمليات التمويل التي تحتاجها البلاد بشدة.

ومع ذلك يقول محللون إن استقرار العملة ومعالجة التضخم سيكونان من المهام الرئيسية لحكومة البنك المركزي الجديدة ميساء صابرين، التي عينت الشهر الماضي، بالإضافة إلى إعادة وضع القطاع المالي على الطريق الصحيح.

وسبق أن أكد رئيس هيئة الاستثمار أيمن حموية أن العقوبات الغربية على القطاع المصرفي تمنع تدفق رؤوس الأموال "المهمة" في الاقتصاد الذي مرزته الحرب على الرغم من الاهتمام الهائل من المستثمرين المحليين والأجانب منذ سقوطه في أوائل عام 2004. ومع بدء

الأعضاء في التكتل لمساعدة السوريين على النهوض باقتصادهم المنهار.

وبحسب بيان صادر عن مجلس الاتحاد "قرر المجلس رفع 5 شركات، هي المصرف الصناعي ومصرف التسليف الشعبي ومصرف التوفير والمصرف الزراعي التعاوني ومؤسسة الطيران العربية السورية، من قائمة المنظمات الخاضعة لتجميد الأموال".

كما تم السماح بتوفير الأموال والموارد الاقتصادية لمصرف سوريا المركزي، وفق بيان المجلس.

ستيفان شنك  
ثمة مليون مقرب  
بألمانيا يريدون  
المساهمة في بناء سوريا

وكان التكتل قد أعلن أنه يعتمد تعليق عقوبات مفروضة على سوريا تتعلق بمجال الطاقة والنقل وإعادة الإعمار، وفقا لمسودة إعلان اطلعت عليها وكالة رويترز.

وتواجه سوريا تحديات كبيرة في مجال مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب وسط استمرار العقوبات الدولية، ولذا فإن الضرورة تقتضي تحسين آليات الامتثال الداخلي وتعزيز الشمول المالي باستخدام التقنيات المصرفية الرقمية.

وبعد مرور أكثر من أربعة عقود على احتكار القطاع العام من جانب ستة بنوك مملوكة للدولة، بدأ أول بنك خاص أنشطته في أوائل عام 2004. ومع بدء

ويتخذ اهتمام ألمانيا بتسريع وتيرة فتح أسواق التعاون مع السوريين من كونها من أكثر الدول الأوروبية التي احتضنت لجئين من هذا البلد، وهي حريصة على نقل تجاربها إلى الإدارة الجديدة للاستفادة منها.

وشدد شنك على مواصلة بلاده العمل على رفع العقوبات المفروضة على سوريا، والحرص على الارتقاء بالعلاقة والتعاون معها. وقال إن "هناك حوالي مليون نسمة من المغتربين يسعون للمساهمة في بناء سوريا الجديدة".

وقبل أسبوعين أعلن الاتحاد الأوروبي عن تعليق عدد من العقوبات على سوريا تشمل قطاعات الطاقة والنقل والبنوك، وذلك بعد جولة من المناقشات بين الدول

## فورة الوقود البديل المخصص للسفن تكرر مكانة ميناء الفجيرة

في العالم، كما أنه المركز الرئيسي لتخزين النفط ومشتقاته في الشرق الأوسط.

تم نقل ووقود في 24  
يدوي إستر ميثيل  
الأحماض الدهنية مع  
زيت منخفض الكبريت

وخلال السنوات الأخيرة قطعت الإمارات خطوات متسارعة في مجالات التنمية، كما تشهد تحولا واسع النطاق يهدف إلى جعلها قبلة عالمية ذات اقتصاد تنافسي عالمي، لكونها تركز على تقديم الخدمات اللوجستية لصناعة النفط المحلية والعالمية.

واحتفظ الميناء بمكانته كالثالث أكبر مركز للتزود بالوقود في العالم اعتبارا من عام 2024، حيث تحوم الأحجام فوق أحجام تشوشان الصينية البالغة 7.26 مليون طن.

وتظهر البيانات أن مبيعات الوقود البحري في ميناء الفجيرة ارتفعت قليلا في العام الماضي، بعد اتجاه هبوطي في السنوات السابقة.

وبلغ إجمالي الأحجام، باستثناء زيوت التشحيم، حوالي 7.5 مليون طن، بزيادة قدرها 1.9 في المئة عن عام 2023. وجاءت هذه الأرقام بناء على بيانات منطقة صناعة النفط في الفجيرة التي نشرها مزود خدمة معلومات الصناعة أس أند بي غلوبال للسلع الأساسية العالمية.

وأضافت في بيان أوردته رويترز أن "الوقود حاصل على الشهادة الدولية للاستدامة والكربون". ولم تحدد فويك الشركات المشاركة في العملية بسبب وجود حساسية تجارية أو الكمية التي تم شحنها.

وفيد موقعها الإلكتروني بأن فويك هورايزون الفجيرة مشروع مشترك بين شركة رويال فويك وشركة هورايزون ترمينالز المحدودة وحكومة الفجيرة والمجموعة البترولية المستقلة الكويتية.

ولدى الفجيرة، التي تعد المنفذ الوحيد إلى المحيط الهندي في الإمارات، ثاني أكبر ميناء عالمي في تزويد السفن بالوقود بعد سنغافورة، ويتبوأ المركز الثالث لتخزين النفط ومشتقات الكبريت.



نموذج خليجي للحياد الكربوني

## نيوم تقود نمو الطلب على الإسكان في السعودية رغم ارتفاع الأسعار

وبين آخر مسوحات نايت فرانك أن السعوديين والمغتربين المقيمين على استعداد لإنفاق حوالي 2.75 مليار ريال (733.08 مليون دولار) من رأس مالهم الخاص المحتمل على العقارات السكنية ضمن المشاريع العملاقة.



فيصل دوراني

هناك مزيج من العوامل التي جعلت شعبية نيوم تتراجع

ويقدّر خبراء شركة الاستشارات أن احتياجات السعودية تتطلب بناء 115 ألف منزل كل عام على مدى السنوات الست المقبلة لتلبية الطلب المحلي المتنامي، لكنهم حذروا من أن المعرض في السوق لا يتطابق مع توقعات المشترين الفعلية. ووضعت الحكومة هدفا يتمثل في زيادة نسبة تملك المواطنين للمساكن إلى نحو 70 في المئة بحلول عام 2030، مقارنة بنسبة 63.7 في المئة حاليا.

ويشهد هذا الهدف، بالإضافة إلى زيادة تكوين أسر جديدة، في تحفيز الطلب على شراء العقارات السكنية، حيث تبلغ نسبة من تقل أعمارهم عن 20 عاما حوالي 45 في المئة من المواطنين السعوديين. ومع ذلك، تواجه السعودية تحديات متزايدة في سوق العقارات السكنية، إذ أدت الأسعار المرتفعة وتكاليف الاقتراض العالية إلى تراجع الإقبال على تملك المنازل، حسب تقييمات نشرته الشهر الماضي نايت فرانك.

واستنادا إلى مسح أجرته، وشمل أكثر من ألف أسرة، ذكرت الشركة أن نسبة المشترين لأول مرة الذين يتطلعون إلى شراء منزل لتأجير أو استثمار في 29 في المئة من 40 في المئة خلال عام 2023.

ويعتقد العديد من المشترين أن الأسعار مرتفعة للغاية، وأنهم بحاجة إلى المزيد من الوقت للتأخر، ويرغبون في خيارات تمويل أكثر تنوعا. وارتفعت أسعار الشقق في العاصمة الرياض بنحو 11 في المئة إلى ما يعادل نحو 1500 دولار للمتر المربع في عام 2024.

المنطقة العربية، وفي ظل سياسة فتح الأسواق أمام النساء للمشاركة في النهوض بمؤشرات النمو.

وأظهر مسح شمل 1037 أسرة، منها 100 لوافدين مقيمين في السعودية، أن المواطنين والمغتربين يخططون لإنفاق 489 مليون دولار على العقارات السكنية فيها. كما أوضح أنهم يخططون لتخصيص 733 مليون دولار للاستثمار في المشاريع العملاقة.

وبينما تظل نيوم الخيار الأول بالنسبة إليهم، أظهر تقرير شركة الاستشارات البريطانية أن الاختيارات الأكبر في السوق المحلية وقلة المنازل الجاهزة للبيع أدت إلى تآكل مكانتها المهيمنة.

ونقل التقرير عن فيصل دوراني رئيس قسم الأبحاث في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في نايت فرانك، قوله إن "شعبية نيوم انخفضت من 84 في المئة في 2023 إلى 17 في المئة هذا العام".

ورجح دوراني أن تكون هناك مجموعة من الأسباب وراء ذلك، منها ظهور مشاريع عملاقة أخرى على مدى العامين الماضيين والتصورات المحيطة بمدى قدرة الأسر على تحمل تكاليف امتلاك منزل في أي من المشاريع الفرعية في نيوم.

**1.22**  
مليار دولار قيمة ما ستجلبه سوق العقارات السكنية خلال عام 2025، وفق شركة نايت فرانك

وتطرق أيضا إلى عامل آخر يتعلق بنقص المنازل الجاهزة للسكن وقلة المنازل المعرضة بالفعل للشراء أو مزيج من كل ما سبق.

وبلغ إجمالي الإنفاق على البنية التحتية في نيوم نحو 37.33 مليار دولار، وفق ما كشفه كبير التنفيذيين في المشروع دينيس هيكي، أمام إحدى جلسات منتدى صندوق الاستثمارات العامة والقطاع الخاص 2025، الذي احتضنته الرياض الشهر الماضي.

الرياض - تتزايد الدلائل على أن مشروع نيوم العملاق سيقود الطلب على الإسكان في السعودية، رغم أن ثمة تحديات من بينها ارتفاع الأسعار وبروز مشاريع أخرى منافسة من الحجم نفسه وأيضا اختلاف ديناميكيات السوق بين منطقة وأخرى.

وذكرت شركة نايت فرانك للاستشارات العقارية في تقرير الثلاثاء أن "مشروع نيوم يعد الأكثر جذبا لطلبات شراء المنازل"، وتوقعت أن ينفق المشترون من القطاع الخاص في السعودية 1.22 مليار دولار في سوق الإسكان خلال 2025.

واستثمرت الحكومة بكثافة في بناء المساكن منذ إطلاق أجندة التنوع الاقتصادي مطلع عام 2016، وذلك في إطار سعيها لاستيعاب النمو السكاني المتزايد ورفع معدلات تملك السعوديين للعقارات.

وضخت مئات المليارات من الدولارات من خلال صندوق الاستثمارات العامة (صندوق الثروة السيادي)، في "مشاريع عملاقة" مثل نيوم، وهو مشروع تنمية حضرية وصناعية ضخم بحجم بلجيكا تقريبا سيبنى على ساحل البحر الأحمر. وسيضم المشروع العملاق، الذي أطلقه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان عام 2017 وتصل كلفته إلى نصف تريليون دولار، مدينة بطول عشرات الكيلومترات، وتشمل الخطط إقامة منتجعات على 50 جزيرة في البحر الأحمر، إضافة إلى ساحل يمتد 120 كيلومترا.

ويضم المشروع البالغة مساحته 26.5 ألف كيلومتر مربع في شمال غرب البلاد ومناطق ذا لاين-واوكساغون وتروجيونا ومفنا وسندال.

ومن المتوقع أن يستوعب نيوم نحو 9 ملايين شخص، وهو مشروع محوري لخطة التنوع الاقتصادي للسعودية والتي تسمى "رؤية 2030" لتوفير مصادر جديدة للنمو بعيدا عن النفط.

وبرزت سوق العقارات كأحد المجالات الأكثر نشاطا خلال السنوات الماضية، مدفوعة بانتعاش الناتج المحلي الإجمالي الكلي في أكبر اقتصادات

تونس - دخلت تونس في مفاوضات مع البنك الدولي من أجل الحصول على مساعدة في تنفيذ برنامجها لإصلاح قطاع النقل، في ظل الضغوط المستمرة على الحكومة للتسريع في معالجة مشكلة البنى التحتية ونموذج المواصلات المنهك في البلد.

وسعى وزير النقل رشيد عامري خلال لقاء الاثنين مع مدير مكتب البنك الدولي في تونس الكسندر أروبيو إلى تسليط الضوء على واقع النقل العام وسبل دعم خطط تنميته في السنوات المقبلة بما يخدم إستراتيجية التنمية التي تسعى السلطات لتنفيذها ولكن تكبّلها مشكلة التمويل.

وتتطلع تونس إلى تعزيز التعاون مع البنك الدولي وتنويعه خلال المرحلة القادمة، في مسعى لتحسين توازنها المالية ووضعيتها الاقتصادية المازومة. ويندرج اللقاء ضمن الشراكة الإستراتيجية الجديدة للفترة 2023 - 2027 التي تم الإعلان عنها في يونيو 2023 بغرض مساندة المخطط التنموي الذي يستهدف دفع النشاط الاقتصادي وتوفير فرص عمل وتعزيز قدرة البلاد على الصمود أمام التغيرات المناخية.

وبموجب هذه الشراكة ستتم تعبئة مخصصات سنوية على مدى خمس سنوات تتراوح بين 400 و500 مليون دولار.

ويعد النقل من القطاعات الحيوية إلى جانب الصحة والتعليم في تونس، وتعود ملكية حوالي 70 في المئة منه إلى القطاع العام، ويتكون أساسا من ثلاثة مجالات رئيسية وهي النقل البري والنقل البحري والنقل الجوي.

وعلى الرغم مما يتم الإعلان عنه من إصلاحات سنوية إلا أن كفاءة قطاع النقل تشهد تراجعا من عام إلى آخر، وهو ما يبين صعوبة الإصلاح داخله ومعالجة المشكلات العالقة والمتواصلة لفترة طويلة.

ووفق وكالة الأنباء التونسية الرسمية، أبدى أروبيو خلال اللقاء مع



لا نهاية للازدحام

## أوروبا أمام خيارات صعبة بشأن مصادرة الأصول الروسية

أي خطوة غير مدروسة في هذا الاتجاه ستكون سابقة خطيرة للصراعات المستقبلية



السيولة متوفرة لا تهم القيمة

ورجحت الدراسة أن تبقى الأموال محظورة حتى تستقر العلاقات مع روسيا أو طرح تسوية مشتركة، متوقعة أن تسفر الإجراءات الأكثر حزما، في ما يرتبط بالأصول المجمدة، عن تدفق تريليونات الدولارات من الولايات المتحدة إلى بلدان أخرى.

ويعتمد الطعن القانوني لروسيا على ظروف التدابير المتخذة ووجود اتفاقية ثنائية حول حماية الاستثمارات، وفق سيرجي غلاندين، الشريك في شركة بي.جي.بي. ليغيشن في موسكو والمتخصص في قانون الامتثال والجزاءات.

ولطالما اضطرت أوروبا إلى قبول حقيقة مفادها أن اليورو من غير المرجح أن يتحدى هيمنة الدولار كعملة احتياطية، وهو طموح لفترة وجيزة في الأيام الأولى بعد ولادته في عام 1999.

وفي الواقع منذ عام 2010 انخفضت حصة احتياطيات العملات العالمية المحتفظ بها في اليورو من 25.8 في المئة بأسعار الصرف الحالية إلى 20 في المئة مع احتساب العملات الأخرى قوة. وحتى الدولار انخفض قليلا، بينما لا يزال يمثل 58.4 في المئة.

وزادت دعوات المسؤولين التنفيذيين للاتحاد الأوروبي إلى تخفيف وتبسيط إطاره التنظيمي في الأشهر الأخيرة، حيث تكافح الشركات حول كيفية المنافسة في مواجهة السوق الأميركية المغلقة بشكل متزايد والشركات الصينية التي تتوسع في الخارج.

وفي ألمانيا حذر كبار المصرفيين وقال كريستيان فيمتاير، رئيس جمعية الصلب والعمان (دبليو.أس.أم) التي تمثل 5 آلاف شركة ألمانية، إن "العبء التنظيمي يعيق أيضا الابتكار في أكبر اقتصاد في أوروبا".

واقترحت المفوضية الأوروبية الشهر الماضي تخفيف قواعد إعداد التقارير المتعلقة بالاستدامة وتعمدت بخفض التزاماتها بنسبة 25 في المئة وترتفع إلى 35 في المئة للشركات الأصغر بحلول 2029. وهذا يعادل خفضا قدره 37.5 مليار يورو في التكاليف الإدارية.

ووضع حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي المحافظ الذي فاز بأكثر عدد من الأصوات في الانتخابات الأخيرة في ألمانيا ويجري محادثات لتشكيل ائتلاف، خفض الروتين في المرتبة الثانية على قائمة أولويات السياسة المكونة من 15 نقطة.

ولكن واقعا يكافح المسؤولون التنفيذيون للثقة في مثل هذه الوعود، خوفا من أن تضيق الحكومات ببساطة متطلبات جديدة. وأظهر مسح أجراه المنتدى الاقتصادي العالمي للشركات في 2023 أن ألمانيا كانت واحدة فقط من ثلاث دول في الاتحاد الأوروبي، حيث أصبح الامتثال للتنظيم الحكومي أكثر تعقيدا على مدى السنوات الأربع السابقة.

تقف التحديات المتزايدة التي تواجه وضع اليورو كعملة احتياطية في اقتصاد عالمي سريع التغير، في الوقت الحالي، في يد العواصم الأوروبية وهي تزن تداعيات مصادرة محتملة للأصول الروسية المجمدة، والتي ستكون سابقة خطيرة للصراعات المستقبلية، ما يجعل من الصعب على البلدان أن تشعر بالأمان حيال ممتلكاتها المالية.

بروكسل - تشكل خطط الأوروبيين لاستيلاء على مليارات الدولارات من الأصول الروسية المجمدة انتهاكا لمبادئ الحصانة السيادية، التي قد تؤسس لتحول كبير مستقبلا بخصوص مصير الأموال في فترة النزاعات. ومع ذلك تواجه أوروبا حاجة ملحة بشكل متزايد إلى المساعدة في تمويل أوكرانيا مع سعي الرئيس دونالد ترامب إلى سحب الدعم الأميركي والتفاوض بدلا من ذلك مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وتاريخيا كانت هناك سوابق لمصادرة الأصول المجمدة لكن طبيعة الظروف الراهنة تعقد أمر تجميد أصول روسيا من قبل الغرب.

وبعد غزو العراق في 2003 وإسقاط الرئيس صدام حسين، أمر الرئيس الأميركي آنذاك جورج بوش بمصادرة 1.7 مليار دولار من الأموال العراقية المحتفظ بها في بنوك أميركية، وجه بعض تلك الأموال إلى دفع رواتب موظفي الحكومة العراقية.

وقبل ذلك بسبع سنوات صادرت الولايات المتحدة أصولا كويتية واستخدمتها في ما بعد للمساعدة على تعويض عائلات ثلاثة أميركيين لقوا حتفهم بعدما أسقط الجيش الكوي طائراتهم.

وتتطابق مبررات الروس مع التحليل الذي نشرته أواخر 2023 روسكونغرس فاوندیشن المدعومة من الدولة، وهي مؤسسة تنمية وتنظم أحداثا كبيرة في البلاد.

وأثبت التقرير، الذي تناول دراسة استقصائية لتجربة تجميد ومصادرة أصول بلدان بداية من العراق حتى كوريا الشمالية، أن المخاطر الحقيقية المحتملة في إمكانية مصادرة احتياطيات البنك المركزي الروسي ما زالت محدودة.

**300**  
مليار دولار أموال روسية جمدها الغرب، أغلبها في أوروبا، وهي في شكل سندات حكومية

وذكرت روسكونغرس أنه في ظل غياب تشريع دولي واضح، فإن أي محاولات لاستيلاء على الأصول ستعتمد على قوانين محلية للبلدان التي فرضت عقوبات على موسكو.

وعلى إثر ذلك ينبغي أن تكون روسيا قادرة على الطعن في القرارات المتعلقة باحتياطياتها المجمدة، وهو ما يقود إلى التناقض الذي من الممكن أن يستمر لعقود، مع نتائج محتملة غير واضحة، وفق روسكونغرس.

سيباستيان ليكورنو  
لاحد لدية أي مصلحة الآن في القيام بإضعاف نظامنا

كريستين لاغارد  
الأساس القانوني مهم بقدر ما يتعلق الأمر بالمستثمرين

سيباستيان ليكورنو  
لاحد لدية أي مصلحة الآن في القيام بإضعاف نظامنا

سيباستيان ليكورنو  
لاحد لدية أي مصلحة الآن في القيام بإضعاف نظامنا

وسيط هذا الضوء على أصول البنك المركزي الروسي بقيمة 300 مليار دولار والتي جمدها الغرب بعد أن أمر بوتين قواته بالدخول إلى أوكرانيا قبل ثلاث سنوات، والتي يتم الاحتفاظ بأغلبها في أوروبا، كسندات حكومية تستخدم أرباحها لضمان القروض لأوكرانيا.

إن الاستيلاء على هذه الأصول مباشرة قد يكون مغريا للغاية، لكن مثل هذه الإجراءات لها تاريخ طويل ومحفوف بالمخاطر القانونية، وقد تخيف البنوك المركزية الأخرى التي تتطلع إلى تخزين الأصول في أوروبا.

وكان أحد الأمثلة المبكرة مثل هذه الإجراءات التي استشهد بها خبراء الاقتصاد الأوروبيون في أبحاث العام الماضي، مصادرة السوفييت للذهب الذي تم شحنه إلى موسكو من قبل البنك المركزي الروماني في عام 1918.

وأُسفرت حروب القرن الماضي عن عشرات الأمثلة الأخرى. لكن المسؤولين الأوروبيين الذين يفتخرون باحترام المنطق لسيادة القانون يتجنبون أي خرق للحصانة القانونية للأصول السيادية.

وقالت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد الأسبوع الماضي "هذا ليس من اختصاص البنك أن يناقشه، لكنني أؤكد أن الأساس القانوني الدولي الذي يتم على أساسه اتخاذ أي قرار سيكون مهما بقدر ما يتعلق الأمر بالمستثمرين الآخرين".

والقرار النهائي لا يقع على عاتق المركزي الأوروبي، بل على أسباده السياسيين في برلين وباريس

## شعرة معاوية بين الواقع والخيال في الأدب

نسرین البخشونجي لـ «العرب»: الكتابة منحني قدرة لأكون إنسانة



استكشاف الأدب في الغرب مثل استكشاف الذهب والجواهر

عالم ضيق' وهي تجربتي الثانية في عالم القصة القصيرة جدا بعد 'تفاصيل' الصادرة في 2016، ولم أسع إلى استغلال نجاح روايتي الأخيرة 'اتجاه عكسي' بنشر رواية جديدة هذا العام. ولا تتوقف محاولات نسرین البخشونجي لعبور جسر جديد في بحر الكتابة، إذ تسعى هذه المرة للربط بين جزيرتين تضاريسهما وعرة، هما الترجمة والكتابة للطفل. وتكتشف لـ «العرب» عن مشروع جديد في ترجمة كتاب نصوص للأطفال بعنوان «حيوانات ساحرة» يصدر قريباً عن دار صفاة للنشر بدمشق. وتقول: «لم أتخيل يوماً أن أتحج للترجمة الأدبية، لكنها كانت فكرة الناشر محمد البعلبي الذي طلب مني ترجمة الكتاب، وتحملت في البداية لكتني حين بدأت في عملية الترجمة شعرت بالتوتر مع النص».

لا تتفق الكاتبة المصرية مع الآراء التي تشير إلى تراجع زخم الرواية لصالح القصة القصيرة، وتدل على ذلك بأن عدد الجوائز الأدبية العربية أو العالمية في مجال الرواية أكبر من الجوائز الممنوحة للقصة القصيرة، بالإضافة إلى عدم رغبة دور النشر في طباعة مجموعات قصصية كثيرة بالمقارنة بإنتاج الروايات، كما تجد الرواية مساحات نقدية أوسع. وتضيف في حديثها لـ «العرب»، أنه «من السهل أن يصبح الروائي نجماً لديه عدد كبير من القراء المنحازين لمشروعه الأدبي، في حين تصدر أعمال أقل في مجال القصة القصيرة وبالكاد تقرأ أو يكتب عنها، رغم أن القصة القصيرة صعبة في كتابتها ويجب أن يمتلك الكاتب أدواته إلا أن الرواية تفرض سطوتها، وربما لهذا السبب فكرت في نشر مجموعتي القصصية الأخيرة

لتفهم شخصيات البشر ودوافع أفعالهم، حتى أنها تجد للشخصيات الشريفة أسباباً ربما تدفعها للتعاطف معهم، «الكتابة منحني القدرة على أن أكون إنسانة». كتبت البخشونجي الرواية والقصة القصيرة معاً، فما الذي يوجهها إلى أي منهما وكيف تختار الفن الذي تعبر به وعلى أي أساس؟ أسألها فتجيب بأن النص ابن فكرته، وأنها حين تاتيها الفكرة لا تقرر طبيعة الأسلوب السريدي الذي ستعتمده لكتابتها، إنما تبدأ الكتابة فوراً، ثم تسهم طبيعة الفكرة نفسها في تشكيل النص، فحين تكون الفكرة محدودة من حيث الموضوع والشخصيات فإنها تكتب قصة قصيرة، أما لو كان لديها موضوع واحد يحتاج لطرح قضايا عدة لدعم الفكرة الأساسية، فهنا تتحول الفكرة إلى رواية.

للبخشونجي ضمن الكتاب أنه يكتب ليروي قصة الحزن والوحدة داخله. كما أخبرها الروائي الكولومبي إكتور آباد فاسيولينسي بأن كتابة النص بأسلوب سلس لا يقلل من قيمته الأدبية إنما بالعكس - يساهم في الوصول للقراء بشكل أكثر فاعلية.

وأبهرها الروائي السويدي بينديكت ويلز عندما قرر الابتعاد تماماً عن الكتابة والأدب والعودة إلى الدراسة الجامعية. وتأثرت كثيراً بما قالته الكاتبة جينتي بوستوما من أن الكتابة منحنيها فرصة للتحرك من سطوة الآخرين. وأدركت نسرین البخشونجي خلال رحلتها الطويلة في محاوراة الأدباء العالميين أن نجاح العمل يعتمد على عنصرين أساسيين: الصدق بالخيالي، واختيار أسلوب سريدي يتناسب مع الفكرة الرئيسة للعمل. وتعتبر عن اعتقادها أن هذه التوليفة سبب نجاح روايتها الأخيرة «اتجاه عكسي»، لأنها اعتمدت هذا الأسلوب وتحررت من فكرة أن الكاتبة بطلة أعمالها بالضرورة. «صحيح أن هناك داخل الرواية جزءاً من حياتي لكنه لا يتخطى القضية الأصلية للنص وهي التعليم، من خلال رحلتي كام، لكن يبقى باقي النص متخيلاً تماماً».

## الجوائز والشهرة

تؤكد الكاتبة المصرية أن الجوائز الأدبية تمنح الكاتب بالطبع الشهرة والمال، إذ أخبرها الكاتب الفرنسي السنغالي بيديد ديوب بأن مبيعات روايته «شقيق الروح» قفزت بنسبة أربعين في المئة بمجرد حصوله على جائزة البوكر العالمية. وتقول «رغم كل ما يقال عن الجوائز الأدبية في العالم العربي ما زال كل من الناشر والكاتب يهتم بالمشاركة فيها كونها فرصة ممتازة لتحقيق الإنجاز المادي والمعنوي خاصة أن معظم الكتاب العرب يعملون بمهن أخرى غير الكتابة، لأن الأدب ليس مصدراً للرزق في عالمنا العربي. ربما لهذا السبب أنا منحازة جداً للجوائز وأفرح لكل مبدع يحصل عليها».

صدر للادبية نسرین البخشونجي روايات «غرف حنين» و«عطر شاه» و«اتجاه عكسي»، والمجموعات القصصية «بالبرين» و«بعد إجباري» و«تفاصيل»، بالإضافة إلى «عالم ضيق» الصادرة حديثاً عن دائرة الثقافة بالشارقة. والكتابة بالنسبة إليها عمل شاق لكنه ممتع للغاية، كما تقول، إذ تتحرر من خلالها من سطوة الأسئلة التي تدور في عقلها دون أن تجد لها إجابات واضحة، وبها يزداد وعياً بذاتها وبكل ما حولها، بل إن الكتابة منحنيها فرصة

أدركت الأدبية المصرية نسرین البخشونجي عبر رحلتها في محاوراة الأدباء العالميين أن نجاح العمل يعتمد على عنصرين أساسيين: الصدق من خلال مزج الذاتي بالخيالي، واختيار أسلوب سريدي يتناسب مع الفكرة الرئيسة للعمل. و«حيوانات ساحرة» هو مشروع جديد لترجمة نصوص للأطفال تصفه الأدبية في حوارها مع «العرب» بأنه رحلة بيديعة منحنيها الجراً فيما هو قادم.

ونجحت في الوصول إلى كتاب القائمة القصيرة لجائزة البوكر العالمية والإنجليزية على مدى عامين متتاليين، إذ تمكنت من إجراء حوارات معهم قبل إعلان الجائزة مباشرة، فكانت أول من نشر هذه الحوارات في العالم. ومع أن المحرك الأساسي للمشروع كان صحافياً إلا أن الكاتبة استفادت كثيراً من الاقتراب من الكتاب العالميين، دخلت عالمهم الخفي، ليس فقط في مجال الإبداع إنما فيما يتعلق بالتعرف على طفولتهم وما يلهمهم، ومواقفهم من الحياة والثقافة.

وتشير نسرین البخشونجي إلى أنها دخلت من خلال حواراتها إلى عالم النشر والوكيل الأدبي في الخارج، وكيف يصبح الأدب صناعة كبرى بمجرد أن يكتب المؤلف كلمة «تمت» في نهاية النص، حتى أن أحد الوكلاء الأدبيين قام بحذف بعض أسئلة الحوار مع الكاتب الذي يمثله واقترح بدائل لها لأنها من وجهة نظره تساهم في تسويق العمل الأدبي بشكل أكبر.

اقتربت الكاتبة من بريق الشهرة التي تصنعها المؤسسات الأدبية العالمية للكاتب، ما يضعه تحت ضغط لكن يمنحه في المقابل فرصة ذهبية لتكون الكتابة بالنسبة إليه مهنة ومصدراً وحيداً للرزق. وتصف استكشاف عالم الثقافة والأدب في الدول غير العربية بأنه مثل استكشاف الذهب والجواهر. ويسود التامل في تجارب الكاتب العالميين من خلال كتاب «كل شيء سريتي.. كل شيء خيالي» أن شعرة معاوية تربط بين الواقع والخيال دوماً في الأدب، تلك الشعرة التي لا تنقطع أبداً، فكل ما كتبه هؤلاء الأدباء يمكن أن يكون سيرة ذاتية كما يمكن بنفس القدر أن يكون خيلاً، وهي القضية التي ما يفتأ الأدباء في أي أرض يتهمون بها، كأنها جريمة، برغم أنها شيء معتاد وطبيعي، فمن أين تنبع شخصيات الأدب إن لم تكن من واقع يعرفه الكاتب؟

وتعتقد البخشونجي أن تأثير حكايات الأمهات والجدات قبل النوم على خيال الكاتب كبير ومهم، وكذلك تأثير السفر إلى دول كثيرة، وتشابك الثقافات والعلاقات والاهتمام بالقراءة الجادة منذ الصغر، «كل هذه العوامل هي مصادر إلهام كبرى للكتاب والمبدعين». اعتبر الكاتب البلغاري جيورجي جوسبودينوف الحاصل على جائزة البوكر العالمية عام 2023 في حوار



القاهرة - فوق بحر الكتابة تمتد جسور كثيرة، تقصر المسافات بين جزر عديدة، متباينة، بين الصحافة والأدب، القصة والرواية، الحقيقة والخيال. عبرت الكاتبة المصرية نسرین البخشونجي فوق هذه الجسور جميعاً، جيلةً وهاجلاً، ولا عجب، فقد كان الكاتب الكبير إبراهيم عبدالمجيد أول من شجعها على كتابة القصص القصيرة واصفاً إنتاجها بأنه «كتابة حلوة»، وكتب عن مجموعتها القصصية «بعد إجباري».

نسرین البخشونجي أدبية و مترجمة وصحافية مصرية متخصصة في الشأن الثقافي، نشرت ثلاث روايات وأربع مجموعات قصصية، صدر لها أخيراً كتاب «كل شيء سريتي.. كل شيء خيالي» عن دار صفاة للنشر، يضم حوارات أجرتها مع أدباء من دول مختلفة، ممن حصلوا على جوائز كبرى أو وصلوا لقوائمها القصيرة.

## حوارات عالمية

تستعيد الكاتبة في حديثها لـ «العرب» رحلتها مع الكتابة، فتتذكر إلى الوراء وتتأمل، تعتبر أن مشروعاتها الكبرى جاءت بالصدفة دون تخطيط. تقول لـ «العرب»: «بدأت سلسلة حواراتي مع الأدباء حول العالم حين التقيت الكاتب الإنجليزي الشهير أندرو ميلر في القاهرة، وتبادلنا الحديث عن الأدب والثقافة ثم عرضت عليه أن أجري معه حواراً صحفياً فوافق، وعندما تم نشر الحوار جاعني فكرة المشروع الصحفي».

## خلال رحلتها في محاوراة الأدباء العالميين أدركت نسرین البخشونجي أن نجاح العمل يعتمد على عنصرين: الصدق والأسلوب

وأجرت البخشونجي حوارات مع أدباء حول العالم، وركزت في البداية على مشاهير الأدباء الذين لم تترجم أعمالهم إلى اللغة العربية، إذ كان هدفها أن تقدم للناشر والقارئ أصواتاً أدبية مميزة، وسرعان ما تطورت الفكرة لتشمل الأدباء الذين ترجمت أعمالهم، ليتحدثوا للقارئ العربي للمرة الأولى.

## «القارئ والتأويل».. تأملات في العالم الأدبي لعبد الفتاح كيليطو

المغربي الحديث يفقد هذه التاريخية، حيث إن تأخر ظهوره والتأثيرات العربية والمشرقية التي وسمتها، تستلزم التفكير قبل الإقدام على الممارسة النقدية الجادة والموضوعية».

## الكتاب يعتمد أسلوب المقارنة والتركييب إذ يقارن المنجز الأدبي الفلسفي لكييليطو في الماضي وما كتب عن هذا المنجز

ولعل أبرز ما يميز كيليطو صعوبة تصنيف نصوصه تحت جنس بعينه؛ لأن كتاباته النقدية تقرأ أحياناً على أنها تحييل، في حين تقرأ كتاباته الإبداعية على أنها بحوث ودراسات نقدية، وفصول من أطروحات جامعية؛ حيث ثمة تمام واختراق للحدود، ومن ثمة تغو معايير التصنيف والحدود بين الأنواع المغلوة على أعتاب هذه الكتابات، دون إمكانية إدراجها تحت أي نوع أو صنف.

ويخلص المؤلف إلى أن الحديث عن عبد الفتاح كيليطو المؤلف، يقتضي تمثل صورة القارئ. ويقول «أقول القارئ الرهيب الذي يفرض عليك المتابعة والمواكبة لما قد تكون تناسيت أهميته الاضطلاع عليه، أن لا معرفة لك به، ويحدث أن يمارس الضغط الأيديولوجي لمن يقرأ، وعلى من يقرأ بخصوص أسماء إبداعية مغربية أو عربية رسخت تقاليد الكتابة الأدبية. مهارة التركيب».

ويؤكد مؤلف الكتاب أن «سؤال الأدب الحديث يظل حاضراً على مستوى المنجز النقدي لعبد الفتاح كيليطو، دون امتلاكه حظوة أو مكانة الأدب القديم، وما خص به من كبير اهتمام وعناية. وإذا كان الأدب العربي الحديث متميزاً بتاريخيته التي تستدعي الدرس والمقارنة، فإن الأدب

طاولته برؤوس يسرقها الفضول، وأيد تحمل نسخاً بحثاً عن توقيع. وأنا أأغار قاعة المعرض تمام السادسة، عاينت المشهد».

الذي صمم غلافه الشاعر عبد بنات، جاء تحت عناوين رئيسية، تعكس الفضاءات التي تحرك خلالها مؤلف الكتاب، بدرجة أسفل كل منها مجموعة من العناوين الفرعية، وجاءت تلك العناوين الرئيسة على النحو الآتي: «نحو نقد أدبي جديد.. بين عبدالكبير الخطيبي وعبدالفتاح كيليطو»، «صورة ابن رشد في الأدب.. نموذج عبدالفتاح كيليطو»، «شعرية الاستطراد.. بين عبدالفتاح كيليطو وعبدالسلام بنعبد العالي»، «خورخي لويس بين حياة الكتابة وحياة المؤلف»، «مصطفى لطفى المنفلوطي.. البدايات واكتشاف الأدب»، «عبدالفتاح كيليطو والكتابة الروائية»، «عود على بدء/ سؤال الأدب الحديث».

بمقدمة حملت عنوان «من أجل هموم مشتركة»، يستعيد خلالها ذكرى لقائه بكييليطو، في المعرض الدولي للكتاب والنشر، في الدار البيضاء، خلال شهر فبراير 1988، يقول «من بعيد رأيت، جسد نحيف، ونصف لحية. لم يكن يدخن، بالقرب طاولة فارغة وكروسي يجلس عليه عند التوقيع. بدا أنيقاً، فيما الممر الأحمر ينطق صمماً. ابتسمت تسبقني تحية الرأس تقديراً، فابتسم. لم تند كلمة. لم يسأل عن شيء، ولا طلبت. جلس. استل قلمه، دون جملة مائلة نوعاً ما باللغة العربية: من أجل هموم مشتركة».

ويواصل المؤلف استعادة مفردات ذلك المشهد، بما فيه من خفة سردية، وإشارات تكشف عن جانب شخصي من كيليطو، قائلاً: «أعاد لي النسخة، ابتسم، فابتسمت. لم تند كلمة، ترك الكروسي في الخلف، واستعاد وقتته، أشعل سيجارة، ورمى نظرة بعيداً، بدا كأنه هنا، لربما يقم في نص من كتاب «الف ليلة وليلة»، أو يكتب في رأسه تحليلاً لمقامات من مقامات الحريري، أو يدب الزمان الهمداني. يفكر واقفاً. أحياناً يتمشى ببطء كخائف من أن يجرح طمناً سيتكسر لاحقاً لما تفيض

أسلوب المقارنة والتركييب، مقارنة منجز أدبي، فلسفي تحقّق في مرحلة ماضية، وأخر عن المنجز ذاته، لكن في الحاضر. يستهل المؤلف كتابه، الصادر حديثاً عن «الآن ناشرون وموزعون» في عمان،

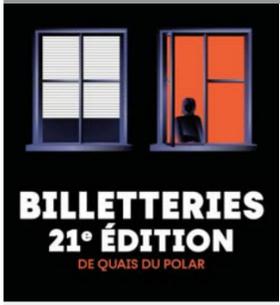


القارئ الرهيب الذي يفرض عليك المتابعة

## مهرجان «كيه دو بولار» لأدب الجريمة في فرنسا يثير قضية «الحدود»

الأدب حدود الأنواع والتخصصات والمجموعات، وفقاً للمنظّمين. ويهدف المهرجان إلى تقديم بانوراما من الأدب البوليسي الحالي، متجها عددا من اللقاءات المباشرة مع رموز ومؤلفي هذا الأدب، ومقدما أهم الأعمال الأدبية الجديدة في هذا النمط علاوة على المؤتمرات أو جلسات التوقيع أو الأحداث المختلفة المرتبطة به.

ومن خلال هذا المهرجان وغيره من فعاليات تدير رابطة كوايس دو بولار العديد من المشاريع لمكافحة الأمية، وتدعو بشكل عام إلى الوصول إلى القراءة والكتابة والثقافة للجميع (بما في ذلك هذا المهرجان المجاني). وتنفذ الإجراءات مع التلاميذ من رياض الأطفال إلى الجامعة، وتشرك أيضا المستشفيات ومراكز السجن في المنطقة.



المهرجان الذي تجاوز عمره العشرين عاما لقاء فريد حيث يستكشف الأدب حدود الأنواع والتخصصات والمجموعات

ووفق المنظّمين قرر المهرجان الأول من نوعه في فرنسا وأوروبا في دورته الجديدة استكشاف حدود النوع والمجموعات من خلال تناول موضوع «الحدود» وما يتبعه من قضايا الهجرة وغيرها... يمكن من تجاوز الحدود أن جمع كتاب من جميع أنحاء العالم ومن مختلف أنماط الكتابة، من الشعر وروايات التجسس والقصص المصورة والاجتماعية أو الدينية أو السياسية، وللإصغاء إلى حركة المجتمع.

وبخصوص اختيار تيمة «الحدود» لهذه الدورة من المهرجان أشار المنظّمون إلى أن المقصود ليس الحدود المكانية فحسب، بل الهدف كشف الحدود الرمزية التي تفصل بين عناصر المجتمع، الحدود الثقافية أو الاجتماعية أو الدينية أو السياسية، وغيرها... وهي متجذرة بعمق في الواقع الاجتماعي، وقد ساهمت في إبرازها أكثر الأحداث الجارية والانقسامات التي شابت المجتمع. ولذا فإنهم يسعون في هذا الصدد إلى رصد هذه الانقسامات، وإعادة التفكير في هذه الحدود الرمزية العديدة.

ومن خلال قصصهم سيسلط المؤلفون الضوء على هذه التوترات التي تفرق بين مكونات المجتمع علاوة على الندوات والعروض التي ستناقش بدورها هذه المسألة الحساسة التي لا تتوقف عند المجتمع الفرنسي بل هي ظاهرة باتت شائعة.



جيمس إروي ضيف المهرجان الرئيسي

ديجون (فرنسا) - سيكون الكاتب الأميركي جيمس إروي محط اهتمام خاص خلال الدورة الحادية والعشرين من مهرجان «كيه دو بولار» (Quais du Polar) الفرنسي لأدب الجريمة الذي يقام في مدينة ليون من 4 إلى 6 أبريل، واختار هذه السنة موضوع «الحدود» محورا رئيسيا له.

ويهتم المهرجان أساسا بأدب الجريمة أو قصة التحري، أو لغز القتل، أو رواية الغموض، أو الرواية البوليسية، وكلها مصطلحات تصف هذا النمط من الروايات التي تركز على الأفعال الإجرامية وخاصة على أطوار البحث والتحقيق، سواء من قبل أحد المحققين الهواة أو المحترفين في جريمة خطيرة، وبشكل عام تكون جريمة قتل، وتبرع هذه الأعمال الأدبية في حبكة التي تقوم على التشويق والغموض وجذب القارئ لملاحقة البحث والتأويل والتفسير والاستنتاج، ما يجعله يعيش القصة بشكل كامل.

واعتبر المهرجان في بيان له أن «الأدب يثبت أنه جسر في عالم تتزايد فيه الانقسامات وتقام فيه الجدران، إذ يتيح لنا السفر والفهم والشعور. إنه يجمع الناس حيث تفشل الخطابات». ومن هذا المنطلق دعا «كتابا من كل الخلفيات» ليكونوا شهودا على «هذه الحدود التي يعبرونها أو يواجهونها، سواء أكانت مادية أم رمزية».

ويشارك جيمس إروي (77 عاما)، أحد أهم مؤلفي روايات الجريمة في العالم، في لقاء بعنوان «ساعة مع...»، وسيكون موضوع مؤتمر جامعي ضمن فعاليات المهرجان.

ويشارك أيضا 125 ضيفا من 17 دولة، من بينهم الأميركيون أتيناك لوك ودوغلاس بريستون وبيتر سوانسون والإيسلندي أرنالدور إنديداسون والجنوب أفريقي ديون ماير والإنجليزية باولا هوكينز والكندية ليندوود باركلي والإيطالي كارلو لوكاريلي.

ويختار المهرجان بعدد كبير من الأنشطة، من بينها 75 لقاء ومؤتمرا، وبرامج سينمائية وموسيقية. وستمنح أيضا 11 جائزة أدبية القيمة 4 أبريل، من بينها جائزة أفضل رواية جريمة باللغة الفرنسية، ويتنافس عليها كل من غويناي بلوتو وباسكال ديتريش وسيباستيان جاندرون وبولين غينا وجوزف إنكاربونا وأن صوفي كالفيلش.

وكان المهرجان قد انطلق في أبريل 2005 بتنظيم من رابطة كوايس دو بولار، بالشراكة مع مدينة ليون، والمؤسسات والمنظمات الثقافية في ليون، والشركاء من القطاع الخاص.

وستويا يقدم المهرجان على امتداد ثلاثة أيام برنامجا حافلا حول أدب الجريمة والسينما وجميع أشكال الفن والثقافة المهتمة بالنوع «الأسود».

علاوة على تقديمه لمعرض الكتاب والمؤتمرات والمناقشات وعروض الأفلام والألعاب والتحقيقات والعروض المسرحية والحفلات الموسيقية والزيارات وغيرها.

وبلغ عدد زوار المهرجان العام الفائت أكثر من مئة ألف فيما شارك فيه أكثر من 130 مؤلفا، ما جعل المهرجان الذي تجاوز عمره العشرين عاما «لقاء فريدا من نوعه حيث يستكشف

## شيء سحري يحدث.. كيف ازدهر الكوميكس وما هي انعكاسات ذلك

الكوميكس يصنع قراء المستقبل ويبشر بتغيير جذري في عالم التأليف



مؤشر إيجابي لمستقبل صناعة الكتب

لوحات مرسومة، وفي نظر ويل إيزنر فن تعاقبي أو سرد مرئي، وقد استقر الرأي اليوم على أنه مجموعة من رسوم متعاقبة مشفوعة بنص سردي حواري في أغلبيه، يخدم أحدهما الآخر، حيث لا يفهم النص إلا بالرسم، ولا يفهم الرسم بغير النص.

استند هذا الفن في بداياته إلى الصحف والمجلات، التي كانت تحتضن محاولات محدودة اللوحات تروي طرفه أو حادثة مضحكة أو موقفا ساخرا من بعض مظاهر الحياة في ذلك الوقت. ولما استحسنتها القراء صارت تجمع تلك اللوحات في كتيبات دورية، قبل أن تظهر دور نشر متخصصة في هذا الفن الجديد الذي وجد جمهوره في أوساط الناشئة، عملت على ترسيخه وتطويره، لاسيما أن إنجازها لا يستوجب أكثر من قلم واحد يتولى في الوقت ذاته كتابة السيناريو والرسم حينما كانت الكتب لا تستعمل الألوان، قبل أن يتم المرور إلى ثلاثة متخصصين في التأليف والرسم والتلوين، فظهرت ألومات متنوعة تحوي أكثر من حكاية، وسلاسل تحوم حول بطل ما في حلقات متتابعة.

ومع تزايد اهتمام شريحة معينة من القراء تستهويها قراءة الكتب المرسومة، ظهرت روايات مرسومة في كتب مستقلة Graphic novel. لكن فن الأشرطة المصورة الذي عرف أوج ازدهاره بعد منتصف القرن العشرين عرف تراجعا مع الواقع التكنولوجي المعاصر، قبل أن يساهم تكاتفه مع الأساليب التكنولوجية وعوالم الصورة والديجيتال في استعادته لمكانة بارزة بين مختلف الفنون الأخرى. ولكن لازدهار الكوميكس أسباب يبدو أنها أعمق مما ذكر.

مع شباب الكوميكس الجدد اتخذ هذا الفن موقعا متقدما استعدادا لتطوير المواجهة الاجتماعية والسياسية مع السلطة وأدائها ورموزها، في تصعيد إبداعي وسايكولوجي خلاق، كما ساهم ابتكار الأبطال الذين يتماشون مع العصر الحالي والتعاون مع السينما والتلفزيون والإنترنت والديجيتال في إيجاد مساحة لهذا الفن ليكون في صدارة اهتمام الأجيال الجديدة التي زادت أعمارها بنسبة ملحوظة، مقارنة باقتضاره على الأطفال الأصغر عمرا سابقا.

ولعل الكوميكس بما يمثله من خطاب للأجيال الجديدة فرصة لتغيير جذري يشمل عالم الأدب، وقد تشهد السنوات القادمة تأثيرات هذا الفن بشكل ملحوظ أكثر.

مع تصدر كتاب مثل كولين هوفر «ينتهي بنا الأمر»، وريبيكا ياروس «الجناح الرابع» و«الذهب الحديدي»، وسالي روني «إنترمتزو»، وفريدا ماكفادين «الخادمة»، قوائم الأكثر مبيعا. وسجلت الروايات الورقية الفاخرة أعلى قيمة مبيعا في تاريخ بريطانيا، مع تجاوز ستة عناوين حاجز 100 ألف نسخة. ويرى ستون أن انخفاض أسعارها وكونها ملاذا من الواقع عاملان رئيسيان في نجاحها.

على النقيض من ذلك يعاني قطاع الكتب غير الروائية من تراجع هو الأدنى منذ عقدين، ويعزو ستون ذلك إلى توافر المحتوى المجاني عبر الإنترنت وارتفاع التكاليف، رغم انتعاش مبيعات الكتب الدينية.

### النشأة والازدهار

وتدعم هذه الرؤية دراسة حديثة أجرتها جامعة مانشستر بالتعاون مع مهرجان البحيرات الدولي للكوميكس، أظهرت أن برنامجا تعليميا قائما على الكوميكس رفع متوسط العمر القرائي للأطفال المشاركين 18 شهرا خلال عام، مقارنة بـ11 شهرا سابقا، مع مضاعفة عدد من يعتبرون القراءة نشاطا مفضلا.

الأشرطة المرسومة في عيون عشاقها فن قائم بذاته، يطلقون عليه لقب «الفن التاسع»، بالرغم من عدم الإقرار بالتلفزيون فنا تاما، واعتباره تابعا للسينما. ويزعمون أن جذوره تعود إلى العصور القديمة، ويضربون أمثلة على ذلك رسوم المعابد الفرعونية، وديسابتير الأديوية لدى شعوب المايا المعروفة، وأقاريز البنيتيون في أثينا، ومسلة تراجان في روما، والنقوش السفلى لمعبد أنكور في كمبوديا... وكلها لوحات تقوم على تعاقب صور أو نقوش تروي حكاية.

بيد أن مؤرخي الفنون لا يجدون في البعد السردى لتلك الأعمال ما يفرد لها موقعا داخل الفنون البصرية، والأرجح في رأيهم أن البداية الفعلية للأشرطة المرسومة كانت في أواخر القرن التاسع عشر، عام 1896 تحديدا، مع ظهور شريط «الطفل الأصفر» بـ«تروث مغازين» في الولايات المتحدة، وإن اختلفوا في تعريفه فهو في نظر رودولف توير، مبتدع الأشرطة المرسومة، أدب في شكل

تطور فن الكوميكس بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة. ورغم التحديات التي فرضتها التكنولوجيا المعاصرة عرف العاملون في هذا الفن كيف يطورونه ويتماشون مع التغيرات الحاصلة والعالم الرقمي وتقنيات الديجيتال وحتى القصص التي عرفت تغييرا كبيرا بدورها. فهل يعتبر ازدهار هذا الفن مؤشرا على مستقبل القراءة والأدب؟

لندن - يشهد عالم النشر ازدهارا لافتا في مبيعات كتب الكوميكس والروايات المصورة الموجهة للأطفال، حيث تجاوزت قيمتها 20 مليون جنيه إسترليني في بريطانيا، مسجلة رقما قياسيا تاريخيا. ويرى الناشر والمحللون أن هذا النجاح ليس مجرد إحصائية عابرة، بل بوابة واعدة لزرع حب القراءة في نفوس الأجيال الجديدة، خاصة مع تزايد شعبية أنواع مثل المانغا وكوميكس الإبطال الخارقين.

### مؤشر إيجابي

يأتي هذا الانتعاش قبيل انطلاق معرض لندن للكتاب في أوكيا هذا الأسبوع، حيث يحتفل الناشر بهذه الأرقام كمؤشر إيجابي على مستقبل صناعة الكتب.

وتمتلك صحيفة الغارديان عن فليب ستون، المحلل الإعلامي في NielsenQ BookData، قوله «على مدى العقد الماضي ارتفعت مبيعات الروايات المصورة للأطفال والبالغين بشكل ملحوظ، مدفوعة بكتب الإبطال الخارقين التي عززتها الأفلام السينمائية، إلى جانب نجاح سلاسل المانغا المتجدد». ويضيف «نحتاج الآن إلى دراسات متعمقة لفهم كيف تسهم هذه الكتب في جذب الشباب للقراءة، لكننا نعتقد أنها تلعب دورا كبيرا».

ومن بين العناوين البارزة التي تأسر القراء الصغار، تبرز سلسلة «يوميات طفل جبان» لجيف كيني، و«أرنب ضد قرد» لجيمي سمارت وغيرها.

ويصف سمارت، أول «مبدع مقيم» في معرض الكتاب هذا العام، الكوميكس بأنه «أعظم وسائل سرد القصص»، موضحا «يتيح للمبدع نقل خياله كاملا إلى القارئ، من المشاهد والشخصيات إلى التفاصيل الدقيقة، ما يوجد عوالم تتفاعل معها الأجيال الجديدة بعمق». ويؤكد أن الأطفال ينجذبون إلى الكتب



## مسلسل «معاوية».. مرور عابر على التاريخ ضمن دراما المكايمة

عمل فني كبير تاهت فيه تفاصيل البطل بين الاعتبارات السياسية



## معالجة درامية سطحية لشخصية مهمة في التاريخ الإسلامي

شكلت واحدة من أهم الفترات في التاريخ الإسلامي، بل على العكس من ذلك تطلب الأمر الكثير من الجهد من المشاهدين لمواصلة متابعة الحلقات.

كما خرج العمل خاليا من التعبيرات تقريبا وبدا واضحا أن أغلب الممثلين المشاركين في المسلسل غير قادرين على الاندماج مع الشخصيات التاريخية التي يقدمونها، فجاءت معظم المشاهد دون روح رغم وجود ممثلين كبار سبق لهم أن شاركوا في أعمال تاريخية مهمة مثل أيمن زيدان وصبا مبارك وإياد نصار.

ربما يكون أحد أسباب هذا الارتباك في المنهج الدرامي للمسلسل وجود المخرج أحمد مدحت صاحب السجل في إخراج الأفلام التسجيلية منذ تخرجه من معهد السينما في عام 1991 وحتى إخراج أول أفلامه الروائية «التوربيني» عام 2007، وقد بدأ واضحا للمشاهدين الخطب بين التركيز على شخصية معاوية وتقديمه بشكل إنساني، وبين السرد التسجيلي لأحداث الفترة التاريخية التي عاشها، حيث تجد المسلسل في بعض المشاهد يرصد التحولات العاطفية لمعاوية، لكن بشكل سطحي غير متعمق، ثم يعود سريعا إلى السرد التسجيلي العابر للأحداث، ما بدا أنه انعكاس لصراع الإيرادات بين المؤلف والمخرج، ووقع الأثتان في أخطاء رصدها المتخصصون «أيام السادات».

والمفارقة أن خالد صلاح لم يعتمد في العمل على الطرفين وإنما لجأ إلى طريق ثالث هو خليط من الأفقي والراسي، دون قد ظهرا بعد في تلك الفترة المبكرة من الإسلام، واستخدام تعبيرات في الحوار لم تكن مستخدمة في الفترة التي يتعرض لها المسلسل.

الذاتية، لكي يدلف من خلالها المؤلف لرسم صورة متكاملة عن الشخصية مستعينا بالتحليل النفسي والسلوكي والعاطفي لكي يقدم في النهاية الملامح المميزة للشخصية، متلما فعل المؤلف محفوظ عبدالرحمن في فيلم «ناصر 56» حين توقف اسم قرار الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر بتأميم قناة السويس في عام 1956 واستغرق في تفاصيل ما تبع القرار من تداعيات مثل تعرض مصر لعدوان ثلاثي من إسرائيل وإنجلترا وفرنسا، لتقديم صورة عن قرب لشخصية الزعيم الراحل.

أما الطريق الثاني (الأفقي)، وهو المعتمد غالبا في الأعمال التسجيلية، فهو يقدم سردا عابرا للتاريخ الشخصية مع توقف بسيط عند أهم المحطات في سيرتها من باب السرد وإظهار كوامنها دون تعمق داخل كل موقف، وهو ما قدمه حاتم علي مثلا في مسلسل «عمر» الذي أنتجته وعرضته «إم بي سي» أيضا عام 2012، كما قدمه المؤلف الإنجليزي بيتر مورغان في مسلسل «التاج» أو «The Crown» الذي عرض فيه تاريخ الملكة إليزابيث ملكة بريطانيا الراحلة منذ طفولتها مروراً بتوليها ولاية العهد ثم تتويجها ملكة، وعلاقتها بأولادها وزوجها، وقدمه كذلك الكاتب أحمد بهجت في فيلم «أيام السادات».

والمفارقة أن خالد صلاح لم يعتمد في العمل على الطرفين وإنما لجأ إلى طريق ثالث هو خليط من الأفقي والراسي، دون قد ظهرا بعد في تلك الفترة المبكرة من الإسلام، واستخدام تعبيرات في الحوار لم تكن مستخدمة في الفترة التي يتعرض لها المسلسل.

الدرامي الأول على التصدي لعمل بهذه الضخامة وهذا الجدل، دون أن يستعين بمختصين يساعونه في ضبط وتدفق الأحداث التاريخية، خصوصا أنه غير متخصص في التاريخ الإسلامي حتى في عمله الصحفي، أو إسناد الإخراج التاريخي لتعويض أوجه القصور عند المؤلف، بدلا من المخرج أحمد مدحت الذي لم يسبق له أيضا تقديم عمل تاريخي من قبل، علما بأنه حل محل المخرج طارق العريان الذي اعتذر عن استكمال العمل بعدما بدأ تصوير عدة مشاهد منه لأسباب غير معلومة.

كما لم يكن موقفا توجيه دفة الأحداث في المسلسل في اتجاه واحد هو تعجيد شخص معاوية دون الوقوف عند زلاته، وهو ما يؤثر التساؤلات عن المصادر التاريخية التي استند إليها المؤلف في كتابة السيناريو، باعتبار أن معظم الكتب والدراسات التي تناولت قصة معاوية بن أبي سفيان لم تغدق عليه الصفات الخالية التي أسبغها عليه المسلسل، ونهبت أقلام أقصى المنصفين له إلى أنه رجل دولة كان بارعا في الحكم والإدارة استطاع توحيد الأمة بعد الفتنة واستخدام الحيلة والدهاء لضبط الأمور السياسية بحنكة.

## خليط غير متجانس

جانبا آخر من التهور تمثل في المنهج الدرامي الذي اتبعه المؤلف في عرض شخصية معاوية، إذ أن المتعارف عليه في الأعمال الدرامية التي تقدم سيرا ذاتية أن تسلك واحدا من طريقتين: الطريق الراسي، بمعنى التقاط موقف أو مناسبة فارقة في حياة صاحب السيرة

وضعوا أنفسهم في مواجهة عاصفة مع الذاكرة الجمعية الإسلامية بشقيها السني والشيعي، عبر استعراض حياة أحد أهم الأشخاص الذين زرعوا التوتر في هذه الذاكرة منذ أربعة عشر قرنا ولا يزال مستمرا حتى الآن، بسبب دوره في ما عرف بالفتنة الكبرى، التي حفرت مكانتها المسماة كخطر فتنة في تاريخ الإسلام، والتي نتج عنها في وقت لاحق شق صفوف المسلمين إلى سنة وشيعية، وتحويل الحكم في تلك المرحلة المبكرة من تاريخ الدعوة من الشورى إلى التوريث، مروراً بإخراج صورة الحاكم المسلم من كونه ناسكا زاهدا مظلما سار عليه أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب، إلى كونه أميرا غارقا في ترف قصور دمشق ومرتبيا أفخم الملابس ومحاط بالحراس.

والثاني: الجدل العنيف والممتد والأهم من ذلك غير المحسوم طوال قرون، حتى أن أدبيين بمكانة وقيمة د. طه حسين وعباس محمود العقاد اختلفا في تقييم شخصية معاوية، فكتب الأول في وصفه قائلا «لم يكن معاوية من أولئك الذين يقاوتون عن عقيدة، أو يناضلون في سبيل مبدأ، وإنما كان رجل دولة، يعمل للحكم قبل كل شيء، فإذا

خدمه الدين فذاك به حفي، وإن لم يخدمه الدين، فهو قادر على أن يلتصق لنفسه أسيايا أخرى للقبلة» بينما اعتبره عباس محمود العقاد سياسيا براغماتيا حافظ على الأمة الإسلامية من الفتنة بعد أحداث الفتنة الكبرى، وكتب يصف الفارق بينه وبين علي بن أبي طالب قائلا «لم يكن خلاف معاوية مع علي بن أبي طالب على دين أو عقيدة، وإنما كان خلافا بين رجل يريد إقامة العدل على أصوله، ورجل يري أن يجنب الناس الفتنة ولو كان الثمن بعض التساهل في المبادئ».

وسط هذا الخلاف لم يكن من يُقدم المؤلف في عمله

طرح مشكلات مجتمعية تمس النساء من مختلف الفئات، ما يعكس واقع التحديات التي تواجهها المرأة المصرية التي هي نموذج من المرأة العربية اليوم. أحد هذه المسلسلات مسلسل «أثينا» الذي أخرجه يحيى إسماعيل، حيث تقدم الفنانة ريهام حجاج دور مراسلة

بعد انتظار عرضه لنحو ثلاث سنوات، جاء مسلسل «معاوية» مخيبا للأمال، حيث يتعرض منذ أولى حلقاته لانتقادات حادة جراء التناول السطحي لواحدة من أظلم فترات التاريخ الإسلامي واكتفائه بتبويض شخصية معاوية دون اهتمام واضح بتوضيح أحداث وحقائق تاريخية، إلى جانب الإخراج غير المترن وأداء الممثلين الذي أظهر ضعفا كبيرا.

من زاوية، أولاها أن المؤلف خالد صلاح والمخرج أحمد مدحت يصنفان ضمن الهواة في الأعمال الدرامية بشكل عام، والدراما التاريخية بوجه خاص، ولم يسبق لأي منهما أن قدم عملا تاريخيا من قبل، عكس مسلسل «عمر» للمخرج حاتم علي والمؤلف وليد سيف وكلاهما معروف بإجادته الأعمال التاريخية. كما أن مسلسل «معاوية» لم يحمل أي إشارة في تتراته (المقدمة والنهاية) تدل على وجود لجنة من المتخصصين في التاريخ الإسلامي لمراجعة أحداثه أو تدقيقها، بينما استعان حاتم علي بلجنة من العلماء والمؤرخين لضمان الدقة، ولم يتضمن مسلسل «معاوية» تنويها يشير إلى أن بعض الشخصيات والأحداث التاريخية هي من نسج خيال المؤلف، حتى يستفيد من مقولة جان غودار السابقة بأن العمل الدرامي ملك لصناعه، وربما كانت إشارة

تلك كقيلة بتجنيب المسلسل الكثير من الانتقادات حول المغالطات التاريخية التي عرضها، وإعفاء صناع العمل بشكل عام من مواجهة اتهامات بمحاولة تشويه التاريخ وإثارة الفتنة بين السنة والشيعية، عبر المبالغة في إبراز إيجابيات معاوية بن أبي سفيان والتغاضي عن سلبياته.

وإذا كان التصدي لتقديم أعمال تاريخية يحتاج إلى أشخاص يملكون الجرأة، فإن الاقتراب الدرامي من شخص مثل معاوية بن أبي سفيان دون التجهيز له بشكل كاف والتفلسف وبالطمع من الدارسين المتخصصين في تلك الفترة التاريخية بالتحديد يعد نوعا من التهور لأكثر من سبب.

الأول: أن صناع العمل



بهاء الدين يوسف  
كاتب مصري

وفقا لتعريف المؤلف والمخرج الفرنسي الشهير جان لوك غودار فإن «الفن هو الكذب الذي يجعلنا ندرك الحقيقة» والمقصود هنا أن الفنان ليس ملزما بسرد الحقيقة التاريخية بحذافيرها، بل يمكنه إعادة تشكيل الأحداث بطريقة تخدم رؤيته الفنية، طالما أنه يسعى لإيصال حقيقة أعمق أو وجهة نظر ذات معنى.

وإذا حاولنا تقييم مسلسل «معاوية» الذي يعرض في رمضان الحالي، والذي يقال إنه العمل الأضخم من ناحية الإنتاج في تاريخ الدراما العربية، بالمنطق نفسه، فعلينا أن نسأل هل قام المؤلف خالد صلاح بإعادة تشكيل الأحداث التاريخية بطريقة تخدم رؤيته الفنية؟ وما هي الحقيقة الأعمق التي قدمها للمشاهدين عبر المسلسل؟

الإجابة عن السؤال الأول وفقا لما عرض من حلقات المسلسل أنه لم يقدم رؤية مختلفة لأحداث تاريخية لا تزال تسبب الألم لمعظم المسلمين السنة والشيعية رغم مرور أكثر من 1400 سنة على وقوعها، وإنما فقط حاول تبويض وجه معاوية من خلال تقديمه كشخص مثالي حال وجد نفسه -كما قال المؤلف- وسط أحداث عاصفة لم يخطر أن يكون داخلها، وتعامل معها بما اعتقد أنه التصرف الصحيح.

## بين «معاوية» و«عمر»

أما الإجابة عن السؤال الثاني فأخشى أنها لن تخرج عن أن المسلسل لا يقدم وجهة نظر أو مقاربة مختلفة لشخصية معاوية كما قال المؤلف، بعيدا عن قصة المنتصر والمهزوم، وإنما قدم دراما يمكن تصنيفها تحت عنوان «المكايمة السياسية»، أو بمنطق لعب الأطفال «تفلسف يعيق نظراة بإخراج لسانه لهم» دون أن يهتم بتجنيب الكثير من الملاحظات الدرامية والتاريخية على عمل يتعرض لواحدة من أظلم فترات التاريخ الإسلامي، ويحاول رسم واحدة من أكثر الشخصيات الجدلوية فيه، وهي ملاحظات كقيلة بأن تخرج المسلسل من عباءة الاجتهاد الدرامي.

حين تتم مقارنة العمل مع أعمال تاريخية مشابهة تناولت سيرة أحد الصحابة وهو مسلسل «عمر»، تكون النتيجة في غير صالح «معاوية» من أكثر

## قضايا المرأة محور عدد من مسلسلات رمضان الحالي

أحداث المسلسل على مدى 15 حلقة في إطار اجتماعي، حول أربع شقيقات، هن نيللي كريم وروبي وكندة علوش وجيهان الشماشرجي، يعانين من رهاب اجتماعي في التعامل مع الجنس الآخر، ويسعين لتحقيق أحلامهن الخاصة وسط تحديات الحياة اليومية، لكن تتقلب حياتهن رأسا على عقب بعد مقتل زوج إحداهن كما رأت في المنام، فتلجأ إلى شقيقاتها للبحث معا عن حل لإبعاد تهمة القتل عنها.

هذه إذا بعض الأعمال التي عرضت في النصف الأول من رمضان واستطاعت أن تشد انتباه المشاهدين، وهناك أعمال أخرى من المنتظر أن تعرض في النصف الثاني ولعل من أهمها مسلسل «حسبة عمري» الذي سيقدم فيه الممثلة روجينا نقاشا حول حق الكد والسعاية، حيث تظهر خلال المسلسل بشخصية سيدة قوية تسعى لأخذ حقها من مطلقها عبر حق الكد والسعاية، وهو حق تأخذه المرأة المطلقة عند مساهمتها في تنمية الثروة وزيادة المال للعائلة، كمساهمتها في بناء بيت للأسرة، أو مشروع استثماري تسبب في زيادة ثروة الزوج.

مواضع مهمة تثير انتباه الجمهور وتمنحه الترفيه الذي يبحث عنه خلال السهرات الرمضانية، لكن السؤال الأهم هل ستؤدي هذه الأعمال إلى تغييرات فعلية في المجتمع وإثارة نقاشات قانونية حول القضايا المطروحة، ومنها ما يتعلق بالعنف الزوجي والطلاق وحق الكد والسعاية، أو جرائم الدارك ويب؟

اللواتي يشاركن في أعباء الحياة سعيا منهن لتحقيق الاستقرار الأسري. على الجانب الآخر تقدم الفنانة رحمة أحمد شخصية عبير، وهي امرأة ضحية عنف زوجي، حيث تعاني من ضرب زوجها المدمن، لكنها تتحمل كل ذلك من أجل تربية ابنتها على أمل أن يصبح شخصا أفضل في المستقبل، وهي تعمل وتحلم بالهجرة.

## مشكلات مجتمعية تمس النساء وتعكس التحديات التي تواجهها المرأة المصرية التي هي نموذج من المرأة العربية

من جانبها سلطت الفنانة مي عز الدين الضوء على قضية مهمة ضمن مسلسل «قلبي ومفتاحه» الذي تنتشر فيه البطولة مع أسر ياسين، وهي قضية الحمل، حيث تلعب دور زوجة تعاني من خلافات زوجية مع زوج متعدد العلاقات وصعب المراس، يطلقها للمرة الثالثة ويأمرها بإيجاد محلل تزوجه وتتطلب منه كي يعيدها إليه غصبا، إلا أنها تسعى للتحرر من سلطته عليها، والبحث عن حياة جديدة بعيدة عن أنظار الزوج، تحميها وتحمي طفلها.

أما مسلسل «إخواتي» فيسلط الضوء على كحايات نسائية مختلفة، حيث تدور

صحفية تكتشف محاولات انتحار مرتبطة بما يعرف بـ«الدارك ويب» وتسلط الضوء على دور المرأة المصرية التي هي ما يعزز صورة المرأة القوية والمستقلة في الدراما.

وتجسد الفنانة ياسمين عبدالعزيز في مسلسل «تقابل حبيب» شخصية ليل، وهي امرأة ثرية تكتشف خيانة زوجها لها وزواجه باخرى، تفكر الانفصال عنه وتتورط في صراعات مختلفة لم تتوقعها، وتتغير معها حياتها تدريجيا من أجل بناتها. أما الفنانة ياسمين صبري فتجسد في مسلسل «الأميرة - ضل حياطة» شخصية زينب الزوجة المقهورة التي تعاني من تحكم زوجها فيها وتعامله الاناني معها وسيطرته عليها بكل الطرق، بعد تسرعها في اتخاذ قرار الزواج بسبب الوضع المادي لزوجها أسامة الذي يؤدي دوره البنائي نيقولا معوض، وتبدأ حياة زينب في الانهيار بعد أن تكتشف العديد من الأمور المخفية في شخصية زوجها، لتصبح حياتها الزوجية جحيمًا وتتهم زوجها بالنصب والإجرام وتطلب الطلاق. وفي مسلسل «80 باكسو» تظهر صور ومشاكل نساء كثيرات إلا أن أكثر صورتين حققنا صدى إيجابيا، هما صورة المرأة المضحية من أجل استقرارها الأسري والمرأة المعنفة، الأولى تمثلت في شخصية بوسي، التي تؤديها هدى المقتي، وهي فتاة تعمل وتكافح لمساعدة خطيبها على تجهيز عش الزوجية، وهي شخصية تعكس تضحيات الكثير من الفتيات

والمعنفة، سواء كانت أما أو زوجة أو بنتا أو أختا.

التنوع في صورة المرأة بالمسلسلات جعل المنافسة الدرامية الرمضانية هذا العام ثرية على مستوى القضايا المطروحة، حيث لا تقتصر الأعمال المنافسة على الترفيه بل تتجاوزها إلى



أربع أخوات لكل واحدة مشاكلها



## تناول السمك مرتبط بنمو الوظائف الإدراكية لدى الأطفال

كما أن السمك مصدر مهم للبروتين الذي يساعد في نمو الجسم وبناء العضلات وإصلاح الأنسجة التالفة، بل ويحتوي على نسبة منخفضة من الأحماض المشبعة، إضافة إلى أنه غني بفيتامين "د" الذي يلعب دوراً مهماً في صحة العظام وتطور المخ. ويحتوي على الزنك، والذي قد يكون له دور في زيادة قوة الجهاز المناعي للجسم ونمو الخلايا، كما يحتوي على فيتامين "ب 12"، والذي قد يكون له دور في بناء خلايا الدم الحمراء لدى الطفل، إلى جانب تأثيره الإيجابي على المخ، وتساعد الأوميغا 3 الموجودة بالأسماك على تحسين النظر لدى الأطفال. كما تعمل على تحسين النوم لديهم.

وهناك العديد من أنواع الأسماك التي قد تكون آمنة بالنسبة إلى الأطفال، كما أنها تحتوي على العديد من العناصر الغذائية، ومن أشهرها التونة وتعتبر أفضل خيار خاصة التونة الفاتحة، بل وينصح أن يتناولها الأطفال بمعدل مرتين إلى ثلاث مرات في الأسبوع، إضافة إلى سمك البلطي، وسمك السلمون والصعب الحبول (السلمون المرقط)، وسمك الرنجة، وسمك القد، والأسماك البيضاء، وسمك السردين، والكابوريا، والمحار.



السمك مهم لنمو دماغ الطفل

السمك أسبوعياً، بما في ذلك السمك الدهني مثل السلمون والمكربيل والسردين. ويمكن أن يكون السمك مفيداً للأطفال، ولكن يجب اختيار أنواع معينة، ويجب اختيار الأسماك بحرص للأطفال خاصة وأن بعض الأنواع قد تكون ضارة لهم.

**المأكولات البحرية تعد مصدراً غنياً بأحماض أوميغا 3 الدهنية والسيلينيوم واليود، التي تقوم بدور مهم في نمو المخ**

وقد أثبتت بعض الدراسات فوائد تناول السمك، لأنه قد يساعد في توفير العناصر الغذائية التي قد يحتاجها الطفل خلال فترة النمو، وذلك لأنه يحتوي على الأوميغا 3 والأحماض الدهنية مثل حمض الإيكوسابنتاينويك وحمض دوكوساهيكسانويك، وهي من الأحماض التي قد يكون من الصعب الحصول عليها من أنواع أخرى من الأطعمة، إلى جانب أن الأوميغا 3 والأحماض الدهنية قد تكون مهمة لصحة المخ والعينين.

لندن - خلصت دراسة جديدة إلى أن الأطفال الذين يتناولون السمك بانتظام يمكن أن يصبحوا اجتماعيين بدرجة أكبر، كما أنهم يصبحون أكثر لطفًا تجاه نظرائهم.

ونشرت وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا) أن الأكاديميين قالوا إن تشجيع الأطفال على تناول السمك "من المرجح أن يكون له تأثير إيجابي على تطور الطفل". وقال باحثون من جامعة بريستول إن المأكولات البحرية تعد مصدراً غنياً بأحماض أوميغا 3 الدهنية والسيلينيوم واليود، التي تم التوصل سابقاً إلى أنها تقوم بدور مهم في نمو المخ والوظائف الإدراكية.

ونتيجة لذلك، أراد الباحثون دراسة ما إذا كانت هناك صلة بين تناول الأطفال للمأكولات البحرية في سن السابعة و أي تغيرات إدراكية وسلوكية محتملة عندما يبلغون السابعة أو الثامنة أو التاسعة من العمر.

وقام الباحثون بفحص بيانات طويلة المدى لنحو 6000 طفل في إنجلترا. وبلغ متوسط كمية السمك التي يتم تناولها أسبوعياً 123 غراماً.

ولم يتناول نحو 7.2 في المئة من الأطفال السمك أسبوعياً، في حين تناول 63.9 في المئة 190 غراماً أسبوعياً و تناول 28.9 في المئة أكثر من 190 غراماً أسبوعياً.

وتوصلت الدراسة الجديدة، التي تم نشرها في دورية التغذية الأوروبية، إلى أن الأطفال الذين لم يتناولوا الأسماك المرجح أن يظهروا "سلوكاً اجتماعياً دون المستوى الأمثل". وعند عمر السابعة، كان الأطفال الذين لم يتناولوا السمك مطلقاً، مقارنة بالذين تناولوا ما لا يقل عن 190 غراماً من الأسماك أسبوعياً أكثر عرضة بنسبة 35 في المئة لإظهار "سلوك اجتماعي دون المستوى الأمثل".

وارتفعت هذه النسبة إلى 43 في المئة بين من يبلغون من العمر تسعة أعوام.

وتقول هيئة الخدمات الصحية إن "النظام الغذائي الصحي والمتوازن" يجب أن يتضمن حصتين على الأقل من

## الإفراط في تناول الدهون والسكريات أثناء الحمل يزيد مخاطر إصابة المولود بالتوحد

### أنماط الغذاء السائدة في الدول الغربية تسبب اضطرابات بالجهاز العصبي لدى الأطفال



صلة بين النظام الغذائي للأم ومرض التوحد

السلوك ومستوى الخطورة، من الأداء المنخفض إلى الأداء العالي.

وفي خطوة واعدة أشارت دراسة جديدة إلى أن اتباع نظام غذائي صحي قبل الولادة قد يقلل من خطر الإصابة بالتوحد وصعوبات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال بنسبة 22 في المئة. وتؤكد هذه النتائج أهمية اتباع نظام غذائي مغذٍ قبل الولادة، كما تسلط الدراسة الضوء على الحاجة إلى إجراء المزيد من التحقيقات حول دور التغذية قبل الولادة باعتبارها أحد مسببات مرض التوحد.

وقدمت الأبحاث الحديثة أدلة دامغة على أن اتباع نظام غذائي صحي قبل الولادة قد يقلل بشكل كبير من خطر الإصابة باضطراب طيف التوحد وصعوبات التواصل الاجتماعي المرتبطة به لدى الأطفال.

وقام الباحثون بتحليل البيانات من دراستين موسعتين في النرويج والمملكة المتحدة، لدراسة التأثير المحتمل للتغذية التي تحصل عليها الأمهات على النتائج التنموية العصبية للأطفال.

استخدم الباحثون تحليل العوامل لاستنتاج نمط الغذاء الصحي قبل الولادة. ووجدوا أنه يتضمن تناول كميات كبيرة من الفواكه والخضراوات والأسماك والمكسرات والحبوب الكاملة، وتناول كميات قليلة من اللحوم الحمراء والمصنعة والمشروبات الغازية والأطعمة الغنية بالدهون والكريهيدرات المكررة.

واستخدمت الدراسة المعنية بيانات من مجموعتين كبيرتين من المشاركين المحتملين: دراسة مجموعة الأمهات والآباء والأطفال النرويجية ودراسة لأمهات والآباء والأطفال في المملكة المتحدة، وكان الهدف من البحث هو التحقيق في الارتباطات بين أنماط النظام الغذائي قبل الولادة، واحتمال تشخيص التوحد والسمات المرتبطة بالتوحد لدى الأطفال.

وشمل المشاركون 84548 زوجاً من الأمهات والأطفال من مجموعة النرويج 11670 زوجاً من المجموعة البريطانية. وركز الباحثون على استهلاك الأم لنمط غذائي صحي أثناء الحمل، وتم تصنيف الالتزام بنظام غذائي صحي قبل الولادة إلى التزام بسيط ومتوسط ومنخفض.

وكانت نتائج الدراسة مبشرة، ففي المجموعة النرويجية، ارتبط الالتزام الكبير بنمط غذائي صحي قبل الولادة بانخفاض احتمالات تشخيص التوحد لدى الأطفال بنسبة 22 في المئة. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت كل من دراسات المجموعة النرويجية والمجموعة البريطانية أن اتباع نظام غذائي صحي قبل الولادة كان مرتبطاً بانخفاض احتمالية مواجهة صعوبات التواصل الاجتماعي في سن 3 و 8 سنوات.

أثبت خبراء الصحة وجود علاقة بين النظام الغذائي للأم أثناء فترة حملها وإصابة طفلها بمرض التوحد وفرط النشاط والحركة، ذلك أن الإفراط في تناول الدهون والسكريات أثناء الحمل وتناول الوجبات الغذائية ذات الموصفات الغربية ارتبط بزيادة نسبتها 66 في المئة في احتمالات إصابة المولود بمتلازمة فرط النشاط وقلة التركيز، وكذلك زيادة نسبتها 12 في المئة في احتمالات الإصابة بالتوحد.

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - كشفت دراسة علمية أجريت في دنمارك أن الإفراط في تناول الدهون والسكريات أثناء الحمل يزيد مخاطر إصابة المولود بالتوحد و متلازمة فرط النشاط ونقص التركيز (إي.دي.إتش. دي)، لاسيما في مرحلة بداية ومتوسط فترة الحمل.

ويقول الباحثون من جامعة كوبنهاغن وعدة مراكز بحثية في الدنمارك إن طبيعة الوجبات الغذائية التي تتناولها الأم أثناء فترة الحمل، ولاسيما التركيز على أنماط الغذاء السائدة في الدول الغربية التي تعتمد على الإفراط في الدهون والسكريات، ربما تسهم في إصابة المولود بمشكلات واضطرابات بالجهاز العصبي، بما في ذلك التوحد و متلازمة فرط النشاط ونقص التركيز.

وشملت الدراسة التي نشرتها الدورية العلمية "نيتشر ميتابوليزم" المعنية بأبحاث الغذاء والأيض أكثر من ستين ألف أم وطفلها في الدنمارك والولايات المتحدة، وتضمنت سحب عينات دم لتحليلها وقياس التغيرات البيولوجية التي تطرأ على الأم والجنين أثناء فترة الحمل وما بعدها.

وأظهرت الدراسة أن الإفراط في تناول الوجبات الغذائية ذات الموصفات الغربية يرتبط بزيادة نسبتها 66 في المئة في احتمالات إصابة المولود بمتلازمة فرط النشاط ونقص التركيز، وكذلك زيادة نسبتها 122 في المئة في احتمالات الإصابة بالتوحد. وأكدت الدراسة أيضاً أن عوامل أخرى مثل التدخين وتناول الكحوليات وضعف الوجبات الغذائية تؤثر أيضاً على تطور الجنين.

ونقل الموقع الإلكتروني "سايتيك ديلي" المتخصص في الأبحاث العلمية عن الباحث فيفيد هورنر رئيس فريق الدراسة قوله إن "كلما زادت معدلات تناول الأم للمأكولات أو الوجبات ذات الموصفات الغربية أي الغنية بالدهون والسكريات دون تناول الأسماك والخضراوات والفواكه، كلما زادت مخاطر إصابة مولودها بالتوحد و متلازمة فرط النشاط ونقص التركيز".

واضطراب طيف التوحد عبارة عن حالة ترتبط بنمو الدماغ وتؤثر على كيفية تمييز الشخص للأشخاص والتعامل معهم على المستوى الاجتماعي، مما يتسبب في حدوث مشكلات في التفاعل والتواصل الاجتماعي. كما يتضمن

تظهر بعض علامات اضطراب طيف التوحد على الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، مثل قلة الاتصال بالعين أو عدم الاستجابة لاسمهم أو عدم الاكتراث لمقدمي الرعاية. قد ينمو أطفال آخرون بشكل طبيعي خلال الأشهر أو السنوات القليلة الأولى من عمرهم، لكنهم يصبحون فجأة انطوائيين أو عدوانيين أو يفقدون المهارات اللغوية التي قد اكتسبوها بالفعل. عادة ما تظهر العلامات عند عمر عامين. من المرجح أن يكون لكل طفل يعاني من اضطراب طيف التوحد نمط فريد من

## الزيوت النباتية أفضل للصحة من الزبدة

بشار إلى أن زيت الذرة لا يقاوم درجات الحرارة المرتفعة، لذلك فهو يستخدم فقط للطهي السريع. كما أن مستوى فيتامين (هـ) في هذا النوع من الزيت أعلى بكثير منه في الزيوت النباتية الأخرى. بالإضافة إلى ذلك، فإن زيت الذرة غني بالمواد المضادة للاكسدة التي تحافظ على نضارة البشرة.

**الأشخاص الذين يستهلكون الزيوت النباتية مثل زيت الزيتون أو فول الصويا بانتظام كان معدل الوفيات لديهم أقل**

أما زيت فول الصويا فهو نوع من الزيوت النباتية المشتقة من فول الصويا. وهو أحد أكثر الزيوت استخداماً في الطبخ، ولا تزيد مدة صلاحيته على سنة. فممن الأفضل عدم استخدام هذا الزيت للطبخ في درجات حرارة عالية، كالقلي لأنه يحتوي على عدد كبير من الفسفوليبيد، وهو مناسب تماماً لمرق اللحوم والأسماك ويمكن أن يضيف نكهة خاصة إليها.



الزيوت تطيل العمر

أما الزيوت النباتية فتحتوي على العديد من الأحماض الدهنية غير المشبعة، والتي تعتبر مفيدة للصحة. ويعتبر الزيت أهم مصدر للعناصر الغذائية التي يحتاجها جسم الإنسان، حيث تستخدم الزيوت يومياً في تحضير الطعام، على اختلاف أنواعها وخصائصها.

وتحدث مستخدم صيني عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن خصائص مجموعة من الزيوت النباتية وكيفية استخدام كل نوع دون الإضرار بالصحة. لهذا فإن اختيار الزيت النباتي الصحيح والأنسب للجسم يتطلب معرفة الخصائص الأساسية لكل نوع من هذه الزيوت.

ويتم الحصول على زيت الذرة من بذور الذرة، وهذا النوع من الزيوت النباتية غني بالعديد من الفيتامينات والمعادن والأحماض الدهنية غير المشبعة. بالإضافة إلى ذلك، يحتوي زيت الذرة على سيتوستيرول وفسفوليبيد، مما يساعد على خفض مستويات الكوليسترول في الدم. ويمكن أن تلعب هذه المواد دوراً مساعداً في الوقاية والعلاج من أمراض، مثل ارتفاع ضغط الدم وارتفاع نسبة الدهون في الدم وارتفاع السكر في الدم.

برلين - يساهم استخدام الزيوت النباتية بدلاً من الزبدة في إطالة العمر؛ حيث أظهرت نتائج دراسة حديثة أن الأشخاص الذين يستهلكون الزيوت النباتية مثل زيت الزيتون أو فول الصويا أو بذور اللفت بانتظام كان معدل الوفيات لديهم أقل، بينما يبدو أن الزبدة لها تأثير معاكس تماماً، وفق ما أفاد به موقع "أبونيت دي" الألماني.

وأوضح الموقع، الذي يعد البوابة الرسمية للصيادلة الألمان، أن النتائج تستند إلى بيانات غذائية وصحية من أكثر من 221 ألف شخص تم جمعها على مدى فترة 30 عاماً.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الأشخاص، الذين يستهلكون كميات كبيرة من الزيوت النباتية، كانوا أقل عرضة للوفاة بنسبة 16 في المئة مقارنة بالأشخاص، الذين يستهلكون كميات قليلة من الزيوت النباتية. في المقابل، كان الأشخاص، الذين تناولوا كمية كبيرة من الزبدة، أكثر عرضة للوفاة بنسبة 15 في المئة مقارنة بالأشخاص الذين تناولوا كميات صغيرة فقط.

ووفقاً للباحثين، فإن التغييرات الصغيرة في النظام الغذائي يمكن أن تكون لها تأثيرات كبيرة. وفي نموذج حسب فريق البحث تأثير أي تعديل حتى لو كان صغيراً؛ فإذا تم استبدال 10 غرامات من الزبدة يومياً بنفس الكمية من النباتي، فإن معدل الوفيات الإجمالي ووفيات السرطان يمكن أن ينخفض بنسبة 17 في المئة.

ويمكن الفرق الرئيسي بين الزيوت النباتية والزبدة في نوع الأحماض الدهنية الموجودة بها؛ حيث تحتوي الزبدة على نسبة عالية من الدهون المشبعة، والتي ترتبط بزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية وأنواع معينة من السرطان.

# أعظم ملعب في العالم.. المان يونايتد ينوي تشييد معقل تاريخي

## جيم راتكليف يعد بحقبة جديدة للشياطين الحمر



### تحفة معمارية

أرض الملعب، والتكهات حول مبيعات اللاعبين الشباب الأساسيين، والنتائج المالية الأخيرة، فإن الأخبار ربما تثير المزيد من الأسئلة أكثر مما تقدم إجابات واضحة. وأشار "في حين أن الاستثمار يبدو مطلوباً بشدة ومرحبا به، إلا أن المشجعين ما زالوا قلقين بشأن ما يعنيه وما ستكون عليه العواقب". وتساءل المتحدث "هل سيؤدي ذلك لارتفاع أسعار التذاكر وإجبار المشجعين المحليين على مغادرة الملعب؟ هل سيضرب الأجواء، التي تعد دائماً أولوية قصوى للمشجعين في الملعب؟"

وتابع "هل سيؤدي ذلك من أعباء الديون التي أعاققت النادي على مدار العقود الماضية؟ هل سيؤدي إلى تقليص الاستثمار في الفريق في وقت تتسدد الحاجة إليه؟" وأضاف المتحدث باسم الرابطة قائلاً "تتطلع للمزيد من التشاور مع الجماهير ومناقشة هذه الأسئلة الحيوية مع النادي."

التي ستعود على منطقة مانشستر الكبرى والشمال الغربي وإنجلترا بأكملها ستكون هائلة".

أبدت رابطة مشجعي نادي مانشستر يونايتد مخاوفها بشأن ما قد يعنيه بناء ملعب جديد للجماهير. وجاء الإعلان بعد يومين من احتجاجات واسعة النطاق من جانب الجماهير ضد زيادة أسعار التذاكر، في حين يواصل مانشستر يونايتد نتاجه المحيية على أرض الملعب.

وصرح المتحدث باسم الرابطة "الإعلان عن خطط بناء ملعب جديد تماماً بجوار أولد ترافورد هو بكل وضوح خبر هام للغاية بالنسبة إلى مشجعي يونايتد".

وأضاف المتحدث في تصريحاته، التي نقلتها وكالة الأنباء البريطانية "الجميع يريد الأفضل والأضخم لنادينا، وتبدو الصور مذهلة ومثيرة".

استدرك "لكن على خلفية حالة عدم اليقين بشأن أسعار التذاكر في العام المقبل، واستمرار الأداء الضعيف على

من جهته، قال رئيس بلدية مانشستر الكبرى اندي بيرنهام "كان هدفنا المشترك في فريق العمل محاولة إطلاق العنان لكامل قوة النادي بما يخدم مصالح مشجعيه ومنطقة مانشستر الكبرى كل وبناء آلاف المنازل الجديدة وخلق آلاف الوظائف الجديدة أيضاً. وإذا نجحنا في تحقيق ذلك، فإن تأثير عملية التجديد قد يكون أكبر وأفضل من (أولمبياد) لندن 2012. يمكن لمانشستر يونايتد، بل يجب، أن يمتلك أفضل ملعب لكرة القدم في العالم".

### عواقب مقلقة

وتابع "بالنسبة لي، هذا يعني ملعباً يتماشى مع تقاليد النادي وبأسعار مناسبة للجميع، ملعباً يضع معايير جديدة لملاعب كرة القدم على مستوى العالم. أعتقد أن هذه الرؤية يمكن تحقيقها، وإذا حدث ذلك، فإن الفوائد

غضون خمسة أعوام، لكن تاريخ البدء بالأعمال لم يحدد.

بالنسبة إلى يونايتد "يملك الملعب ومشروع التجديد بنطاقه الأوسع القدرة على تأمين مردود إضافي بقيمة 7.3 مليار جنيه إسترليني (9.4 مليار دولار) سنوياً للاقتصاد البريطاني، وهو ما يحقق فوائد اجتماعية واقتصادية واسعة النطاق للمجتمع والمنطقة الأوسع، بما في ذلك إمكانية إنشاء 92 ألف وظيفة جديدة، وأكثر من 17 ألف منزل جديد، فضلاً عن جذب 1.8 مليون زائر إضافي سنوياً".

### ملعب مناسب

ونقل النادي عن مديره الأسطوري السابق السير الإسكتلندي اليكس فيرغوسون الذي قاد الفريق إلى لقبه العشرين الأخير في الدوري المحلي عام 2013، قوله "يتعين على مانشستر يونايتد أن يسعى دائماً إلى تحقيق الأفضل في كل ما يفعله، داخل الملعب وخارجه، وهذا يشمل الملعب الذي نلعب فيه. يحمل أولد ترافورد الكثير من الذكريات الخاصة بالنسبة لي شخصياً، لكن يتعين علينا أن نتحلل بالشجاعة ونستغل هذه الفرصة لبناء معقل جديد، مناسب للمستقبل، حيث يمكن صناعة تاريخ جديد". وكشف نورمان فوستر، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة "فوستر + بارترز"، أن هذا المشروع "أحد أكثر المشاريع إثارة في العالم اليوم لما له من أهمية إقليمية ووطنية هائلة. كل شيء يبدأ بتجربة المشجعين، وتقريبهم من الملعب أكثر من أي وقت مضى".

وأضاف فوستر بأن الملعب "يحتوي على مظلة ضخمة تحصد الطاقة ومياه الأمطار، كما ستكون هناك ساحة عامة جديدة يبلغ حجمها ضعف حجم ساحة ترافالفار (في وسط لندن). وسيكون الملعب بمثابة القلب النابض لمنطقة مستدامة جديدة، يمكن الوصول إليها سيراً على الأقدام وتخدمها وسائل النقل العام. إنها مدينة مستقبلية مصغرة متعددة الاستخدامات، تتقدم موجة جديدة من النمو وتخلق وجهة عالمية يمكن لسكان مانشستر أن يفخروا بها".

كشفت نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي عن خطط لبناء ملعب جديد يتسع لـ 100 ألف متفرج، حيث وصفه جيم راتكليف، الشريك في ملكية النادي، أنه سيكون "أعظم ملعب كرة قدم في العالم". وكان البطل التاريخي لبطولة الدوري الإنجليزي الممتاز يدرس ما إذا كان سيعيد تطوير "أولد ترافورد" أو بناء ملعب جديد بالمشاركة مع فريق عمل تجديد الملعب الحالي.

الحالي بشكل رائع على مدار الأعوام الماضية، لكنه بات متخلفاً (من حيث التسهيلات والحداثة) عن أفضل الملاعب في الرياضة العالمية".

ورأى أنه "من خلال بناء الملعب الجديد بجوار موقع الملعب الحالي، سنتمكن من الحفاظ على جوهر أولد ترافورد، مع إنشاء ملعب على أحدث طراز على بعد خطوات قليلة من معقلنا التاريخي".

مضيفاً "من المهم بنفس القدر إتاحة الفرصة للملعب الجديد كي يكون المحفز للتجديد الاجتماعي والاقتصادي لمنطقة أولد ترافورد، وخلق فرص العمل والاستثمار، ليس فقط خلال مرحلة البناء، لكن على أساس دائم عندما يتمثل المشروع المخصص لتطوير منطقة الملعب".

وأردف "حدثت الحكومة الاستثمار في البنية التحتية كالقوة الإستراتيجية، لاسيما في شمال إنجلترا، ونحن فخورون بدعم هذه المهمة من خلال هذا المشروع الذي يعتبر ذا أهمية وطنية ومحلية". ويأمل النادي الانتهاء من الملعب الجديد الذي سيكلف قرابة مليار جنيه إسترليني (2.6 مليار دولار)، في

لندن - يعزز مانشستر يونايتد الإنجليزي بناء ملعب جديد يتسع لـ 100 ألف متفرج، وذلك وفق الخطط التي أعلن عنها الثلاثاء في بيان قال فيه أحد مالكيه وهو جيم راتكليف إن المعقل الجديد سيكون "الأفضل في العالم".

وكان فريق الدوري الممتاز يدرس ما إذا كان سيعيد تطوير ملعبه الأسطوري "أولد ترافورد" أو بناء ملعب جديد في نفس المنطقة. وقد أكد الثلاثاء الوجهة التي سيسلكها كاشفاً في بيان عن "تبتنا السعي لبناء ملعب جديد يتسع لـ 100 ألف مقعد كي يكون بمثابة قطعة مركزية في عملية تجديد منطقة أولد ترافورد".

معباً عن "دعمنا لأجندة النمو الحكومية".

وكشف الثلاثاء عن نماذج مصغرة وصور تصويرية لشكل أولد ترافورد الجديد والمنطقة المحيطة به، وذلك في المقر الرئيس لشركة "فوستر + بارترز" للمهندسين المعماريين في لندن والتي عُينت في سبتمبر لتصميم منطقة الملعب.

راتكليف قال إن اليوم يمثل بداية رحلة مثيرة جداً لتقديم ما سيكون عليه أعظم ملعب كرة قدم في العالم، في قلب أولد ترافورد المجدد



### رحلة مثيرة

وقال راتكليف "يمثل اليوم بداية رحلة مثيرة جداً لتقديم ما سيكون أعظم ملعب كرة قدم في العالم، في قلب أولد ترافورد المجدد". مضيفاً "خدمنا ملعبنا

## أرقام قياسية جديدة تزين مسيرة كريستيانو رونالدو

عقب تأهله لدور الثمانية في بطولة دوري أبطال آسيا للدرجة لكرة القدم، وأكمل الاستقلال المباراة بعشرة لاعبين عقب طرد لاعب الوسط مهران أحمد في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع للضغوط الأولى نتيجة حصوله على الإنذارات الثاني.

وكانت مباراة الذهاب التي جمعت بين الفريقين انتهت بالتعادل دون أهداف، الأسبوع الماضي على استاد (آزادي) في العاصمة الإيرانية طهران، ليتأهل النصر إلى ربع النهائي بعدما تفوق في مجموع مباراتي الذهاب والإياب.

القاهرة - يواصل أسطورة كرة القدم كريستيانو رونالدو تحديه للتمر بتسجيله الهدف رقم 927 في مسيرته الكروية الحافلة، وذلك خلال فوز فريقه النصر السعودي 3-0 على ضيفه استقلال طهران الإيراني، ببطولة دوري أبطال آسيا للدرجة.

وأحرز النجم البرتغالي المخضرم الهدف الثاني للنصر من ركلة جزاء، في الدقيقة 27 من عمر المباراة، التي أقيمت في إياب دور ال16 للمسابقة القارية، ليساهم في تأهل الفريق الملعب (العالمي) لدور الثمانية في البطولة.

ومنذ عيد ميلاده الثلاثين، سجل رونالدو، الذي يبلغ من العمر الآن 40 عاماً، 464 هدفاً، في مشواره الكروي، متجاوزاً أهدافه ال463، التي أحرزها قبل بلوغه الثلاثين عاماً، وفقاً لإحصاءات صحيفة (أس) الإسبانية الرياضية اليومية، وموقع (جول) الإلكتروني الإخباري.

وكان رونالدو غاب عن النصر في مباراة الذهاب أمام استقلال طهران، التي انتهت بالتعادل بدون أهداف في إيران الأسبوع الماضي.

ورغم تقدمه في السن، لم يظهر رونالدو، الفائز بجائزة الكرة الذهبية كأفضل لاعب في العالم خمس مرات، أي علامات على التباطؤ، واستمر في الأداء بمستوى عالٍ سواء لناديه السعودي أو للمنتخب البرتغالي.

وفي الموسم الحالي، سجل رونالدو 27 هدفاً في مبارياته الرسمية التي لعبها مع النصر بمختلف المسابقات المحلية والقارية. ويتطلع رونالدو للوصول إلى الهدف رقم 1000 في مشواره مع الساحرة المستديرة، ولكن كما صرح بثقة في مقابلة أجريت معه في وقت سابق من هذا العام، فهو يعتبر نفسه بالفعل الأفضل في التاريخ.

ومن ناحية أخرى أعرب جون دوران، مهاجم فريق النصر السعودي عن ثقته في استمرار صعود أداء ناديه، وذلك

أرتيتا اللقاء على خلفية تعادل مخيب ضد غريمه الجريح مانشستر يونايتد 1-1، ما جعله متخلفاً بفارق 15 نقطة عن ليفربول المتصدر ووجهه بالتالي ضربة شبه قاضية لإمالة باللقب الأول منذ 2004.

وسيكون الفريق الإنجليزي الآخر أستون فيلا، الحالم بتكرار إنجاز 1982 حين توج باللقب، في موقف مماثل لارسنال إن يستقبل بروج البلجيكي بأفضلية الفوز ذهاباً 3-1.

يعول بوروسيا دورتموند الألماني على مشواره في دوري أبطال أوروبا لإنقاذ موسمهم، لكن زيارته إلى شمال فرنسا لن تكون سهلة عندما يحل على ليدل بعد تعادلهما 1-1 الأسبوع الماضي في ذهاب ثمن النهائي، منح هدف كريم أديبيسي المبكر دورتموند التقدم على أرضه في ملعب فيستالفان شتاديون، قبل أن يسجل ليليل الإسكتلندي الشاب هاكون هارالدسون هدفاً قد يلعب دوراً كبيراً في تاهلهم إلى ربع النهائي على ملعب بيار موروا.

يعيش دورتموند موسماً محلياً متواضعاً، ومع خسارته أخيراً أمام أوغسبورغ المتواضع، تراجع إلى المركز العاشر في ترتيب بوندسليغا بفارق سبع نقاط عن المركز الرابع، آخر المواقع المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا، وعلى بعد أربع نقاط من أي مركز مؤهل إلى البطولات الأوروبية الموسم المقبل.

ظهرت علامات إيجابية بعد تعيين المدرب الكرواتي نيكو كوفاتش وأخر بناير بدلا من التركي نوري شاهين المقال من منصبه، فقادته إلى إقصاء سيورتنغ البرتغالي في المحق المؤهل إلى ثمن النهائي.

لكنه خسر ثلاثاً من مبارياته الخمس الأخيرة في الدوري الألماني، وكان السقوط نهاية الأسبوع الماضي أمام أوغسبورغ عكس التحضير المثالي لمواجهة هامة في دوري الأبطال.

## ريال مدريد يتسلح بالتاريخ في مواجهة أتلتيكو بدوري الأبطال

سيميوني وفريقه الذي تقدم عام 2014 بهدف حتى الوقت بدل الضائع قبل أن يسجل سيرجيو راموس التعادل، ليحتكم الفريقان إلى شوطين إضافيين انهار خلالها فريق المدرب الأرجنتيني وانتهى به الأمر بالخسارة 4-1.

وبعد ما بعين، حصل أتلتيكو على فرصة النار لكنه تلعم في ركلات الترجيح بعدما أهدر خوان فران الخامسة، فيما سجل البرتغالي كريستيانو رونالدو الركلة التي حملت ريال إلى لقب جديد في مسابقته المفضلة.

إضافة إلى هذين النهائيين، خاض أتلتيكو مواجهة اللقب في مناسبة أخرى عام 1974 وكانت الخيبة رفيقة المدرب بالخسارة أمام بايرن ميونخ الألماني في مباراة إعادة بعد التعادل، ما دفع رئيس النادي في حينها فيستنستي كالديرون إلى وصف فريقه بـ "المعوم".

في المواجهة الأخيرة في المسابقة بين الجارين اللودين، حسم ريال ذهاب نصف النهائي على أرضه بثلاثية نظيفة عام 2017 ثم اعتقد أتلتيكو أنه قادر على قلب الطاولة إياباً حين تقدم 2-0 بعد وخوض الفريقان اللقاء في ظروف مختلفة، إذ خرج ريال منتصراً من مباراته في الدوري المحلي ضد رايو فايكانو 2-1 بثلاثية الفرنسي كيليان مبابي والبرازيلي فينيسيوس جونيور اللذين لم يقدموا كثيراً ذهاباً ضد أتلتيكو، فيما خسر الأخير على أرض خبيثا في 2-1 بعد تلقيه هدفين في الوقت القاتل. ونتيجة لتأجيل مباراة برشلونه مع أوساسونا بسبب وفاة طبيب الفريق الكاتالوني، لحق ريال بغريمه إلى الصدارة فيما تراجع أتلتيكو إلى المركز الثالث بفارق نقطة.

وبعد فوز الكاس ذهاباً 1-7 في أكبر نتيجة لأي فريق خارج الديار في الأدوار الإقصائية للمسابقات، سيكون أرسنال الإنجليزي في نزهة الأربعاء أمام ضيفه ايندهوفن الذي بات أول فريق هولندي تهنئ شبكاه سبع مرات في مباراة قارية. ويخوض فريق المدرب الإسباني ميكل

سيميوني وفريقه الذي تقدم عام 2014 بهدف حتى الوقت بدل الضائع قبل أن يسجل سيرجيو راموس التعادل، ليحتكم الفريقان إلى شوطين إضافيين انهار خلالها فريق المدرب الأرجنتيني وانتهى به الأمر بالخسارة 4-1.

وبعد ما بعين، حصل أتلتيكو على فرصة النار لكنه تلعم في ركلات الترجيح بعدما أهدر خوان فران الخامسة، فيما سجل البرتغالي كريستيانو رونالدو الركلة التي حملت ريال إلى لقب جديد في مسابقته المفضلة.

إضافة إلى هذين النهائيين، خاض أتلتيكو مواجهة اللقب في مناسبة أخرى عام 1974 وكانت الخيبة رفيقة المدرب بالخسارة أمام بايرن ميونخ الألماني في مباراة إعادة بعد التعادل، ما دفع رئيس النادي في حينها فيستنستي كالديرون إلى وصف فريقه بـ "المعوم".

في المواجهة الأخيرة في المسابقة بين الجارين اللودين، حسم ريال ذهاب نصف النهائي على أرضه بثلاثية نظيفة عام 2017 ثم اعتقد أتلتيكو أنه قادر على قلب الطاولة إياباً حين تقدم 2-0 بعد

سيميوني وفريقه الذي تقدم عام 2014 بهدف حتى الوقت بدل الضائع قبل أن يسجل سيرجيو راموس التعادل، ليحتكم الفريقان إلى شوطين إضافيين انهار خلالها فريق المدرب الأرجنتيني وانتهى به الأمر بالخسارة 4-1.

وبعد ما بعين، حصل أتلتيكو على فرصة النار لكنه تلعم في ركلات الترجيح بعدما أهدر خوان فران الخامسة، فيما سجل البرتغالي كريستيانو رونالدو الركلة التي حملت ريال إلى لقب جديد في مسابقته المفضلة.

إضافة إلى هذين النهائيين، خاض أتلتيكو مواجهة اللقب في مناسبة أخرى عام 1974 وكانت الخيبة رفيقة المدرب بالخسارة أمام بايرن ميونخ الألماني في مباراة إعادة بعد التعادل، ما دفع رئيس النادي في حينها فيستنستي كالديرون إلى وصف فريقه بـ "المعوم".

في المواجهة الأخيرة في المسابقة بين الجارين اللودين، حسم ريال ذهاب نصف النهائي على أرضه بثلاثية نظيفة عام 2017 ثم اعتقد أتلتيكو أنه قادر على قلب الطاولة إياباً حين تقدم 2-0 بعد



### خطوات متباعدة

27 هدفا سجلها رونالدو في مبارياته التي لعبها مع النصر بمختلف المسابقات المحلية والقارية

وقال دوران بعد المباراة، في تصريحات نقلها الموقع الإلكتروني الرسمي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم "أنا سعيد بالنتيجة، نحن علمنا بشكل جيد اليوم، وخطة بخطوة سوف نتحسن ونتطور".

وأضاف اللاعب الكولومبي "لم يتغير شيء بين مباراتي الذهاب والإياب، فقط الذي تغير هو تسجيل الأهداف". وأوضح: "لم تتغير الأمور بين تواجدي في إنجلترا والآن بالسعودية، هنا يتواجد لاعبون كبار وكل المباريات صعبة، والدوري هنا صعب وجميل".

ومن جهته، صرح ستيفانو بيولي، مدرب فريق النصر "أنا سعيد للغاية بالتأهل، وكان هدفنا الذهاب لأدوار النهائية في جدة، وقد تحقق هذا الهدف".

وأردف بالقول "دائماً نقتني كبيرة في اللاعبين وذلك بسبب علمنا الجاد في التمارين وأحياناً النتائج لا نخدمن، لكن نحن نعلم أننا نسير بالطريق الصحيح".



## صباح العرب

حنان مبروك  
صحافية تونسية

## «هريسة لاند».. هكذا هي الإدارة التونسية

ماذا لو أصبحت الهريسة التونسية التي تصنع من الفلفل الحار «فبروسا» يصيب البشر بدء الذكاء والنشاط والالتزام والصدق في القول والعمل؟ هذا التساؤل أحد أهم الأفكار الساخرة التي تطرحها سلسلة «هريسة لاند» الكوميدية.

تدور أغلب أحداث السلسلة داخل وكالة خدمات (قباضة مالية) وتقدم صوراً ساخرة عن تقاسم أغلب الموظفين في الإدارة عن العمل مقابل التزام البعض النادر منهم. وهي من إخراج زياد لبيتيم. يحمل العمل عنوان «هريسة لاند» (أرض الهريسة)، وتركز أحداث أول حلقاته على الهريسة. تبدأ الأحداث بعم بشير (جمال المداني)، رجل كبير في السن يعمل قباضة مالياً، نزيه وملتمزم بعمله ومحب لمهنته وأسرتيه، يعمل في إدارة كل موظفيها متقاعدون، أحدهم مرتش (حمودة بن حسين) يقدم بعض خدماته خارج وقت العمل مقابل مبالغ مالية وخدمات اجتماعية، كذلك حارس البناية (مثير العمري) الذي يبيع الأرقام المخصصة للانتظار للمواطنين، هناك أيضاً زكية (أروى بن إسماعيل) الموظفة دائمة التأخير التي لا تفهم شيئاً لكنها تصر على بيع الملابس المستعملة داخل المؤسسة، بينما تأتي فتحية (أمينة بن رجب) الفتاة التي تجتهد في العمل، ورغم عدم التزامها بالتوقيت المخصص له، لكنها في بحث دائم عن عريس بين حرقائهم اليوميين.

هناك أيضاً المدير الذي يقفل على نفسه، ولا يراه أحد إلا وهو يدخل مكتبه أو يغادره، وفي الأرشيف يقبع رضا (حاتم القروي) الموظف الذي عجز بلقى ميتة الجاحظ الذي مات بين أوراقيه عندما وقعت عليه مجلدات الكتب.

يحضر العم بشير كيطل للعمل، وتركز السلسلة على عائلته، زوجة تحبه وتغار عليه، وابن كسول لم يرث عن والده السعي والاجتهاد، وصهر «فاشل» لم ينجح في تأسيس حياته بإيطاليا فعدا ليعيش وسطهم، دون عمل أو سعي للعمل.

كيف بدأت فكرة فايروس الهريسة؟ يسعى الابن ليتم توظيفه في الوكالة لكن الأب يرفض، فهو ضد كل أشكال الوساطة والمحسوبية، فيقرر رفقة أمه وخاله أن يصنعوا الهريسة بوصفة تقليدية ورتقها أمه عن عائلتها، وسرعان ما تصبح الهريسة علامة مسجلة، يكفي أن كل من ذاقها أصبح مجتهداً وملتمزاً وناجحاً، حتى رضا عامل الأرشيف الإنسي أصبح مدير الوكالة فجأة جراء فايروس الهريسة.

تتخلل السلسلة مواقف هزلية كثيرة، كيف جعلت الهريسة المواطنين ينجزون مهامهم بسرعة، كيف انتهت مشاريع وطنية متأخرة منذ سنوات، كيف سادت المساواة والعدالة وروح العمل، لكنها تتناول مواقف وقيماً واحداً آخرى. بين سعي المدير الجديد إلى «رقمنة» الإدارة، وإفساء المرح على الأجواء وإن كان ذلك بتقديم دروس لهم في «يوغا الضحك» أو تجديد معدات العمل، تنتقد إحصائيات إن الموظف فيها يعمل «8 دقائق يومياً»، وتستعرض أهم مشاكل العمل الحكومي/ العمومي في تونس، والتي ربما «فايروس الهريسة» قد يكون عاجزاً عن حلها.

ثم يأتي الذكاء الاصطناعي، الروبوت «تامازر» التي تعرف كل شيء عن الجميع في أرض الهريسة، يفرح الموظفون بها، يلقون على عاتقها كل مهامهم، وحده سميح من يتخوف من أن يخسروا وظائفهم جراء سيطرة الروبوتات. تلك الروبوت وحدها من استشعرت نزاهة العم بشير وأخبرته بأنه « مواطن صالح ».

وفي العمل إشارتان إلى أن الورق هو الأساس مهما تطورت الحياة، الأولى إشارتها عاملة الأرشيف الجديدة التي ترى في الورق حفاظاً على الحضارة من أي فايروس قد يصيب التقنية الحديثة ويمحو كل ما خزنته، والثانية سميح الذي يرى أن «الرقمنة» التي تسعى تونس لنشرها منذ 1989، لن تنتج أبداً في إلغاء «الورقنة». إنها سلسلة هزلية خفيفة تضحك أحياناً وتدفع إلى التفكير أحياناً أخرى، لكنها تعري مشاكل تحتاج حلولاً جذرية لتنهض هذه البلاد.

## شباب اليمنية إنجاز هندسي فريد أمام المصاعب المناخية



## مانهاتن الصحراء

المدينة يستفيدون بالفعل من الأمطار الموسمية لكن السماء تطمر حالياً بكثبات كبيرة مفرغة وهذا له عواقبه على المدينة نظراً لأنها مبنية من الطين وفي حاجة إلى ترميم مستمر.

ويأمل أن تصبغ شباب قبلة سياحية يتوافد إليها الزوار، ليحظوا بفرصة تجربة التراث المعماري الفريد الذي تمتلكه، ويرى أن الأمل سيظل قائماً في أن يتم الحفاظ عليها كجزء من التراث العالمي، وأن تستمر في التآكل كواحدة من أهم معالم العالم المعماري، التي تحمل عبق التاريخ وتجمع بين الأصالة والابتكار.

صمدت لقرون طويلة. وقد ساعدت بعض المبادرات الدولية في ترميم المباني وحمايتها من التدهور.

وما يزال سكان المدينة الذين رفضوا أن يغادروها يستمتعون بأجوائها، ففي الصيف حين تنخفض درجات الحرارة، تنبض المدينة بالحياة، حيث يجتمع الرجال في المقاهي أو في الهواء الطلق للدراسة أو لعب الدومينو، بينما تظل ناطحات السحاب الطينية الشاهقة خلفهم تشهد على تاريخ المدينة العريق. ويقول محمد فيصل با عبيد أن «لدينا في الواقع تحديات كثيرة وهي خصوصاً ذات طبيعة مناخية: صحيح أن سكان

الطينية، مما يستدعي جهوداً مستمرة من الترميم والصيانة للحفاظ عليها. ولكن، يظل الأهل في شباب حريصين على الحفاظ على هذه المدينة التاريخية، حيث يؤكد سكانها على أنهم يعتبرونها جزءاً من هويتهم، ويقول محمد خميس، أحد السكان، «المدينة هي حياتنا، ونحن نريد الحفاظ عليها من أجل العالم بأسره».

ورغم التدهور الاقتصادي الذي يعصف بالبلاد، تنتظر شباب أن تصبح واحدة من أبرز وجهات السياحة في اليمن ومكاناً لا يمكن توقيته للمهتمين بالتراث المعماري الفريد، والذين يسعون لاكتشاف ناطحات السحاب الطينية التي

تمثل مدينة شباب اليمنية مزيجاً رائعاً من التاريخ والهندسة المعمارية، مع أبراجها الطينية التي تتكيف مع البيئة الصحراوية الصعبة. ويأمل سكانها والمجتمع الدولي اليوم في الحفاظ عليها كأحد أبرز مواقع التراث العالمي.

تتميز شباب بتصميمها المتين، حيث تقسم إلى شوارع وساحات محصنة ضمن سور عال، وتعتبر هذه الجدران والأبراج التي تصطف بجانب بعضها بمثابة دفاع قوي ضد أي تهديدات. يبلغ ارتفاع الأبراج السكنية 25 متراً، وتتوزع بين 5 و7 طوابق، مما يمنح المدينة طابعاً مميزاً. كما تتميز هذه الأبراج بمقاومتها للحرارة الشديدة في الصيف، بفضل تصميمها الذي يساهم في جعل الجو داخل المباني معتدلاً، فالجدران الطينية السمكية تحتوي على فتحات تهوية تسمح بتدفق الهواء، مما يخلق بيئة باردة داخل المنازل على الرغم من حرارة الجو خارجها.

تعتبر شباب مثلاً على التصميم المعماري الذي يتكيف مع البيئة الصحراوية، حيث كان البناء العمودي هو الخيار الأمثل لتوفير المساحة وحماية السكان في آن واحد. ورغم التحديات البيئية التي تواجه المدينة بسبب موقعها في صحراء حضرموت، مثل ارتفاع درجات الحرارة التي تصل إلى 40 درجة مئوية في الصيف، فإن هذه الأبراج تظل صامدة بفضل المواد المحلية التي تم استخدامها في البناء، كطوب اللبن المصنوع من الطين الذي يجلب من شطآن الأنهار القريبة ويعد عنصراً رئيسياً في هذا التصميم، ويمنح الأبراج هذه القوة والقدرة على البقاء لعقود طويلة.

على الرغم من العراقة التاريخية والجمال المعماري اللذين تتمتع بهما المدينة، فإن شباب تواجه تحديات كبيرة نتيجة الحرب المستمرة في اليمن والتغيرات المناخية. كما أن الأمطار الموسمية الغزيرة تهدد استقرار الأبراج

تعد مدينة شباب اليمنية، الواقعة في محافظة حضرموت، واحدة من أروع وأقدم الأمثلة على الهندسة المعمارية التقليدية في العالم. تقسم هذه المدينة التي سُميت بـ«مانهاتن الصحراء» بوجود ناطحات سحاب طينية شاهقة تعود إلى القرن السادس عشر، وتعتبر من أقدم الأبراج السكنية في العالم. هذه الأبراج، بنيت من طوب اللبن المجفف تحت الشمس، وتعد نموذجاً فريداً للعمارة الشاقولية المتطورة، التي تم تصميمها لتناسب مع البيئة الصحراوية القاسية.

وتتمتع شباب بموقع إستراتيجي جعلها مركزاً تجارياً مهماً في العصور القديمة على طريق تجارة التوابل والبخور. كما أدرجت المدينة في قائمة التراث العالمي لليونسكو بفضل قيمتها التاريخية والمعمارية الاستثنائية.

وقال المرشد السياحي محمد فيصل با عبيد إن بناء المدينة على شكل أبراج عالية كان نتيجة لعدة عوامل، أبرزها الحماية ضد الهجمات والغزوات التي تعرضت لها المدينة عبر العصور. وأضاف أن التاريخ يشهد على الحروب التي شهدتها شباب، إضافة إلى فيضان سابق دفع الناس إلى التفكير في البناء العمودي لتوسيع المساحة ضمن حدود المدينة.

وكانت الأبراج تستخدم لأغراض دفاعية أيضاً، حيث كانت تسمح للمحاربين بالتنقل بسرعة بين المباني من خلال الممرات الضيقة، مما يجعل المدينة قادرة على الصمود أمام الهجمات العسكرية.

## سيلين ديون تحذر من تسجيلات زائفة

غير المشروعة عبر الإنترنت. وأشارت إحدى الشركات الكبرى في المملكة المتحدة إلى أنها قدمت 75000 طلب إزالة لمقاطع صوتية مزيفة في العامين الماضيين.

وأوضحت أن هذه الظاهرة لا تقتصر فقط على انتهاك حقوق الفنانين، بل تتسبب أيضاً في خسائر مالية لهم، حيث يتم خداع المعجبين لدفع أموال مقابل محتوى غير رسمي تم التلاعب به باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

وأضافت «برجى العلم أن هذه التسجيلات مزيفة وغير معتمدة، ولا تمثل أغاني من أسطواناتي الرسمية».

وعلى الرغم من أن البيان لم يحدد الأغاني بالاسم، إلا أن العديد من التسجيلات المزيفة قد تم تداولها على موقع يوتيوب، مثل أغنيتهما «هيل مي لورد»، التي حصلت أكثر من مليون مشاهدة، بالإضافة إلى نسخ مزيفة لأشهر أغانيها الثنائية.

وفي أبريل 2024، وقع أكثر من 200 فنان، بينهم بيلى إيليش وكيسبي

لاس فيغاس (الولايات المتحدة) - وجهت الفنانة العالمية سيلين ديون تحذيراً عاجلاً لمعجبيها بشأن انتشار أغان مزيفة تُنسب إليها عبر الإنترنت، تم إنتاجها باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتقليد صوتها.

وقالت ديون في منشور على إنستغرام «لقد لاحظنا وجود أغان غير معتمدة، مولدة بالذكاء الاصطناعي، تُنسب إلينا وتزعم أنها تحتوي على عروض موسيقية باسمي، وتنتشر حالياً عبر الإنترنت ومنصات الخدمات الرقمية».

وهذا التكاثر يعزز سعادتي كثيراً. وأضاف «قد أكون قصرت في شكركم، لكنني أردت أن أخذ مساحتي لأدرك هذه القفزة وأستوعبها بشكل صحيح، ثم أقدم لكم خطوة واثقة».

كما أكدت لمي أن شخصية عزيزة ليست متمردة كما يظن البعض، بل هي إنسانة جريئة تعيش حياتها ببساطة وتطمح لتحقيق قصة حب تشبه القصص التي تُعرض في الأفلام.

## لمى الكنانى جريئة وليست متمردة في «شارع الأعشى»

وحضروا وجدانياً في ذاكرة من عاش تلك الحقبة. وقد استمتع الجمهور بالتناغم الواضح بين شخصيتي عاطف التي تجسدها آلاء سالم وسعد الذي يؤديه براء عالم، حيث نجح براء في إظهار الجانب الإنساني والعفوي لشخصيته، مما جعله محبوباً لدى المشاهدين. كما تكاملت مشاهدتهما بفضل الكيمياء القوية بينهما على الشاشة.

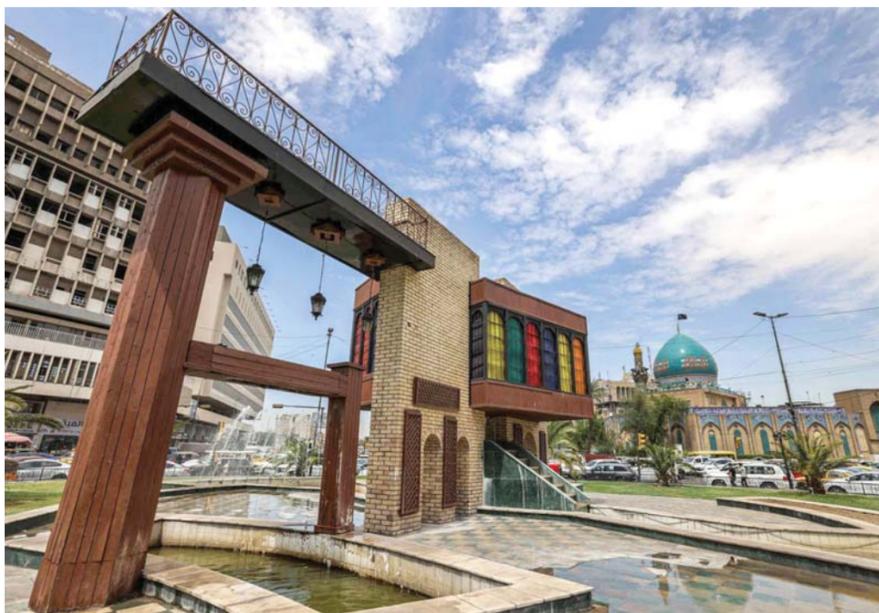
وأضافت «عزيزة تحلم وتفكر بطريقة مختلفة، لكنها كانت تواجه تحديات في تنفيذ هذه الأفكار في زمنها، على عكس ما نعيشه اليوم». وأصافة الشخصية، قالت «هي متأثرة بالأفلام، خاصة أفلام سعد حسني».

تدور أحداث مسلسل «شارع الأعشى» في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، في شارع الأعشى الذي يحمل غنى اجتماعياً وثقافياً

جدة (السعودية) - عبرت لمى الكنانى عن سعادتها الكبيرة بنجاح شخصية عزيزة في مسلسل الأعشى، مؤكدة أن هذا النجاح ليس فردياً بل هو إنجاز يمثل الدراما السعودية بشكل عام. وقالت عبر سناب شات «أنا ممننة جداً لجميع المشاعر الجميلة التي تصلني، ونجاحي كممثلة سعودية ناشئة هو نجاح للجميع. نحن نفخر بهذه الإنجازات سوياً،

وهذا التكاثر يعزز سعادتي كثيراً. وأضاف «قد أكون قصرت في شكركم، لكنني أردت أن أخذ مساحتي لأدرك هذه القفزة وأستوعبها بشكل صحيح، ثم أقدم لكم خطوة واثقة».

كما أكدت لمي أن شخصية عزيزة ليست متمردة كما يظن البعض، بل هي إنسانة جريئة تعيش حياتها ببساطة وتطمح لتحقيق قصة حب تشبه القصص التي تُعرض في الأفلام.



## حملات واسعة للحفاظ

## على هوية بغداد المعمارية

بغداد - تحرص المؤسسات الثقافية العراقية على الحفاظ على الطابع المعماري لبغداد من خلال مبادرات ستسهم في التصدي لمظاهر التشويه التي طالت هوية مدينة.

أكد علاء معن، أمين بغداد السابق في تصريح لوكالة الأنباء القطرية «فناً»، أن أمانة بغداد عملت جاهدة خلال السنوات الماضية وما زالت، على التصدي لكل مظاهر التشويه التي طالت الهوية المعمارية لمدينة بغداد.

وقال إن هناك تعاوناً مشتركاً مع وزارة الثقافة والسياحة والآثار وقيادة ومحافظة بغداد، في عدد من الحملات الميدانية التي تستهدف رصد التجاوزات على عدد من المباني التراثية، فضلاً عن تنظيم مؤتمرات لتلقيف وتوعية الرأي العام بضرورة العناية بتصاميم المباني بشكل خاص.

الحديثة ومراعاة العمق التاريخي لبغداد عند وضع التصاميم الهندسية. بدوره أكد المعماري العراقي علي جبر وعضو مبادرة «اللق بغداد» الثقافية، أن المؤسسات المعنية بالتراث المعماري تطلعت إلى ظاهرة التشويه التي تتعرض لها الهوية المعمارية، فأطلقت حملة بمساعدة ممثلة الأمم المتحدة لإحياء هذا التراث المعماري في جميع المدن العراقية، وهذا ما نراه يتحقق في عدة أماكن منها إعادة إعمار الجامع النوري في الموصل وإعادة ترميم المباني ذات الطابع التراثي في بغداد والمحافظات، كما تبنت منظمة نابو الإيطالية الاهتمام بالمباني ذات الطرز المعمارية المستوحاة من حضارات وادي الرافدين بشكل خاص.